الأخبار
al-akhbar

السبت 11 كانون الثاني 2014
العدد 2195 السنة الثامنة
samedi 11 janvier 2014 nº 2195 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إيجابية المستقبل تقتصر على الأجواء... ولا قرار بعد

8 - 8 - 8: النقاش الجدي خلال يومين [2]

عقود الزواج المدني «حط بالدرج»

[10]

وزارة الداخلية تتعامل مع كل عقد زواج مدني بوصفه «سابقة» يحتاج تمريرها الى معركة (مروان طحطح)

قضية

السعودية مع «داعش» في بلاد الرافدين

22

تحقيق

عفرين تحت الحصار: **اردوغان عدونا**

8

12
مهنة «التدريس الخصوصي» في المهب: تكثر الشركات التي تؤمن وظيفة كهذه

15
بوب وروك وR&B وإلكترونيك: احفظوا أسماءهم... إنهم مفاجأة 2014

16
النائب الإسلامي أوقف «مولانا» على الحدود والمجاهدة السعودية «داعشة» زمانها

24
مهدي جمعة رئيساً للحكومة التونسية العتيدة: لست صاحب معجزات

المشهد السياسي

مفاوضات تأليف الحكومة: إيجابية لفظية
القرار السعودي لم يصدر بعد

يشيع تيار المستقبل إيجابية لافتة في جلسات التفاوض الرامية إلى تأليف الحكومة، لكنه حتى اليوم لم يبلغ أياً من مفاوضيه قراراً رسمياً بمشاركته في حكومة إلى جانب حزب الله. مصادر 8 آذار تقول إن القرار السعودي النهائي لم يصدر بعد، أما مصادر التيار، فتقول: «علينا أن ننهي التشاور مع حلفائنا في لبنان قبل إبلاغ موقفنا. حكومة الـ «ثلاث ثمانات» كانت مطلبنا»

سيزور السنيورة رئيس الجمهورية اليوم لإيضاح موقف كتلة المستقبل (مروان طحطح)

لم يصدر حتى الآن من تيار المستقبل أو الرئيس سعد الحريري، ما يؤكّد موافقة التيار، بصورة رسمية طبعاً، على تأليف حكومة جديدة جامعة. على الأقل، هذا ما تقوله مصادر في قوى 8 آذار معنية بالمفاوضات الهادفة إلى تأليف الحكومة، مضيفة: «لكن الجو إيجابي»، ومن حيث التحليل، تقتنع قوى 8 آذار بأن الإيجابية التي يتعاطى بها الحريري تعني أن إشارة سعودية تصب في مصلحة المشاركة، «لكن هذا يبقى تحليلاً، وحتى الآن لم يقترن بمعطيات مؤكدة». وفي تأكيد على أن القرار الرسمي السعودي لم يصدر بعد بصورته القاطعة، يمكن تلخيص لقاء النائب وليد جنبلاط ومدير مكتب الحريري نادر الحريري بـ«المزيد من الإيجابية، إنما من دون التوصّل إلى حدود القرار». وباستثناء حزب القوات اللبنانية، تبدو سمات التفاؤل على معظم القوى السياسية، ليبقى القطار الحكومي سائراً باتجاه التأليف وفق صيغة الـ «ثلاث ثمانات».

وينتظر في الساعات القليلة المقبلة، تحديد المسار الذي بلغته جهود تأليف الحكومة، بعدما أفضت اتصالات الأيام المنصرمة إلى معطيات تشق الطريق أمام التأليف، بيد أنها لم تصبح تماماً على الورق، ومن هذه المعطيات:

1- حسم مسألة الصيغة الحكومية وهي 8 – 8 – 8.

2- معلومات عن عدم وجود ممانعة سعودية في حكومة 8 – 8 – 8، برغم اعتراض بعض أعضاء تيار المستقبل، على اعتبار أن قوى 14 آذار حصلت سلفاً على الأجوبة التي تنتظرها عن الأسئلة الخمسة التي طرحتها، علماً بأن مصادر معنية مباشرة في قوى 8 آذار تؤكّد لـ«الأخبار» أن «كل حديث عن أسئلة وشروط، غير موجود إلا في مخيلة مطلقيه».

3 ـ المشاركة المباشرة لحزب الله في الحكومة، بعد إزالة عقبة تيار المستقبل من طريقها. وكانت حتى الأمس القريب العقبة الأولى في طريق التأليف، بعدما أعلن التيار وقوى 14 آذار «المقاومة المدنية» ضد الحزب، واتهموه بالجرائم الأخيرة. وبحسب ما تبلغه قصر بعبدا، فإن «هذه المشكلة ذللت منذ الاثنين الماضي»، ووصلت إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان عبر قنوات غير رسمية إشارات إيجابية من الحريري، مفادها بأنه سيتعاطى على نحو بناء مع هذه المشاركة، بيد أنه لا تبليغ رسمياً بذلك حتى الآن. وينتظر اتضاح الموقف في الزيارة المقررة اليوم للرئيس فؤاد السنيورة إلى قصر بعبدا. وفي تردد أنه سيزور رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قالت مصادر الاخير: «لم يطلب السنيورة موعداً، ونحن لسنا طرفاً للتفاوض معه. الرئيسان سليمان وسلام يفاوضان»، إلا أن تيار المستقبل يأمل في مخارج مقبولة، لفظية في أحسن الأحوال، لمساعدته خصوصاً أمام جمهوره على تجاوز سقف التحدي في مسألة مشاركة الحزب، بعدما رفعه عالياً، وعدّها غير قابلة للمساومة قبل انسحاب حزب الله من الحرب السورية.

إلا أن أوساط تيار المستقبل قالت لـ«الأخبار» إنها «لن تبلغ قرارها رسمياً قبل انتهاء التشاور مع الحلفاء»، لافتة إلى أن «التيار لم يرفض يوماً الجلوس مع حزب الله، ولم يطالب بعزله، وأن حكومة الـ 8-8-8 مطلب التيار منذ البداية، لكنه يطلب اتفاقا شاملا ليس فقط على شكل الحكومة، بل على البيان الوزاري أيضاً».

4 ـ مصادر قوى 14 آذار، تؤكد أن شبه اتفاق مبدئي على توزيع الحقائب السيادية الأربع، قد جرى على النحو الآتي: الدفاع الوطني من حصة سليمان، يحل فيها مستشاره الوزير السابق خليل الهراوي، الخارجية لأرثوذكسي في قوى 14 آذار، الداخلية لوزير محسوب على الرئيس تمام سلام هو محمد المشنوق، ويصر سلام على هذه الحقيبة، وزارة المال للشيعة، الطاقة للمستقبل، والصحة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد لجنبلاط. وتعقيباً على هذه المعطيات، تجزم مصادر قوى 8 آذار بأنه «لم يجر حتى الآن التداول بموضوع الحقائب، لكن إذا استمررنا على هذه الحال، يمكن أن نصل خلال يومين إلى البحث الجدي في هذا الموضوع».

5- وتؤكد في المقابل قوى 14 آذار، أن «الاتفاق على حق الفيتو لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف على أي اسم يمثل تحدياً قد جرى»، لأن أي فريق سياسي لم يقدم أي اسم فيه ملامح التحدي.

6 ـ لم يحسم تماماً المخرج المرتبط بشرط تيار المستقبل وقوى 14 آذار الاتفاق سلفاً على مضمون البيان الوزاري للحكومة الجديدة قبل صدور مراسيمها، بينما يفضل رئيس الجمهورية، ويشاركه رئيس المجلس، ترك الأمر للجنة الوزارية المنبثقة من الحكومة الجديدة لمناقشته فيما بعد، ويتمسك تيار المستقبل وحلفاؤه برفض المعادلة الثلاثية (الجيش والشعب والمقاومة)، وقد أضافوا شرطاً يجب تضمينه في البيان الوزاري وهو التزام «إعلان بعبدا»، تعبيرا عن مغادرة حزب الله سوريا، لكن رئيس الجمهورية أبلغ من فاتحه في الأمر، أنه «معني فقط باستخدام صلاحياته الدستورية وتطبيقها، أما الضمانات، فيتبادلها الأفرقاء المعنيون ويخوضون فيها مع الرئيس المكلف». أما حزب الله، فقد «أقر بالصيغة التي يرتئيها بري، والأخير وعد بحل ملائم لجميع القوى».

في المقابل، تكمن المشكلة الحقيقية في رأي أوساط وثيقة الصلة بالجهود المبذولة لتأليف الحكومة، في موقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، الذي يتصرف على أنه غير معني بما يجري من حوله، ويتمسك في الوقت نفسه بحقيبة الطاقة للوزير جبران باسيل. ومن المتوقع أن يدلي عون بموقف حاد مطلع الأسبوع يترجم شروطه للتفاهم.

7 ـ بالنسبة إلى القوات اللبنانية،

> **«المستقبل» يبحث عن مخارج للتراجع عن رفضه مشاركة حزب الله**

فإنها لا تزال على موقفها الرافض المشاركة في الحكومة. وقد تكثفت الاتصالات معها أمس من اجل تليين موقفها، لكن جوابها بقي سلبياً. وأوضحت مصادر تيار المستقبل أن «القوات ستشارك في الحكومة إذا تضمّن البيان الوزاري عبارة الالتزام بإعلان بعبدا».

من جهتها، ذكرت مصادر في تكتل التغيير والإصلاح انه «بخلاف ما يتردد فإن الأمور، لا تزال على حالها»، وأن «التكتل لم تصله بعد أي موافقة نهائية من جانب قوى 14 آذار على المشاركة في الحكومة». وأشارت إلى انه «قبل البدء بالحديث عن الحقائب، يجب معرفة جواب هذه القوى عن مبدأ المشاركة أم لا». وأكدت أن «أي نقاش جدي لم يجر حتى الآن في موضوع الحقائب، أو الأسماء أو المداورة، ولم تصل الأمور إلى هذا الحد بعد بخلاف كل ما يقال، قبل معرفة الجواب النهائي، ولا نزال في المراحل الأولية حول مبدأ الحكومة الجامعة».

وبرغم ما أشيع عن احتمال إعلان الحكومة الأسبوع المقبل، فإن توقيت انعقاد المحكمة الدولية الخميس المقبل عائق مهم أمام ذلك، فإما أن تصدر المراسيم قبل الخميس، وإلا فستتأخر إلى الأيام التالية، نظرا إلى ما يُرجح أن يرافق انعقاد المحكمة الدولية في أوساط تيار المستقبل وقوى 14 آذار، وهو الاستغلال السياسي والإعلامي للحدث، إلا أن وزير العمل سليم جريصاتي رأى أن «المحكمة لن تكون عائقا أمام تأليف حكومة جامعة»، ولفت إلى أن «المحكمة تعمل وفق قواعدها، والفريق المعني بالاتهامات يقول إنه غير معني بها».

وبالرغم من هذه الأجواء الإيجابية، أعطى الرئيس سليمان مهلة 10 أيام لإبصار الحكومة النور. وقال في حديث تلفزيوني: «أريد الحكومة الجامعة وأشجع عليها، لكن من هنا حتى 10 أيام، إذا لم يجرِ التوافق على حكومة جامعة، فسيكون هناك حكومة، وأرجأنا موعد إعلان الحكومة من السابع من الجاري إفساحاً للإيجابية التي أبداها الفريقان».

من جهة أخرى، زار وفد من حزب الله، ضم عضوي المجلس السياسي غالب أبو زينب والحاج مصطفى الحاج البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي. وأوضح أبو زينب أن «التشاور مع البطريرك الراعي في هذه المرحلة أمر ضروري وأساسي»، مشيرا إلى «أجواء إيجابية سادت اللقاء».

العلاقات الدفاعية اللبنانية – الأميركية

على صعيد آخر، أعلنت السفارة الأميركية أن نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون السياسة

تجاه الشرق الأوسط، الدكتور ماثيو سبنس، زار لبنان، واجتمع بالرئيس سليمان، وبقائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء الركن وليد سلمان، وقادة سياسيين وعسكريين.
وشدد سبنس على «قوة العلاقة في مجال الدفاع بين الولايات المتحدة ولبنان، وعلى دعم الولايات المتحدة للبنان في سياق التطورات الإقليمية». وأعاد سبنس تأكيد «التزام الولايات المتحدة المستمر والثابت بلبنان، والتزامها بالجيش اللبناني، ومنع امتداد الصراع في سوريا إلى لبنان». إلى ذلك، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن «بالغ القلق من تنامي أعمال العنف التي عاش فيها لبنان في الأشهر الماضية». ولفت في مؤتمر صحافي في نيويورك، إلى أن رئيس الحكومة هو الذي يمثلها «لكن إذا كانت الحكومة فاشلة في اتخاذ أي قرار، فهذا يؤدي إلى الفراغ السياسي». واعلن انه سيلتقي سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي في هذا الشهر، سواء في الكويت أو جنيف.

كلام في السياسة

«مكرمة سعودية حكومية»: مناورة أم طار بندر؟

جان عزيز

فيما تتواتر أخبار الموافقة السعودية الحريرية على حكومة يشارك فيها حزب الله، ويملك فيها تحالف عون ـ 8 آذار ثلثاً ضامناً، يكفي أن نتذكر واقعتين اثنتين: أولاً، بيان كتلة المستقبل النيابية قبل 72 ساعة فقط، المغاير لهذا الاتجاه، والرافض له تماماً. وثانياً هجوم طهران القاسي على الرياض في اليوم نفسه، وبلسان الجناح الإيراني الأكثر اعتدالاً والأقرب إلى أهل القصور السعودية. واقعتان لم يجف حبرهما بعد، ومناقضتان لمناخات ما تبدل وتطور. وهو ما يكفي للاستنتاج بأن تلك الموافقة السعودية الحريرية على حكومة كهذه، تمثل الدليل الحاسم على تنازل كبير من طرف الموافقين، وعلى مكسب سياسي واضح لتحالف عون – 8 آذار. فما الذي يمكن أن يفسر معادلة جديدة كهذه؟ احتمالان اثنان يبرزان في هذا السياق:
أولاً، أن تكون الإيجابية السعودية في الموضوع الحكومي اللبناني، إذا تأكدت صحتها المبدئية، مجرد مناورة. بأي معنى ولأي أهداف؟ أن يكون السعوديون وممثلوهم اللبنانيون قد أحرجوا على أكثر من مستوى. لبنانياً حيال ميشال سليمان ومعه، وخصوصاً بعد تجاوب خصومهم، وبالتالي إظهارهم في موقع المعرقل. ودولياً، في حال صحة ما تردد عن ضغوط أميركية على الرياض لإظهار إيجابية لبنانية ما، تمنع تفجير الوضع في بيروت، الأمر الذي تحرص عليه واشنطن بوضوح معلن. وأن يكون السعوديون المحرجون لتلك الأسباب، قد عمدوا إلى تنفيذ خطة تكتية، تقضي بمجرد ربح الوقت، بحيث يعلنون موافقتهم المبدئية على الحكومة الجامعة. ومن ثم يتركون لشيطان التفاصيل تفخيخها تدريجياً. بحيث تسقط الفكرة على الطريق، وينسف مبدأها لاحقاً وتلقائياً، من دون أن يضطر السعوديون إلى تحمل مسؤولية ذلك. فالاتفاق على حكومة كهذه يستلزم نقاطاً كثيرة بعد. بدءاً بالأسماء وكيفية ترشيحها واختيارها، مروراً بالحقائب وتوزيعها، انتهاء بالبيان الوزاري. وحدها قصة المداورة المطروحة كحل للحقائب، يمكن أن تستنفد أسابيع من التفاوض، بحسب رأي أحد الأقطاب المعنيين. هل هي مداورة بين القوى السياسية أم بين الطوائف، أم بين المذاهب؟ ثم هل هي مداورة شاملة لكل الحقائب أم جزئية وانتقائية؟ ثالثاً، وفي حال شموليتها، هل ستستند إلى مبدأ سلة لتصنيف مختلف الحقائب وتوزيعها كوتا وفق «بلوكات» التصنيف، كما حصل مع سلة تعيينات الفئة الأولى سنة 1991، أم تكون عشوائية على قاعدة التراضي؟ ورابعاً وأخيراً، هل تكون مداورة لمرة واحدة استثنائية، أم تمثل عرفاً دائماً يجري الاتفاق على اعتماده وتطبيقه عند تأليف كل حكومة؟ هذه عينة من الأسئلة المطروحة حول جزئية واحدة من عملية تأليف الحكومة المطروحة. وهو ما لم يجرِ البحث فيه جدياً وبالتفصيل، برغم كل الكلام المغاير، كما يؤكد أحد المعنيين. فكيف إذا أضيفت إلى الاتفاق الحكومي المذكور، ملفات يفترض أن تمثل صفقة متكاملة مع أي حكومة جديدة في هذا التوقيت بالذات: ماذا عن الاستحقاق الرئاسي المفترض بهذه الحكومة أن ترعاه بعد أسابيع قليلة من ولادتها؟ وماذا عن قانون الانتخاب الذي نسي الناس ونسينا أن له استحقاقا آخر بعد تسلم الرئيس الجديد بأقل من ستة أشهر، مع انتهاء التمديد المسخ للمجلس النيابي الحالي؟ هل مشروع الحكومة المقبلة حلقة من تلك السلسلة، على قاعدة الرزمة الواحدة للتسوية؟ أم أنه استلحاق غب الطلب لإدارة فراغ رئاسي بات مؤكداً؟
كل ذلك لم يبحث، يؤكد أحد الأقطاب، ولم يحسم ولم يبت. وهو ما يفتح الباب أمام احتمال المناورة السعودية: يُكتفى الآن بمجرد إعلان الموافقة المبدئية. بعدها ينطلق التفاوض على كل النقاط المذكورة سابقاً. بما يفرض على ميشال سليمان وتمام سلام ـ أو يسمح لهما ـ بسحب فكرة حكومة الموظفين. بعدها يستمر البحث حول تفاصيل «الثمانيتين المتسعتين»، بما يكفي لإضاعة شهر كامل من الوقت القاتل. ليجري إجهاض الفكرة لاحقاً، بلغم من تلك الألغام المعلقة والمؤجلة والكثيرة، في مدى زمني حدوده منتصف شباط. فجأة حينها تتعثر الأمور وتتعرقل المفاوضات وتعود إلى النقطة الصفر وإلى خط ما قبل الموافقة الحالية. فيعلن بعدها سليمان وسلام أنهما وقد استنفدا كل احتمالات التوافق، يجدان نفسيهما مضطرين إلى إعلان حكومة الموظفين. أي حكومة المطلب السعودي الحريري الأول. بعدها تمضي الأيام الثلاثون الفاصلة عن مثول تلك الحكومة أمام المجلس النيابي، بحيث يأتي 25 آذار، ويصير المجلس هيئة ناخبة. فتصير حكومة الموظفين بحكم المستقيلة، من دون أن يكون لتحالف عون ـ 8 آذار ـ جنبلاط إذذاك، القدرة على إجراء استشارات تكليف وتأليف جديدة، والإتيان بحكومة أخرى. فيربح سليمان ورقة احتمال الفوضى الممهدة لفكرة التمديد له، ويربح الفريق السعودي الحريري مبدأ الذهاب إلى الفراغ بحكومة تصريف أعمال موالية له لا مناوئة...
يبقى الاحتمال الثاني لتفسير التنازل السعودي، وهو أن تكون سنة التغيير في الرياض قد بدأت فعلاً. وأن يكون أهل القصور هناك قد أفاقوا أخيراً ولو متأخرين على تبدل كل الأمور من حولهم: من مسقط إلى الدوحة، ومن صنعاء وخاصرة صعدة إلى بغداد وخاصرة الفلوجة، وصولاً إلى إسطنبول ودمشق وانتهاءً ببيروت. أي أن يكون شيء كبير قد تبدل في السعودية. ليس أقل من أن يكون بندر قد طار، أو هو يستعد للطيران... احتمالان لا ثالث لهما لتفسير «المكرمة السعودية الحكومية». فالمؤكد على الأقل، أنه من دون أي منهما، لا حكومة عندنا ولا من يحكمون.

تقرير

الماجد إلى السعودية... بلا تشريح

محمد نزال

عاد ماجد الماجد إلى بلاده أخيراً... جثّة. الجيش اللبناني، وبناء على إشارة القضاء، سلّم جثة أمير «كتائب عبد الله عزام» إلى السفارة السعودية في لبنان. حصل التسليم والسلّم عند مدخل المستشفى العسكري في منطقة بدارو ـ بيروت. الاجراءات الأمنية هناك، وصولاً إلى طريق المطار، كانت صارمة. لم يُسمح للصحافيين بالحضور حيث الجثّة، لم يُسمح لأحد منهم بالتقاط حتى صورة للنعش، إلى أن حط في طائرة متوجهة إلى الرياض. رحلة عادية تحمل الرقم 644، والطائرة من نوع «إيرباص 320». الماجد أصبح في السعودية، إلى الأبد، وما عاد بإمكان أحد الحديث عن «التوسع في كشف الطب الشرعي على جثته». كثيرون طالبوا بالتشريح، ومنهم أطباء وخبراء، لكن هذا لم يحصل. لماذا يا ترى؟ سيكون هذا من الأسئلة الكثيرة التي تبقى بلا جواب، علماً أن تقارير طبيّة دولية تفيد بأن ثمّة مسائل طبيّة «لا يكشفها إلا تشريح الجثة من قبل أطباء شرعيين». كلّ ما قيل إن عائلة الماجد لم تطلب التشريح.
بعد الإعلان عن وفاة الماجد، وهو في عهدة الجيش اللبناني، صدر تقرير شرعي عن طبيب واحد كشف على الجثّة. أثارت «الأخبار» يومها ما تردد بين أوساط الطب الشرعي، لناحية أفضلية إنشاء لجنة طبية وعدم الاكتفاء بطبيب واحد. وبالفعل قرر المدّعي العام لدى محكمة التمييز بالوكالة، القاضي سمير حمود، تأليف لجنة طبية للغاية المذكورة. اللجنة مؤلفة من 3 أطباء، خرجوا بمضمون التقرير الأول حرفياً، لكن من دون تشريح للجثة. بالتأكيد ستزداد شكوك من كان لديه شكوك في البداية، وسيرتاب سواهم، تحديداً من العارفين بتفاصيل الطب الشرعي وخاصية التشريح، بناحية حسم الأسباب الحقيقية (مئة في المئة) التي أدّت إلى موت الماجد.

تقرير اللجنة، بحسب القاضي حمود، جاء «مفصلاً ومسهباً، وأكد أن الوفاة ناتجة عن الأمراض والاشتراكات». وفي تفصيل أدق، كان قد ذكره القاضي سابقاً، فإن الماجد أصيب بـ«التهابات حادة في الرئتين، قصور في عمل الكلى، تدّني نسبة البلاكات في الدم وهبوط في ضغط الدم، وكل ذلك أدّى في النهاية إلى الوفاة». أحد الخبراء في علم الطب الشرعي، لفت إلى ثمة شكوك لناحية أن تكون قد أجريت كل الفحوص السميّة اللازمة، لأن «بعض هذه الفحوص يحتاج إلى أسبوع كامل لظهور النتائج، كما أن هناك فحوصاً لا يمكن أن تصدر نتائجها قبل 3 أسابيع، وبالتالي يمكن الجزم بأن هذه الفحوص لم تُجر كلها». يُذكر أن كثيراً من الدول، ومنها مصر، باتت تفرض تشريح الجثة في كل حالة وفاة غامضة أو يدور حولها الشك، وذلك حفاظاً على سمعة الدولة طبياً. ربما تكون السعودية قد رفضت أمر تشريح جثة الماجد لأسباب دينية، حتى لو كان هذا يعني مخالفة لقواعد علمية، وذلك بحسب فتوى شهيرة للمفتي السابق عبد العزيز ابن باز. في النهاية تبقى كلها شكوك، ولم يكن ليحسم الأمر سوى التشريح، وبالتالي ستبقى الشكوك قائمة، ويبقى من حق أي أحد أن يسأل... من قتل ماجد الماجد؟

رسائل إلى المحرر

إذا كثُر الطباخون...

يقول المثل الشعبيّ اذا كثر الطباخون «بتشوط» الطبخة. هذا هو المسار الذي اختاره سليمان، فأحرق سوريا ولبنان. لبنان معروف أن فيه قوى وطنية، وأخرى متواطئة ترضخ لاملاءات من يعطيها. لا يهمها وطن. وتحريضها العدو في 2006 على اكمال إحراق لبنان كان واضحا.

سليمان يلعب لعبة حجة التوافق، لكنه «شاط» الطبخة. لم ولن يستطيع سليمان ان يبني، وهو تجاوز اتفاق الطائف، وتجاوز اتفاقيات العلاقات الاخوية مع سوريا، بل ومنح الفريق الاخر الإذن بالعبور والتخطيط لتدمير سوريا عبر لبنان. امداد بالسلاح والمقاتلين والمال. واستقدام قواعد الارهاب الى عرسال وطرابلس وصيدا. ويدعي ان التوازن المناطقي، والضغط من 14 آذار يمنعانه من التصرف في تلك المناطق. ولم يكتفِ ذلك، بل هو الان دخل ضمن خطة صفقة خبيثة بحوالى 3 مليارات دولار. معظمها سيكون للقضاء على المقاومة. كل ذلك فعله سليمان مستغلا، بل و«مستهبلا» الشعب. يبدو أنه لا حيلة لديه، وهو يريد ارضاء بعض الاطراف، لكن ما رأيناه واصبح واضحا وضوح الشمس انه يدمر وبتخطيط دراماتيكي لبنان. يخطط مستقبلا لنشوب صراع ما بين الجيش والمقاومة، سيؤدي حتما إلى تفكيك لبنان. ويعيد زمام المبادرة إلى العدو الصهيوني. وهو الهدف الاساسي للعدو الصهيوني.

لكي يثبت لنا سليمان عكس ذلك، عليه ان يدك اوكار عرسال ويقضي على كل المرتزقة فيها، كذلك في طرابلس وصيدا، وعلى المتمترسين في المخيمات، ويطلب الاعتذار من السوريين ويساعد دولتهم، ويعلن الاستعداد لضرب اي خرق اسرائيلي. واعلانه بيان الشعب والجيش والمقاومة هو المسار، وبيان اي حكومة مقبلة. ولا يراهنّن على اي دولة اقليمية او غير اقليمية. الوطنيون منذ عقود وهم يبنون مسار لبنان ليكون رأس حربة عربية ضد الصهاينة، ولن يسمحوا لأحد بأن يحاول عكس ذلك.

غسان غسان

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على ألّا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المبدئي يتحدى العالم: جعجع يصرخ

مستشار رئيس حزب القوات، وهبي قاطيشا، قال أمس إن «حكومة كهذه هي فخ يستدرجنا حزب الله إليه»، فيما أكد النائب فادي كرم استحالة أن «نكون مع الحزب في حكومة واحدة»، وتساءل سمير جعجع «علامَ نحن متفقون مع حزب الله و8 آذار حتى نؤلف الحكومة معاً؟». إنها شهادة جعجع المستمرة للحق

غسان سعود

لا يمكن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع خذل الجمهور المؤيد لرفضه توافق 8 و14 آذار على تأليف الحكومة. لم يبق أحد غيره يعول عليه للحؤول دون لمّ شمل الفريقين في البذل الرسمية البيضاء: حتى اللواء أشرف ريفي لطف في مقابلة إذاعية صباح أمس موقفه، قائلاً إنه ضد نقل الصراع من الأرض الى مجلس الوزراء (!). عليه يتكل قادة المحاور في طرابلس للحفاظ على مصدر رزقهم: قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق. عليه يتكل أصحاب الفنادق والمؤسسات الخدماتية التي لم تقفل بعد وتتطلع إلى ذلك، وتجار السلاح، ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، الذي يمكنه العيش مع أصولية واحدة لا اثنتين، والمستشفيات، والمحرضون، وصناع العبوات، ورئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات ملحم رياشي، الذي لا يتخيل المسيحيين في هذه المنطقة «إلا رأس حربة أو رمحاً». لا بدّ من بقاء جعجع خارج حفلة التكاذب المقبلة، هذا ما عوّد جمهوره عليه قبل عام 2005. هكذا كان وسيبقى، تقول شعارات القوات: «وفياً للمبادئ». من أجل «المقاومة المدنية السلمية لتحرير لبنان من السلاح»، وإكراماً لذكرى الوزير السابق محمد شطح، ولذلك الناشط الفايسبوكي في قوى 14 آذار الذي وجه إلى شجاعة جعجع وكرامته وعنفوانه التحية أول من أمس، مردداً: «تباً لـ 14 آذار إذا قبلت الجلوس مع المتهمين بقتلها».

يقول أحد المطلعين إن النقاش السطحي الحاصل اليوم بشأن توزيع الوزراء وحقائبهم يخفي تفاهمات أهم وأكبر. فليس الهدف من الحكومة المقبلة تمرير الوقت ريثما تتضح معالم الأزمة السورية، كما يوحي البعض، إنما إجراء انتخابات رئاسية أو شغل صلاحيات الرئاسة الأولى ريثما ينتخب رئيس، وملاقاة الجهد الإقليمي والدولي لمحاصرة الإرهاب وعزله وتحقيق الدور التنفيذي لطاولة الحوار بشأن القضايا الصدامية الرئيسية. عبّر جعجع عن إعجابه سابقاً بالإعلامية راغدة درغام ومتابعته لها. لعله انتبه إلى قولها أمس إن معركة إيران في سوريا والعراق ولبنان تحظى بدعم روسي وصيني و«بمباركة أميركية»، وتوقف عند كتابتها في «الحياة» أن «الولايات المتحدة ودولاً أوروبية باتت تنظر إلى حزب الله والنظام في دمشق وراعيهما الإيراني على أنهم حلفاء الأمر الواقع في مكافحة الإرهاب السني». يمكنه أن يستنتج إذاً أن التفاهم الحكوميّ لن يكون مجرد نزوة «مستقبلية» أو «دعسة ناقصة» حريرية، بل جزءاً من خريطة طريق دولية لتطبيق الحل السياسي في سوريا وتطويق تفشي الصراع في الدول المجاورة. وهو ما يبدو من العراق ثم لبنان أن السعودية تسير فيه. وبناءً عليه، لن يكون رفض جعجع التفاهم مجرد ترفع سلطويّ، بل تصدياً مبدئياً آخر لـ«الإرادة الدولية». ها هو «الحكيم» على وشك دخول التاريخ مرة ثانية، ومن الباب نفسه.

تيار المستقبل لم يظهر من جهته حتى الأمس مبالاة جدية بموقف القوات. كل ما قاله اللواء أشرف ريفي (في مقابلة سعت إليها القوات عبر أثير إذاعتها للتحريض على الجهود التوافقية) إن «على تيار المستقبل عدم

لم يظهر تيار المستقبل حتى الأمس مبالاة جدية بموقف القوات (هيثم الموسوي)

تقرير

باسم الشاب: المسيحي الذي يترك منزله لا يعود إليه

من النادر جدّاً أن تلتقي نائباً عن تيار المستقبل لا يرتدي ربطة عنق زرقاء، أو يزّنر يده بشريط من اللون نفسه، وربما بسوار «الثورة السورية». باسم الشاب يفضّل عوضاً عن كل ذلك أن يحمل همّ طائفته الإنجيلية قبل أي شيء آخر

ميسم رزق

أن تلتقي النائب باسم الشاب، يعني أن هناك إمكانية للجلوس مع عضو في كتلة المستقبل، لأكثر من ساعتين، من دون أن تسيطر على الحديث مفردات المحكمة الدولية و«كليشيهاتها» (عدالة، حقيقة، قصاص، عقاب، قتلة...). ما يشغل باله أكثر، هو همّ الطائفة الإنجيلية التي يُمثلها: وجودها، وضعها، ومستقبلها في خضم الأحداث التي تعصف بالمنطقة. بالخيط والإبرة، يُحيك جرّاح القلب تاريخ الطائفة التي اشتهرت «باندفاعها للخدمة العامة، رغم قلّة عددها مقارنة بالطوائف الأخرى». يريد أن «يُحترم وضع الإنجيليين في لبنان والمنطقة». يؤكّد أنهم «يعرفون حجمهم» الضئيل، مشدّداً على أن ذلك لا يعني تقوقعهم في بقعة جغرافية محدودة. «نحن منتشرون من علما الشعب حتّى منيارة، ومن بيروت إلى دير الزور».

يبدي النائب العابر للمناطق والدول ارتباطاً وثيقاً بهموم الإنجيليين على مختلف جنسياتهم. في العراق «بات وجود الطائفة على حافة الانقراض، أو ربما انقرض فعلاً»، وفي سوريا «لم يوفّرهم النظام الذي أغلق عدداً من الكنائس الصغيرة التابعة لهم». لكنه، رغم ذلك، حرص على «عدم إقحام الطائفة في كثير من الأمور، وخصوصاً ما يحصل في سوريا»، وتجنّب «اتخاذ مواقف منحازة لأي من أطراف الصراع هناك». في رأيه، «لا سياسة واحدة تحمي المسيحيين في سوريا»، وعليهم أن «يكونوا خلاقين في السياسة، فلا يأخذوا موقفاً واحداً مما يحدث»، ولا سيما أنهم «طائفة غير محصورة في مكان معين، وهم موجودون بين طوائف مختلفة». يقول بصراحة: «من الأفضل لمن يقيمون في مناطق خاضعة لنفوذ سنّي متطرف أن لا يجاهروا علناً بتأييدهم للنظام السوري، والعكس صحيح، حتى لا يتعرضوا للأذى والتهجير... فالمسيحي الذي يترك منزله لا يعود إليه أبداً».

يتحدث الشاب عن الطائفة الإنجيلية في سوريا وكأنه نائب عنها. يؤكد أنه على «تواصل دائم مع أبنائها هناك، ومع كل المهتمين بوضعها من الخارج». لكن «الكارثة أن الغرب لا يبالي بوضع المسيحيين. تركيزه كله منصبّ على النازحين السوريين». يرى «نائب الإنجيليين في لبنان وسائر المشرق» أن «الغرب، أساساً، لا يهتم بالشرق كله، لذلك نشهد انسحاباً أميركياً ـ أوروبياً لصالح النفوذ الروسي». يبدو واثقاً أن السياسة الأميركية في المنطقة «آخذة في الانحسار»، مستغرباً الحديث بعد اليوم عن أميركا كـ«قوة عظمى».

ينتمي النائب عن بيروت الى «عائلة صغيرة أصلها من حاصبيا». درس جدّه الطبّ في الجامعة الأميركية في بيروت، قبل أن يسافر إلى فرنسا وهو في عمر الـ 23. كذلك فعلت جدّته التي درست التمريض. ولدى عودتهما فتحا مستشفى في صيدا عام 1927. هو من «الجيل الثالث في العائلة الذي امتهن الطب». غالباً ما تقطع الجلسة معه اتصالات هاتفية ذات طابع طبي: طبيب زميل يستفسر عن موعد عملية، أو مريضة تسأل عن حالتها. «هذه السيدة جنوبية أواظب على علاجها». ويضيف ضاحكاً: «لو كنت بدي عالج الناس على أساس القانون الأرثوذكسي كنت متت من الجوع»!

يؤكد أنه لم يخطط ولم يرسم «خارطة طريق» للوصول إلى المجلس النيابي. «العلاقة الوطيدة التي جمعتني بالنائب الراحل باسل فليحان كانت خطوة أولى على طريق البرلمان». زوجة فليحان «كانت أول من طرح اسم باسم الشاب كمرشح عن المعقد الإنجيلي في بيروت على أبواب الانتخابات، ومن بعدها النائبة بهية الحريري التي تربطني بها وبعائلتها علاقة ممتازة».

منذ نجاحه في الانتخابات في دورة 2005، تعاطى نائب المستقبل مع الإعلام على قاعدة «ابعد عن الشرّ وغنّيلو». لا يهوى التصريحات، ويعتبر أن «الإعلام ليس بريئاً، وسائله تختار الوجوه التي تخدم شاشاتها وصفحاتها، لا التي تخدم البلد».

نادراً ما يدخل الشاب «في زواريب السياسة اللبنانية وقرفها». يستعيض عن الصحافة اللبنانية بمقالات «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، وبتصفّح «التحليلات التركية» في صحيفة «حريات ديلي نيوز»، وبالصحافة الإسرائيلية. قراءة الواقع اللبناني «لا تبدأ من شوارعنا، إنما من الواقع المحيط بنا، وخصوصاً أن الافتراضات هي مجرد قراءات تعبّر عن أفكار لا عن أحداث».

الباحث عن معلومة عند الشاب، كالباحث

لا... مرة أخرى

رمي موقف القوات وراء ظهره وعدم المشاركة في حكومة لا تشارك فيها القوات». كان الوزير محمد شطح أبرز من يبادر إلى تقريب وجهات النظر بين المستقبل والقوات، وأقدر من يقنع جعجع بتليين موقفه. اغتيل شطح ولا يمكن جعجع التنكر بهذه السرعة لصديقه. أما السعودية، فيقول أحد النواب السابقين إنها قد لا ترغب في الوقوف على خاطر جعجع الآن أو إقناعه بالحل، لسببين: الأول، حفاظها على ورقة ضغط في حال اضطرارها إلى التصعيد مجدداً. والثاني تحررها الشكليّ من علاقتها الوطيدة به لتطوير تفاهماتها الأولية مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون. في ظل إجماع من يلتقون السفير الأميركي دافيد هيل على تفضيله انفتاح عون على التفاهمات التي تقتضيها المرحلة (بعدما كان متشدداً تجاهها) على تحجر جعجع ونفَسه التصادميّ. يمكن جعجع أن يكون هو بطل معارضة التفاهم الرباعي الجديد بين العونيين والثنائية الشيعية والحزب التقدمي وتيار المستقبل. يمكن أن يبقى خارج الحكومة التي ستكشف عن حجمه التمثيليّ الصغير وزارياً مقارنة بحجم العونيين مثلاً.

صحيح أن القلق الأمني والخوف الشديد من تزايد التفجيرات يطغيان شعبياً على كل ما عداهما، وصحيح أن حماسة عام 2005 السياسية تحولت إلى اشمئزاز عام من السياسة، وصحيح أن الأزمة الاقتصادية تدفع كثيرين إلى البحث عما يخرجهم من هذه المراوحة القاتلة، وصحيح أن ظروف التفاهم الرباعي المحلية والإقليمية تختلف تماماً عن ظروف ذلك التفاهم الرباعي، إلا أن تصدي جعجع للأمر الواقع الذي فرض نفسه حتى على الأميركيين واجب مبدئي وضرورة وطنية لا بد منها: شهادة للحق. سيقدر الرأي العام في صناديق الاقتراع مستقبلاً هذه المبدئية كلها. يمكن من تحمل السجن أحد عشر عاماً أن يتحمل بعض العزلة مجدداً. لا مشكلة، المهم اليوم هو حفاظ جعجع على تصالحه مع نفسه ومبادئه والحق.

الموقف السعودي داعم للفتنة

لم نرَ يوماً أن المملكة العربية السعودية تمثل اجتهادا إسلاميا، أو وطنيا مقبولا على الصعيد السياسي، بل كانت سياستها دائما مبنية على التنسيق الكامل ـ إلى حد التبعية ـ مع الولايات المتحدة الأميركية. ومثّل «اجتهادها» السياسي تكريساً للفصل بين الدين والسياسة، إذ إنها تقدم نفسها دائما كحامية للدين بحسب المذهب الوهابي، وحامية للحرمين، وتُزايد على الجميع بأنها لا تملك دستورا مكتوبا لان دستورها القرآن، وبأن علمها هو الوحيد الذي لا ينكس لأنه علم التوحيد (لا اله إلا الله محمد رسول الله)...

كل هذه المميزات الإسلامية تبقى محصورة في النواحي الاجتماعية العامة، ولم ترقَ يوما إلى الأداء السياسي، الذي هو من اختصاص العائلة الحاكمة، بحيث أن «ولي الأمر» أدرى وأعلم بالمصلحة، وان جمهور الموظفين، بمن فيهم زعماء العشائر والفاعليات الاقتصادية والدينية، بمن فيهم كبار العلماء، يُفترض بهم أن يوافقوا جميعا على أن ولي الأمر أدرى بالمصلحة، وعليهم السمع والطاعة والتنفيذ. وقد تصبح «النصيحة»، مجرد النصيحة، أمرا يستوجب العقوبة الشديدة، كائنا من كان الذي يؤديها. وباستثناء موقف الملك فيصل رحمه الله، الذي كان يكرر انه يريد أن يصلي في القدس، والذي تجرأ فقطع النفط عن أميركا وسائر الغرب في حرب 1973، لم نشعر يوما بأن الموقف السياسي السعودي يعتمد على معايير إسلامية أو وطنية – إسلامية. ومع ذلك كان الطابع العام للسياسة السعودية هو «الواقعية»، بمعنى أن مواقفها تتجنب المغامرة ومواجهة المجتمع الدولي، وتتركز على تأمين الاستقرار والرخاء الاقتصادي وتطوير الاستثمارات المالية... الخ. ولم تأخذ قضية فلسطين أو أي قضية من قضايا الأمة الكبرى حيزا واضحا، ولم تمثل يوما المملكة رافعةً لقضايا الأمة، أو حافزا للتقدم نحو الأهداف الكبرى المرجوة، التي تتمناها وتسعى إليها الشعوب العربية كافة. ومع ذلك ظلت المملكة العربية السعودية باستقرارها، وما توفّره من فرص عمل لمئات الآلاف من العمال والموظفين والمتخصصين العرب، ضمن إطار تحسين الأوضاع الشخصية الذاتية لبعض العائلات والشخصيات. وكان هذا دائما يعوض نسبيا الشعور بالأسف بأن الطاقات الهائلة التي تختزنها المملكة تذهب هدرا وتنفق الثروات في غير مكانها.

لكننا لم نشعر يوماً قبل الآن بأن السياسة السعودية كانت أسوأ من السياسة الأميركية، وبأنها لا تعبأ بالدمار والموت الرؤام الذي تسببه سياستها في سوريا وفي لبنان. لم نكن نظن يوما أن السياسة السعودية الملكية تعطل تأليف الحكومة في لبنان على نحو لم يحصل حتى في أسوأ مراحل «الوصاية السورية»، وخاصة عندما تكون الذريعة واهية جدا: انسحاب حزب الله من سوريا، كأن السعودية تقف على الحياد الايجابي، وتؤدي دور الهلال الأحمر والجمعيات الخيرية في سوريا.

مؤلم جدا هذا الموقف، ويسبب الألم والإرباك، وخاصة عندما يجري تصوير هذا الموقف كأنه حرص على المصلحة اللبنانية، وتنطق به أفواه لطالما تشدقت بالحرية والسيادة والاستقلال، على نحو يثير الاشمئزاز، ويدعو إلى التعجب من هذه القدرة الهائلة على قلب الحقائق وتزوير الوقائع.

يحق للجميع نظريا أن يتحدث عن ضرورة خروج حزب الله من سوريا، لكن آخر من يحق له ذلك هو السعودية، لأنها هي التي تمّول وتخرب وتطيل أمد الحرب وتؤخر الحل السياسي. وأسوأ من الموقف السعودي، موقف أولئك الذين يعدون أنفسهم في لبنان تابعين لسياستها، بحيث وصل بهم الجهل والغباء السياسي إلى حد تغطية الإرهاب بكل ما في الكلمة من معنى، وإعطائه الذريعة الكافية للاستمرار.. بحيث يقولون إن انفجارات الضاحية نتيجة لتدخل حزب الله في سوريا، كأنهم لم يقرأوا ولم يسمعوا ما كتبته المجموعات التي تقول إنها تابعة للقاعدة، التي تحدثت قبل الأزمة السورية عن ضرورة مواجهة حزب الله، أو حزب اللات، كما يقولون والرافضة، باعتبار أنهم يقومون بحماية إسرائيل. إن هدف التكفيريين كان قبل الأزمة السورية موجها إلى حزب الله والبيئة التي تحتضنه، بحجج مذهبية شتى، وسواء علموا أو لم يعلموا، فإنهم ينفّذون الخطة الإسرائيلية الموضوعة منذ زمن، وهي إثارة الفتن المذهبية حول المقاومة، بعدما فشل الجميع في ذلك، هؤلاء يوشك أن ينجحوا... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نتمنى للعقلاء في المملكة العربية السعودية (وهم كثر) أن يمسكوا بزمام الأمور، وان يشدوا لجام الذين يدعمون التكفيريين، بما يتسبب بالدمار والهلاك والموت الرؤام.

ونتمنى للعقلاء أن يخرجوا من هذا الشعار السخيف: عدم اشتراك حزب الله في الحكومة بسبب اشتراكه في الحرب في سوريا، وإلا فكيف ستتألف الحكومة، وهنالك فريق يردد كالببغاء هذا الشعار السخيف دون الأخذ بالاعتبار المصلحة اللبنانية والمواثيق، مواثيق العيش الواحد وما إلى ذلك من أركان البنيان اللبناني.

الشيخ ماهر حمود
إمام مسجد القدس في صيدا

تقرير

إجراءات حماية مساجد طرابلس كادت تشعل معركة

عبد الكافي الصمد

كاد الوضع الأمني في طرابلس أن ينفجر بين الجيش ومسلحين بعد رفضهم الامتثال لطلبه بالانسحاب من أمام احد المساجد.

فبينما كانت دوريات الجيش تجول في محيط مساجد المدينة في إطار إجراءات لحمايتها بعد تفجيري مسجدي التقوى والسلام في 23 آب الماضي، تجمع عدد من المسلحين في محيط مسجد الرحمن في شارع سوريا في باب التبانة، على بعد أمتار من نقطة للجيش.

ظهور المسلحين علناً دفع الجيش للتدخل طالباً منهم الانسحاب، بعدما كان يغضّ النظر سابقاً عن وجود عناصر أمن ذاتي في محيط المساجد لحمايتها، لكن من دون إظهار أسلحتهم. فرفض المسلحون الانسحاب و حصل تلاسن بين الطرفين تطور إلى تبادل لإطلاق النار، ما أدى إلى إصابة 3 جنود بجروح.

سرعان ما ساد التوتر المنطقة، فأقفلت المحال أبوابها وخلا شارع سوريا من المارّة والسيّارات. وكاد الوضع الأمني أن ينفجر بعدما هدد الجيش بتوقيف المشتبه فيهم، إلا أن

فاعليات المنطقة ومشايخ المساجد سارعوا إلى التدخل للتهدئة. ودعت خطب الجمعة المواطنين إلى ضبط النفس وعدم الانجرار إلى أي إشكال مع الجيش. وبدا لافتاً تبدل الخطاب واللهجة عما كانا عليه في السابق، من تحريض على الجيش واتهامه بالتعرّض لشباب الطائفة السنية.

وكان قد سبق الإشكال اعتصام لأقرباء وأصدقاء م. ل. في محلة الزاهرية احتجاجاً على توقيفه لدى المحكمة العسكرية. وزار وفد من المعتصمين وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وعرض عليه المشكلة، فوعدهم بتكليف محام لمتابعة القضية.

ووسط هذه الأجواء استمر مسلسل رمي القنابل في انحاء متفرقة من طرابلس. وفي هذا الإطار رمى مجهولون يستقلون دراجة نارية، قنبلة يدوية داخل مقبرة باب الرمل في محيط مدرسة الكلية الإسلامية لدار التربية والتعليم، اقتصرت أضرارها على الماديات.

> الغرب لا يبالي بوضع المسيحيين في سوريا ولا في الشرق كله

عن «إبرة في كومة قش». يستحيل انتزاع أي كلمة منه عما يجري داخل اللقاءات التي تجمعه بنواب وسياسيين، من تيار المستقبل أو خارجه. لكن ذلك لا يمنعه من تقديم قراءة خاصة لبعض الملفات. ما لا يعرفه كثيرون عن النائب الذي لا يعرفه كثيرون، أن الشاب يتمتع بمكانة خاصة لدى كل من رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري ورئيس الكتلة فؤاد السنيورة. هو على تواصل شبه يومي معهما. هذا ما يؤكده زملاء له يقولون إن أي «خبرية» تحيط بالرجلين تصل إلى «سماعة» الطبيب قبل أي «مستقبلي» آخر. معظم اللقاءات السرية التي يعقدانها مع شخصيات عربية ودولية يشهد الشاب على محاضرها. أما ما قد لا يصدّقه كثيرون فهو أن «أبو الهول» المستقبلي صاحب نكتة حاضرة، قد تكون السر وراء الابتسامة الدائمة المرسومة على وجه زميله عمار حوري!

«نائب مش مشرّع»

في ولايته النيابية الثانية، لم يُقدّم الشاب اقتراح قانون واحداً. لا يخجل من الأمر، فـ«أنا لست مشرّعاً، ولا أعرف كيفية صياغة القوانين». مع ذلك «لم أترك لجنة نيابية إلا شاركت فيها». كما «وقّعت على الكثير من القوانين التي لها علاقة بالصحة، مع أنني لست عضواً في اللجنة». ومع أنه طبيب، فإن الشاب عضو في لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات التي «تهتم بكل شيء إلا الأمور التي لها علاقة بالدفاع». يشير الى واحد من «إنجازاتها المهمة»، وهو «التوقيع على قانون الإرث لغير المحمديين». أما الجيش؟ فـ«لا اهتمام خاصاً بوضعه». يذكر أنه عندما «أتى نائب وزير الدفاع الألماني للاجتماع باللجنة والحديث عن المساعدات التي تستطيع ألمانيا تقديمها، اعتذر رئيس اللجنة سمير الجسر بسبب انشغاله في طرابلس»! ولا ينسى طبعاً «المساعدات الأميركية التي لا تلبي حاجة المؤسسة العسكرية، لكن شكر الأميركيين واجب علينا، ولا سيما أن لا طرف آخر التزم بتقديم المساعدات كالولايات المتحدة». ماذا إذاً عن الروس؟ «وعدونا بإعطاء طائرات ودبابات ولم يفوا بوعودهم. لا أحد مستعد لمساعدتنا ببلاش». أما إيران «فالقانون الدولي يمنع استيراد الأسلحة منها».

«القاعدة ليكس» ـ 2: البغدادي يـ

لم يُفرغ «ويكي بغدادي» كل ما في جَعبته. الحساب الموجود على موقع التويتر الذي ينشر ما يُسمّيه «أسرار دولة البغدادي»، يكشف خفايا الصراع الدموي بين أمراء الجهاد على أرض الشام. في القسم الثاني من التسريبات، يتحدّث عن مقتل الرجل الذي يلازم أبا بكر البغدادي كظلّه، متحدّثاً عن بداية انفراط عقد «الدولة الإسلامية في العراق والشام». «الأخبار» تنشر ما يرد على الحساب المعادي لـ «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، من دون إمكانية التحقق من صحة ما يرد فيه

رضوان مرتضى

لم يُقطع نزاع القوم بعد. يزداد الشرخ اتّساعاً بين «إخوة الجهاد». جميع محاولات الوساطة باءت بالفشل، فاستحالت الحربُ الباردة بين «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» صراعاً دموياً على إمارة أرض الشام وبلاد الرافدين. لم تعد تنفع محاولات الترقيع للملمة الصف الجهادي، التي يقوم بها «الأمير أبو محمد الجولاني» بين الحين والآخر. هكذا بدأت حربٌ شرعية بين «النصرة» و«الدولة»، سلاحها رجال دين يُفتون بترك تنظيم والالتحاق بآخر. هكذا استمرّ المُسرّب المجهول بنشر ما سماه «أسرار دولة البغدادي».

بدأ الحراك على مستوى القيادات. اجتمع القياديان عمر الشيشاني وصلاح الدين الشيشاني، والسعوديان أبو عزام النجدي وعبد الوهاب الصقعوب. اتفق هؤلاء على ترك دولة البغدادي بناءً على فتاوى بعض الشيوخ، لكن عمر الشيشاني واسمه الحقيقي طرخان باترشفيلي شعر بالحرج الشديد لكونه استشار جميع المؤثرين في قواته فأبدوا رفضهم. أسرّ عمر الشيشاني إلى زميله صلاح بأنّه في خطر إذا لم يعلن المبايعة. وأرسل إلى العقيد حجي بكر يُخبره أنّه في حال إعلان بيعته للبغدادي، سينسحب نصف «جيشه» (جيش المهاجرين) وهو قرابة 1650 مقاتلاً، لكنّ العقيد حجي بكر أصرّ على الإعلان. ثم أبلغ صلاح الشيشاني ومن معه أنهم إن أعلنوا انشقاقهم فسيجعل منهم خوارج، حكمهم القتل. تحت هذه الضغوط، أعلن عمر الشيشاني مبايعة البغدادي رسمياً. وانشقّ بصمت صلاح الشيشاني الذي انسحب معه 800 مقاتل. فوجئ العقيد حجي بكر بحجم الانشقاق، فأرسل العقيد إلى صلاح الشيشاني يُهدّده بوجوب التزام الصمت وعدم إعلان الانشقاق في الإعلام وإلا فسيُهدر دمه شخصياً. وبالفعل، التزم صلاح الشيشاني الصمت، لكنّه أطلق على مجموعته اسم «جيش المهاجرين». وقع انسحاب الشيشاني ومجموعته جاء مدوّياً. ولاحتواء الكارثة، أرسل العقيد حجي بكر يُشير على «أبو بكر القحطاني» وأبو علي ابراهيم السلطان وعثمان نازح والعراقي أبو علي الأنباري بالاحتفاء عبر الإعلام ببيعة عمر الشيشاني والاجتماع بالقياديين والشرعيين المنشقين، وتحذيرهم من أنّ أي شخص يعلن عبر الانترنت انسحابه سيُعرّض نفسه للقتل، لكونه خرج عن الطاعة. هكذا أُقيمت حملة دعائية لبيعة عمر الشيشاني، فيما جرى السكوت بالكامل عن اكبر انسحاب في تاريخ دولة البغدادي، أي انشقاق 800 مقاتل دفعة واحدة. لم ينته الأمر عند هذا الحد، إذ انشق عشرات الجنود عن دولة البغدادي ملتحقين بالقيادي صلاح الشيشاني. حاول كل من البغدادي والعقيد وأبو علي الانباري وأبو الأثير تدارك الانشقاقات الجديدة، فاقتُرح سحب جميع الجوازات من جميع المهاجرين للحؤول دون هربهم، كما اقترح العقيد تجنيد جواسيس لإبلاغهم عن كل شخص ينوي الانشقاق لاتّخاذ اللازم. وافق الجميع على هذا المقترح، فاقتُرح تكثيف زيارات المفتين الشرعيين وتحذير الجنود من الخروج عن طاعة ولي الأمر وتخويفهم بالنار والقتل.

من «الدولة» إلى «الخلافة»

في تلك الأثناء، انتشرت أخبار تُفيد باحتمال تأسيس «الجبهة الاسلامية». وصلت الأخبار إلى مسامع العقيد والبغدادي، اللذين استبقا الأمر بغرس جواسيس في الكتائب التي تتخوّف منها دولة البغدادي. حرص العقيد على اختراق «حركة أحرار الشام» باعتبارها «الرقم الصعب» والمجموعة الأكثر تأثيراً على مشروع البغدادي التوسعي (لكونها سلفية). لذلك زرع عدة جواسيس فيها، لكنّهم لم يستطيعوا الوصول الى القيادة في البداية. وبعد ذلك، تمكن العقيد من اختراق «أحرار الشام» بواسطة قائد لواء تابع لأحرار الشام. هذا القائد كان يزوّد العقيد بمراكز القوة والضعف لدى الأحرار. وكانت التسريبة الأخطر التي أوصلها العقيد فكرة اتحاد «أحرار الشام» مع بقية المجموعات الأخرى مثل «لواء الإسلام» و«لواء التوحيد» و«صقور الشام». إزاء ذلك، عُقد اجتماعٌ عاجل اتُّفق فيه على مخطط قوامه مساران. الأول حملة إعلامية لإحباط مشروع الاتحاد بوصفه مشروع صحوات

> أول فرع للبغدادي في سوريا كان «مجلس شورى دولة الإسلام» بإمارة أبو الأثير العبسي

وعملاء واستخبارات وتفكيكهم بعد تشويههم. أما المسار الثاني، فيقوم على تضخيم حجم الدولة إلى مشروع خلافة. تلك كانت فكرة والي حلب القيادي عمرو العبسي، المعروف بـ«أبو الأثير الشامي»، الذي كان سجيناً في سجن صيدنايا بجرم الانتماء إلى مجموعة إرهابية. وتجدر الإشارة إلى أن شقيق أبو الأثير، فراس العبسي كان أول قيادي إسلامي يُطلق على جماعته اسم دولة في سوريا، حيث سُمّيت «مجلس شورى دولة الاسلام»، علماً أنه قُتل عند معبر باب الهوى بعد رفعه علم القاعدة على الحدود التركية في منطقة خاضعة لسيطرة كتائب الفاروق وحركة أحرار الشام. لذلك كان أبو الأثير يحمل حقداً دفينا على هذه الكتائب لكونه يراها سبباً في مقتل أخيه. فتولى إمارة «مجلس شورى دولة الاسلام»، حيث بدأ العمل على مشروعه ودولته ونجح في رفع العدد بعد مقتل أخيه من 180 الى 540 مقاتلاً. ثم راسل البغدادي في العراق للتخطيط معه لإنشاء كيان عالمي موحد. لا يعرف كثيرون أن أول فرع للبغدادي في سوريا كان هذا التابع لأبي الأثير العبسي. في البداية، سعى العبسي إلى التواصل مع مشايخ سعوديين. وعلى الأثر، أنشأ لجنة بقيادة أحد إخوته للقاء شيوخ سعوديين لتأييد مشروعه. وأبرز المشايخ كانوا سليمان العلوان وعبد العزيز الطريفي وعبد الرحمن البراك وعبد الله الغنيمان وآخرين.

لاحقاً، قدم البغدادي إلى سوريا، فكان أبو الأثير من أوائل الشخصيات التي التقته وبايعته سراً ثم علناً فيما بعد. ولمّا أُعلن ما تُسمّى «الجبهة الاسلامية» من اتحاد كل من أحرار الشام وجيش الاسلام وصقور الشام ولواء التوحيد، شعر البغدادي والعقيد حجي وعمرو العبسي بالخطر. فاقتُرحت فكرة إعلان الخلافة عير توسيع التنظيم من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» إلى الخلافة الاسلامية. اقترح عمرو العبسي أن يقوم البغدادي بطلب مبايعات للخلافة من افغانستان والشيشان واليمن وليبيا وتونس والمغرب والجزائر وسيناء. أرسل البغدادي إلى قائد القاعدة في اليمن ناصرالوحيشي، لكنه رفض الفكرة. وأرسل الى افغانستان، حيث رُفضت الفكرة أيضاً، كما رفضت الفكرة من

«داعش» يستعيد السيطرة على الرقة

باسل ديوب وفراس الهكار

تراجعت وتيرة الانتصارات المتلاحقة التي حققتها الجماعات المعارضة المتحالفة على تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) الذي أعاد ترتيب صفوفه، واستوعب صدمة «الثورة» التي شنّت ضدّه من الداخل والخارج على حد سواء. دخلت «الدولة» قبل يومين مرحلة الهجوم المضاد، في محاولة منها لاسترداد ما خسرته من مناطق ومراكز استراتيجية لها. وبالفعل، حققت تقدماً بارزاً في مدينة الرقة التي صار معظم أحيائها تحت سيطرة «داعش».

مصدر مقرب من التنظيم أكّد لـ«الأخبار» أن «عناصر الدولة ينوون القضاء عليهم (الجماعات الأخرى) بعدما تكشفت علاقات تلك القوى بأعداء الأمة من يهود وصليبيين ورافضة» وفق تعبيره. وذكر المصدر أن «خسائر الدولة أقل بكثير من المتوقع نتيجة الإعداد الجيد لهذه المعركة، وان معظم مخازن السلاح والذخيرة بخير برغم قصف النظام الذي لم يتوقف في أي يوم»، مشيراً إلى «قرب ضبط الأوضاع في الرقة ومن بعدها في ريف حلب».

وتحاصر مجموعات من «داعش» مدينة تلرفعت شمال حلب، التي انسحبت منها بعد معارك شرسة، في وقت دعا فيه مجلس الشورى في مارع القريبة منها جميع المنتسبين إلى «الدولة الاسلامية» إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم خلال 24 ساعة، وإلا فستجري محاكمتهم وفق الشريعة. وفي مدينة الباب، سيطر تنظيم «داعش» على صوامع الحبوب في مدخل المدينة الجنوبي الشرقي، ومنع تزويد مخابز المدينة بالطحين وفق مصدر معارض، الذي أكد من جهته وقوع أكثر من 30 قتيلاً في المعارك مع «داعش». وفي السياق، ذكر ناشطون معارضون، أن عدد القتلى في صفوف الطرفين وصل الى 500 منذ بدء المعارك.

وفي موازاة ذلك، قصفت الطائرات الحربية السورية مواقع لـ«داعش» في حريتان وأخرى لمناوئيها في حيان وعندان حيث تدور اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

«الدولة» تتقدّم في الرقة

في موازاة ذلك، ازدادت وتيرة الاشتباكات في محافظة الرقة أمس، وتركزت في حي المشلب شرقي مدينة الرقة، حيث سقطت قذائف عدة أدت إلى سقوط عدد من المدنيين، إضافة الى مقتل قائد العمليات العسكرية لـ«داعش» أبو بكر الفراتي مع 25 مسلحاً على حاجز المشلب. وأدّت المعارك الى نزوح أهالي الحي على نحو كامل إلى ريف المدينة

تشييع ضحايا المجزرة التي ارتكبها انتحاري في بلدة كافات قرب حماه أمس (أ ف ب)

واشنطن تدرس تسليح المعارضة «المعتدلة»

تدرس واشنطن تقديم مساعدات عسكرية إلى المعارضة السورية حتى لو كان جزء منها سيؤول إلى الجماعات الإسلامية، فيما تدير الـ«سي أي إي» برنامجاً سرياً لتسليح المعارضين وتدريبهم. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في الإدارة الأميركية أن «استئناف المساعدات سيؤكد الدعم الأميركي، فيما تهدد جماعات معارضة بمقاطعة مؤتمر جنيف 2». غير أن المسؤولين الأميركيين أكدوا أن «المساعدات لن توجه على نحو مباشر إلى الجبهة الإسلامية، التي تضمّ تحالفاً من الجماعات الداعمة لقيام دولة إسلامية في سورية، بل ستمرّ من خلال المجلس العسكري الأعلى على نحو حصري»، إلّا أن مسؤولاً رفيع المستوى من هؤلاء قال: «لا يمكن القول 100 في المئة إن بعض المساعدات لن تصل إلى الجبهة الإسلامية». وأشارت الصحيفة إلى أن «وزارة الخارجية الأميركية مسؤولة عن المساعدات غير الفتاكة، فيما تدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي إي) برنامجاً سرياً لتسليح الثوار السوريين وتدريبهم».

فقد ظله

مقتل قائد العمليات العسكرية لـ«داعش» أبو بكر الفراتي (أ ف ب)

المغرب، لكن وصلت الى البغدادي تسجيلات مرئية بالبيعة من جهاديين في سيناء وتونس وليبيا. وبذلك فشلت الفكرة فأعرضوا عنها.

من قتل عبد القادر صالح؟

عيّن البغدادي عمرو العبسي المعروف بـ«أبو الأثير» والياً على حلب، لكنه كان يشعر بالقلق من «لواء التوحيد»، الذي يُمثل قوة كبيرة، إذ يصل تعداد «لواء التوحيد» إلى نحو عشرين ألفاً، أي إنها تضاهي دولة البغدادي بخمسة أضعاف. كان العبسي يشعر بأن لواء التوحيد عقبة كبيرة أمام تمدده، ولا سيما أن قائده عبد القادر صالح كان ذا جماهيرية كبيرة. هكذا قرّر العبسي التخلص من عبد القادر صالح كصحوي ومرتد، فأخطر البغدادي بذلك. لم يُذكر أي تفاصيل عن الطريقة، لكن لم يلبث أن أُعلن خبر مقتل عبد القادر صالح. كذلك عرض العبسي على البغدادي قائمة تصفيات لقادة من «الجبهة الاسلامية» و«الجيش الحر»، معلّلاً قتلهم بتفكيك الصحوات.

نهاية ظل البغدادي

في موازاة ذلك، قُتل العقيد حجي بكر في ظروف غامضة. اغتيل الرجل الأول والعقل المدبر في دولة البغدادي، لكن لم يُعرف غريمه. تكتم البغدادي على الخبر، ولدى خروجه إلى العلن سارع إلى نفيه. وفي تلك الأثناء، كان أبو الأثير قد أعطى أوامر بإعدام سجناء حلب قبل مغادرة رجال الدولة حلب، وبعدم ترك أحد حياً في السجون. تسارع الأحداث دفع أبو بكر البغدادي إلى التفكير في العودة إلى العراق خوفاً من المصير المجهول، لكن ثلاث شخصيات عراقية غيّرت رأيه. وهم العقيد حجي بكر قبل أن يُقتل، وأبو علي الأنباري.

أما الثالث، فهو أبو أيمن العراقي، أحد الأمراء في دولة البغدادي. وهو والٍ على الساحل السوري من عشيرة البدور من الجنوب العراقي. وتُمثل الشخصيات الثلاث الهيكل القيادي في تنظيم البغدادي، لكن أخطرهم كان العقيد حجي الذي قتل. يأتي بعده أبو علي الأنباري، الذي يُمثّل عمقاً دينياً وتشريعياً للبغدادي، لكن غياب الرجل القوي ضعضع القيادة.

بعد ذلك، طلب الأنباري إحضار السعودي عثمان نازح كي يمرّ على جميع الجنود المهاجرين ويشرّع لهم قتال المرتدين والصحوات، علماً أن عثمان نازح شخصية ضعيفة بشهادة البغدادي وابوعلي الانباري لكونه لا يصلح للقيادة، بل يصلح لخداع السعوديين والتأثير فيهم. كل ذلك كان يزيد البغدادي قناعة بأن وجوده في سوريا خطأ فادح، لكن مجلسه كان يطرد فكرة عودته الى العراق دوماً.

بعد مقتل العقيد العراقي حجي بكر، صار يرافق البغدادي رجل صامت يُدعى أبو يحيى العراقي. حلّ الأخير محلّ العقيد، لكن أحد لم يفهم دوره في القيادة لكونه لم يكن يفارق البغدادي في أي مكان وبأي حال، لكن الترابط القوي بين ابو يحيى العراقي وابو علي الانباري، جعل المقربين يتحدثون ان أبويحيى العراقي صنيعة الانباري وجاسوس له.

لم تنته التسريبات على حساب «ويكي بغدادي» على موقع التويتر. وُضع تساؤل مفاده: «هل فكر البغدادي في التفجير خارج سوريا؟ وأين؟ وبموازاة سيطرة مقاتلي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على معظم أحياء مدينة الرقّة، سُجّلت التغريدة الأخيرة ظهر أمس: «أبو بكر البغدادي الآن في الرقة».

الشرقي، وحي رميلة المجاور للفرقة 17، وهو يُعد الأكثر أمناً حتى اللحظة، إذ لا اشتباكات فيه تذكر. والفرقة 17 لا تزال بيد الجيش السوري. أما حي المشلب، الذي لم يشهد أي عمليات عسكرية منذ سيطرة المسلحين على الرقة، والذي كان يعد الأكثر أمناً، فقد أصبح يُعد اليوم الأخطر، لأنه يمثل الثقل الحقيقي لتنظيم «الدولة الاسلامية»، حيث يقع على خط امداد دير الزور ـ الرقة، ومنه تتقدم أرتال المؤازرة لـ«الدولة الإسلامية». ويستمر الاقتتال بين فصائل المعارضة باستخدام الدبابات والمدافع الثقيلة والرشاشات. وقد تمكن تنظيم «داعش» من السيطرة على مختلف أحياء المدينة وعلى الشوارع الرئيسة، وبدأ يفرض سيطرته على الأرض بعد استعادة شارع القطار ومفرق حزيمة وجميع الحارات في هذه المنطقة، ومشط مسلحوه كامل المنطقة بالتزامن مع اشتداد الاشتباكات، كما احترقت عربات القطار المتوقفة على السكة عند دوار حزيمة، وشوهدت عشرات الجثث على الطريق الرئيسة. وتمكن مسلحو «داعش» من الوصول إلى دوار الدلّة. وأفاد ناشطون معارضون بهروب أكثر من 60 عسكرياً وشرطياً وسجيناً من مبنى إدارة المركبات التابعة لـ«جبهة النصرة» في الرقة.

على صعيد آخر، قالت وسائل اعلام ان الشرطة التركية احتجزت حافلتين محملتين بالاسلحة والذخيرة أمس في اقليم اضنة قرب الحدود السورية. وذكرت وكالة «دوجان» للأنباء ان الحافلتين كانتا في طريقهما الى اقليم هاتاي التركي الحدودي.

موسكو لواشنطن:
ندعم معركة الأسد ضد الإرهاب

تتسارع اللقاءات الدولية التمهيدية لـ«جنيف 2»، من دون أيّ انفراج على صعيد «الشكل» النهائي للمشاركين في المؤتمر. فمشاركة طهران تنتظر لقاء وزيري الخارجية الأميركي جون كيري والروسي سيرغي لافروف في باريس، في وقت يلتقي فيه الأخير، لأول مرة، رئيس «الائتلاف» السوري المعارض أحمد الجربا، الذي لم يحسم قراره بالمشاركة في «مؤتمر السلام» بعد.

موسكو التي تؤدي دوراً محورياً على صعيد الاستعدادات للمؤتمر وتقريب وجهات النظر المختلفة مع واشنطن، جدّدت «ثوابتها»، حيث الأولوية لمكافحة الارهاب، وهي اليوم تدعم الرئيس بشار الأسد في معركته هذه.

إذ جدّد دبلوماسيون روس خلال لقاء أمس في موسكو مع مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية ويندي شيرمان، تأكيدهم على دعم روسيا للرئيس الأسد في «تصديه للمجموعات الارهابية». وتأتي زيارة شيرمان قبل اجتماع حاسم سيجري في باريس يوم الاثنين بين الوزيرين جون كيري وسيرغي لافروف، سيركز على مساعي موسكو لمنح إيران مقعداً رسمياً في «جنيف 2».

ولم تتحدث شيرمان إلى الصحافيين عقب لقائها مع نائبي وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف وغينادي غاتيلوف، إلا أنّ وزارة الخارجية الروسية ذكرت أنّ المسؤولين الروس أبلغوا شيرمان أن حملة الأسد ضد «الجماعات الارهابية» تحظى بتأييدهم الشامل.

في السياق، أكد مصدر في وزارة الخارجية الروسية أنّ لافروف، ينوي لقاء رئيس «الائتلاف» السوري المعارض أحمد الجربا. وفي وقت سابق أمس، أكد الأمين العام لـ«الائتلاف» بدر جاموس أنّ الجربا ينوي لقاء لافروف في باريس غداً، لافتاً إلى أنّ زيارة «الائتلاف» لموسكو، التي كان من المقرر القيام بها يومي 13 و14 كانون الثاني، لن تُجرى نظراً إلى ضيق الوقت.

من ناحية أخرى،أنهت فصائل وشخصيات من المعارضة السورية اجتماعاتها في مدينة قرطبة الاسبانية. وقال المتحدث باسم الاجتماع، يحيى العريضي، إنّ اعلاناً ختامياً يقترح انشاء لجنة للتنسيق بين جماعات المعارضة هدفها النهائي عقد مؤتمر وطني يشارك فيه نحو الف شخص. ورأى أنّ اللجنة الجديدة لن تكون كياناً سياسياً، في تلميح إلى أنها لن تحل محل «الائتلاف».

من جهة أخرى، أوضح رئيس الوزراء السوري المنشق، رياض حجاب، أنّه اتفق مع عدد من أعضاء «الائتلاف» على الانسحاب منه. وأضاف، في رسالة أرسلها إلى أعضاء «التجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية»، الذي يترأسه، إنّ الاتفاق على الانسحاب، جاء نتيجة «للأجواء الغائمة والغموض الذي سيطر على أفق العمل داخل الائتلاف»، ما جعل كثيراً من الأعضاء يشعرون «بالريبة والقلق من التفرد بالقرار، ولا سيما في ما يتعلق منه بالقضايا المصيرية».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، إنّ «هناك بعض الأطراف التي تريد من خلال الحديث الدائم عن الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم «القاعدة»، الإيحاء بأن (الرئيس السوري بشار) الأسد هو أفضل السيّئ، علماً أن نظام الأسد هو مصدر الشرور».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

يحصل الاهالي على خدمة الانترنت بواسطة «الساتلايت التركي» (أ ف ب)

أكراد عفرين... «الادارة الذاتية» تحت الحصار

انكفأ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» عن محيط منطقة عفرين في ريف حلب. نظرياً، رُفِع الحصار الخانق المفروض عليهما. أما عملياً، فالحصار سيبقى، لأن من فرضه لم يكن تنظيم الدولة، بل خصومه الذين يقاتلونه، وخاصة الفصائل التابعة لـ«الجبهة الإسلامية». «الأخبار» عاينت سير الحياة اليومية لعفرين في ظل الحصار، ومخاوف سكانها من كارثة إنسانية كانت وشيكة

صهيب عنجريني

كي تتمكن من الوصول إلى منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية، في أقصى الشمال السوري، هناك مقوّمات يجب أن تحظى بها، ناهيك عن اتخاذ إجراءات احترازية. عليك، أوّلاً، ألّا تكونَ كرديّاً، فهذه «التهمة» وحدها كفيلة بتحويلكَ رقماً في قائمة المخطوفين أو الأموات. ويُنصح أيضاً بإرخاء اللحية أطول فترة ممكنة، ثمّ تشذيبها، علاوةً على ارتداء ملابس قديمة، والحرص على اقتناء هاتف جوّال قديم الطراز، وعدم حمل حقيبة أو حتى كيس. وعلى سبيل الاحتياط، جهّز روايةً مُقنعةً لسبب ذهابك إلى «مدينة سكّانها كفَرة»، من قَبيل «زيارة أقارب نزحوا إلى عفرين هرباً من القصفِ الوحشي منذ بدايات الثورة». وستكون محظوظاً إذا كنت منحدراً من جذور ريفيّة، فذلك يجعل روايَتك أكثر قابلية للتصديق. وبطبيعة الحال عليكَ أن تختار سائقاً غير كرديّ، وخبيراً بالطرق والمسارب الموصلة إلى المنطقة. إذ أن كل هذه الاحتياطات قد لا تفيد إذا سلكتَ طريقاً مليئاً بالحواجز، وكلّما كان عدد الحواجز أقلّ، كانت احتمالات الوصول بسلامة أكبر.

وترزح المنطقة تحت حصار خانق فرضه تنظيم «الدولة الاسلاميّة في العراق والشام»، وسط تجاهل اعلامي تام. والحصار ليس الأول من نوعه، وإن كان الأقسى. فقد أمضت المنطقة معظم العام المنصرم تحت حصار فرضته في حزيران الماضي مجموعاتٌ مسلّحة محسوبة، حينها، على «الجيش الحر». أبرزها «جبهة تحرير سوريا الإسلامية» متمثلة بـ «لواء التوحيد»، و«حركة أحرار الشام»، بحجة استهداف حزب العمال الكردستاني (PKK) «المعادي للثورة والثوار». ومنذ مطلع كانون الأول الماضي، بات الحصار في يد «داعش»، وشهد إجراءات أكثر تشدداً، واعتبر سكّانها، خصوصاً الأكراد، «هدفاً مشروعاً». وقد تجاوز عدد المخطوفين المئتين بينهم نساء وأطفال، وسُجلت حالات خطف جماعية، طال آخرها 50 شخصاً في مدينة الدانا كانوا في طريقهم إلى لبنان بحثاً عن عمل.

تركيّا شريك في الحصار

يقع بعض قرى منطقة عفرين على الشريط الحدودي مع تركيا. لا وجود لمعابر رسميّة، والمعبر الأقرب هو «باب السلامة» الواقع تحت سيطرة «داعش». رغم ذلك «كان بإمكان الحكومة التركيّة التخفيف من آثار الحصار»، يقول فرهاد، ابن عفرين. ويضيف: «يحاول البعض اختراق الحصار عبر تهريب مواد غذائيّة من تركيّا. لكن هذه المحاولات تصطدم في معظم الأحيان بتشدد أمني تركي وكأن

> التوجس من مخاطر «الداعشيين» حاضر في أحاديث السكان

تهريب الغذاء أخطر من إدخال الأسلحة والجهاديين». ويؤكد فرهاد أنّ السلطات التركية تشدّد إجراءاتها في معظم المناطق الحدودية المحاذية لمناطق سكن الأكراد السوريين، ويطلق جنود أتراك النار على من يحاولون اجتياز الحدود قرب مدينة الدرباسية، في محافظة الحسكة، ما يؤدي الى سقوط قتلى وجرحى.

رغم ذلك، تسير الحياة داخل عفرين بطريقة منظّمة. لا شيء يوحي بغياب الدولة. شؤون المنطقة تديرها مؤسسات المجتمع المدني، وتُعنى المجالس المحليّة بالجوانب الخَدميّة. الحالة الأمنيّة شبه مستقرّة. وتتولى وحدات حماية الشعب (YPG) حماية المدينة والقرى التابعة لها. فيما يتولى عناصر «الأسايش» حفظ الأمن. كما يُسجل حضور لمسلحي العمال الكردستاني، وحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD). لكنّ انتشارهم يتركز على مداخل المدينة، وفي نقاط محدودة. ويواصل المزارعون العمل في أراضيهم، رغم ارتفاع التكاليف

«كوباني» بين تركيا والتكفيريين

عاشت مدينة عين العرب (كوباني كما يحلو لأبنائها الأكراد تسميتها، والواقعة أقصى الشمال الحلبي، مباشرة على الحدود السورية ـ التركية) حصاراً مماثلاً لذلك الذي فُرض على منطقة عفرين. يوضح الصحافي نزهت شاهين لـ«الأخبار» أنّ مفاعيل الحصار بدأت بالانعكاس على حياة الناس، بدءاً من النصف الثاني للشهر الماضي. وكادت المنطقة تقع في أزمة معيشية: «وصلت نسبة الزيادة على أسعار بعض السلع إلى 50%، وكميات المحروقات المخزنة بدأت بالنفاد». يُشكّل الأكراد السوريون النسبة الأكبر (نحو 97%) من عدد السكان الذي يُقدّر بـ600 ألف نسمة. كذلك يسكن عين العرب نحو 300 ألف من أبناء المناطق الساخنة ممّن اختاروا النزوح إليها (وهم عرب سوريون). يعيش هؤلاء في ظروف جيدة نسبياً، لهم ما لأبناء المدينة، وعليهم ما عليهم. قبل الحصار الأخير كانت المعونات الغذائية تصل إلى المدينة، ومن مصادر عدّة، من بينها «كردستان العراق»، ومنظمات أوروبية مستقلة، إضافة إلى معونات ترسلها منظمة الهلال الأحمر السوري. وتوقفت تلك المعونات، قبل شهر رمضان الأخير، بسبب تردي الأوضاع الأمنية على الطرقات الموصلة إلى المدينة، ونتيجةً لتكرار الحصار. يُشكل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي واحداً من أبرز الصعوبات التي تعيشها المدينة، رغم أن محطة الكهرباء المسؤولة عن تغذية المدينة تقع على بعد 35 كم فقط (في بلدة الشيوخ جنوب غرب عين العرب). الاتصالات باستخدام الهواتف الثابتة متاحة داخل المدينة، أما الخطوط الخلوية السورية فمتوقفة منذ عام، ويعتمد السكان على الخطوط التركية.

الوضع الأمني داخل المدينة مستقر، وتتولى قوات «الأسايش» مهمة ضبطه. كذلك تتولى «وحدات حماية الشعب» الكردي الدفاع عن المدينة. وكما هي الحال في منطقة عفرين، تواصل جميع الدوائر الرسمية عملها بإدارة محلية.

الخشية من تجدد الحصار تبدو سبباً وجيهاً لمحاولات فتح البوابة الحدودية مع تركيا. يقول شاهين: «هناك بوابة حدودية رسمية، اسمها بوابة سروج. لكنها مغلقة منذ أربعين عاماً. ويسعى المجلس الوطني الكردي للوصول إلى اتفاق مع السلطات التركية لإعادة فتحها، بالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري».

العملية التعليمية بخير

نجحت المؤسسات المدنية في الحفاظ على سير التعليم في المدارس رغم الأوضاع. يتلقّى الطلّاب دروسَهم باللغة العربيّة، وفقاً للمنهاج السوري الرسمي، باستثناء مادة «القوميّة» التي لا تُدرّس. كما يتم تدريس «الكرديّة» بوصفها مادةً مستقلّة. يتحدّث البعضُ عن مساعٍ لتدريس المنهاج مستقبلاً باللغة الكردية، وإضافة اللغة العربية كمادة مستقلة. يتولّى التعليم الكادر التدريسي ذاته الذي كان قبل الأزمة، ويتقاضى المعلمون رواتبهم من الحكومة. أما مدرّسو اللغة الكرديّة فمتطوعون. يقول عبدو لـ «الأخبار»: «أعطي دروساً لطلاب إحدى المدارس، لا أريدَ أجراً مقابل ذلك. هذا أقلّ ما ينبغي علينا القيام به ريثما يتم تأهيل مدرسين للغة الكردية». تمّ مؤخراً افتتاح معهد «فيان امارا» لتخريج مدرسين للغة الكرديّة، ويدرس فيه حاليا 700 طالب من حملة الشهادات الجامعية والثانوية. احتياجات المدارس يتم تأمينها ذاتياً عبر تبرعات الأهالي. وتُخصص «حركة المجتمع الديمقراطي» ميزانية لتأمين التدفئة والكتب، وغيرها من المستلزمات. لا يقتصرُ ارتياد المدارس على أبناء المنطقة فحسب. بل يرتادها أيضاً أبناء الأسر التي وفدت إلى عفرين من حلب، وبعض مناطق

الريف. وربما كان وجودُ هؤلاء النازحين السبب الوحيد الذي يجعلُك تسمعُ حديثاً عابراً باللغة العربية لدى تجوالك في المدينة.

وصعوبة التصريف. المحالّ التجارية مفتوحة، رغم أن حركة البيع والشراء محدودة. تنتشر «البسطات» في الأسواق الشعبيّة، وبات معظم أبناء المدينة يُفضلون الاعتماد عليها لشراء حاجياتهم الأساسية. تقول إحدى السيدات: «حتى بضائع البسطات لم تعد رخيصة، لكنها أرخص مقارنةٍ بأسعار المحال، وبالعموم لم نعد نشتري إلا الضروري».

الاشتراك في مولّدات الكهرباء الضخمة التي تنتشر بكثرة بات الوسيلة الوحيدة للتعويض عن الانقطاع التام للتيار الكهربائي، فيما مياه الشرب أيضاً مقطوعة، وباتت الآبار هي البديل الوحيد. الاتصالات باستخدام الهاتف الثابت ممكنةٌ بين النواحي، والشبكتان الخليويّتان السوريتان مُتاحتان، مع انقطاعاتٍ متقطّعة. فيما يستخدم بعض أبناء القرى القريبة من الحدود خطوطاً خليويّة تركيّة، أمّا الأنترنت فيتم التزوّد به بواسطة «الساتلايت التركي».

توجد فوارق شاسعةٌ بين حي الأشرفيّة الواقع شرق المدينة، وحي الأوتوستراد في غربها، لكنّ الحصار جعل بينهما قواسمَ مشتركة كثيرة. الاختلاف الواضحُ في المستوى المعيشي بين الحيين لا يُغير من حقيقة أن الهم المعيشي بات هاجس الجميع. التوجّس من مخاطر «الداعشيين» حاضر في أحاديث سكّان الحيين، كما في أحاديث سكّان كل الأحياء. الغلاء الفاحش في أسعار المواد، والتخوّف من استمرار الحصار وتبعاته على كلّ لسان. يتداول الكلّ أخبار «البورصة»، والأرقام القياسية التي حققتها. سعر البندورة سجّل في بعض الأحيان 450 ليرة للكيلوغرام الواحد (أكثر من 3 دولارات). وسجّل كيلو السكر 250 ليرة. وكيس الطحين 9500. كيلو الخبز تجاوز في بعض الأحيان150 ليرة. كيلو اللحم تراوح بين 1200 و1600 ليرة. والدجاج بين 500 و800 ليرة. وتبقى الخشية من نفاذ مخزون حليب الأطفال والأدوية أسوأ الكوابيس. يعتمد معظم السكان في غذائهم على المنتج الزراعي المحلي، وأكثر الوجباتِ تناولاً البطاطا، والبرغل، والرز. إضافةً إلى الزيت والزعتر، والزيتون والعطّون.

يعتمد الاقتصادُ المحليُّ بالدرجة الاولى على زراعة الزيتون (نحو 15 مليون شجرة)، وبالتالي على زيته. ما يجعلَ موسم الزيت والزيتون هو المورد الأساس. يقول أبو نضال للأخبار: «اعتدنا تأجيل كل الاستحقاقات إلى موسم الزيتون. لكنّ البضائعَ لم تصرّف هذا الموسم، باستثناء بعض الاستهلاك المحلي». يستعرضُ المستودع المليء بمخزون الزيت، ويطلقُ تنهيدةً طويلة: «خذ الكميّة التي تشاء بالسعر الذي تريد، لكن عليكَ ان تتمكن من إخراجها من عفرين». ويضيف «لم يتجاوز سعر تنكة الزيت (16 كيلو) 4500 ليرة للنخب الأوّل، ما أضرَّ بالناس. معظم الانتاج بقي ضمن المنطقة بسبب الحصار». وتجدر الإشارة إلى أن سعر التنكة وصل في حلب إلى الضعف، والمفارقة أنّ كميات من الزيت قد تمّ تهريبُها من عفرين إلى تركيّا، قبل أن «تُصدّر» إلى حلب.

ما أصابَ موسم الزيت والزيتون ينسحب أيضاً على موسم الرمّان. لم يتجاوز سعر «السّحّارة» زنة 10 كيلو حاجز المئة ليرة (أقل من دولار واحد). والمصيبة أن التكلفة تجاوزت 25 ليرة للكيلو الواحد، خاصةً في ظلّ ارتفاع أسعار المحروقات، في حال توافرها. ولم يقتصر شحّ الموارد الماليّة على المزارعين فقط. بل طالت الأزمة الموظفين أيضاً، إذ اعتادَ كثيرٌ منهم التوجه إلى حلب مطلع كل شهر لقبضِ رواتبهم. الأمر الذي أصبحَ متعذراً في ظلّ الحصار والتهديد بالخطف.

معاداة أردوغان والتكفيريين

لا يبدي أبناء عفرين قلقاً بخصوص المستقبل. يؤمنون بقدرتهم على كسب التّحديات إذا ما حُلّت الأزمة السوريّة. يثق معظمهم بقدرتهم على «لعب السياسة». لا يوافقون على اتهامهم بوجود «نزعة انفصالية» لديهم. لكنهم يجدون أن حصولهم على «الإدارة الذّاتيّة» حقّ مشروع. هل يعني ذلك أنهم تلقوا وعوداً بذلك من الدولة السورية؟ يتحاشى جوان، الناشط في أحد الأحزاب، تقديم إجابة قاطعة. يقول: «نحن سوريون، ونحبّ هذه البلاد. لنا الحق في إدارة شؤوننا ذاتيّاً، وسنحصلُ على ذلك». يسخر أحد متطوعي «وحدات حماية الشعب» من اتهام الأكراد بأنهم «شبّيحة للنظام». ويقول إنّ «حال بعض اطراف المعارضة السورية مثير للشفقة. يريدون من الجميع أن يتصرفوا على هواهم، رغم أنهم لا يمتلكون قرارهم. هناك عنصران أساسيان أفسدا المعارضة: أردوغان والتكفيريون». تبدو معاداة هذين «العنصرين» قاسماً مشتركاً بين معظم التنظيمات الكردية والنظام السوري. «لكنّ هذا لا يعني اتفاقنا مع النظام على كل شيء» يقول فرهاد. ويضيف: «انظر حولَك.. يمكنكَ أن ترى كثيراً من الأعلام والصور، لكنّ المؤكد أنك لن ترى يوماً أعلاماً سوداء، أو صورةً لأردوغان في عفرين. لن يحدث ذلك إلا على جثثنا».

أزمة القطاع الكهربائي ... نكتة السوري!

دمشق ـ **أحمد حسان**

انتشرت النكات التي أطلقها السوريون من كلا الطرفين عن أزمة الكهرباء في سوريا. لوزير الكهرباء عماد خميس النصيب الوافر منها. كأن تنتشر على صفحات التواصل الاجتماعي، صورة للوزير، المشترك في برنامج «آراب آيدول»، تبادره المطربة أحلام بالسؤال «شو موهبتك؟»، فيجيب الوزير ببراءة: «أنا بقطع الكهربا»، ثم يعمُّ السواد استديو التصوير. أو أن تنتشر صورة لكتاب «كيف تخرج عن دينك في خمسة أيام»، من تأليف الوزير خميس صاحب الجملة الشهيرة «سوريا منورة بشعبها!» أما لجهة المسلحين، فإضافةً إلى حملة اللعنات والشتائم التي تطاول اعتداءاتهم على الكهرباء، فقد اكتشف «الفسابكة» السوريون، أنه لا يجوز ضرب عمود الكهرباء، لأنه ذكر، بينما يجوز ضرب المحطة، شرعاً، فهي أنثى!

بالنسبة إلى وزارة الكهرباء، لم يعد الأمر متوقفاً فقط على تلبية نمو الطلب على الطاقة الكهربائية. فقد أفرزت الحرب السورية مهمات جديدة أثقلت كاهل العاملين في الوزارة. أولى تلك المهمات إعادة ما جرى تخريبه من جراء الحرب. اعتداءات المسلحين كان لها الحصة الأكبر من الأضرار التي ألّمت بالكهرباء، إذ أدى استهداف الشبكات الكهربائية إلى تضرّر 30 خط نقل طاقة، من أصل 82 خطاً رئيسياً. وإضافة إلى تخريب المحولات الكهربائية، تأتي سرقة المسلحين لخطوط نقل الطاقة، ونهب الأبراج الكهربائية، وتفكيك عوارضها، وتهريبها إلى الخارج السوري من جهة، والعقوبات الاقتصادية التي فرضت على الشعب السوري، من جهة أخرى، لتزيد من حجم الخسائر التي بلغ مقدارها بحسب تقديرات الوزارة 20 مليار ليرة سورية، (أي ما يقارب 139 مليون دولار أميركي). وكانت أكبر هذه الأضرار قد طاولت خطوط التحويل في حلب والمنطقة المتوسطة والجنوبية.

وأعلنت الحكومة أن هناك مشكلة حقيقية في تأمين الوقود الذي يغذي محطات التوليد الكهربائية، إذ تحتاج سوريا إلى 35 ألف طن «مكافئ نفطي» يومياً، وهذا كان مؤمناً قبل الأزمة. أما اليوم، فلا تؤمَّن سوى 10 أطنان، وهذا ما يبرر بحسب الحكومة ساعات التقنين الطويلة.

إلى جانب ذلك، تنتشر في سوريا منذ ما قبل الأزمة، ظاهرة سرقة الطاقة الكهربائية، إذ يعمد الكثير من المواطنين إلى إيصال الكهرباء إلى منازلهم، عن طريق مد خطوط كهربائية من شبكات البلديات وأنوار الطرق العامة، تهرباً من دفع الفواتير الكهربائية. وهذا ما يحمّل القطاع العام خسائر أكبر. بالنسبة إلى المواطنين، فهذا السلوك ليس تهرباً من الدفع فقط، بل هو أيضاً طريقة لتفادي ساعات التقنين الطويلة التي يعانونها. «فليذهبوا إلى كبار المصانع الخاصة التي تعتمد ذات الأسلوب في سرقة الكهرباء من الدولة، هؤلاء سرقتهم أشد فتكاً بالحكومة، عندما يفعلون ذلك سيتوافر التيار الكهربائي لنا، ولن نكون بحاجة إلى مد خطوط من الدولة». يقول الحاج علاء الدين، أحد سكان حي الزهور في العاصمة السورية.

هذا وتحول عمال الكهرباء، مع تفاقم مشاكل قطاع الكهرباء، إلى أبطال حقيقيين في نظر المجتمع السوري، فلعملهم على الأرض صعوبات ومخاطر جمة يواجهونها يومياً، فضلاً عن الأضرار التي قد تصيب العاملين من جراء طبيعة العمل الخطرة، بات العامل فريسة للمسلحين، إذ يتعرض عمال الكهرباء للعديد من حالات القنص، أو تفجير أماكن عملهم. ودائماً ما يعزو المسلحون ذلك إلى كون العمال «موظفين عند النظام، وبالتالي هم جزء منه». يقول أحمد (اسم مستعار)، وهو عامل مياوم في الشركة العامة لكهرباء دمشق، في حديثه مع «الأخبار»: «المسلحون يستهدفوننا من جهة، والمسؤولون من جهة أخرى، فنحن العمال المؤقتين محرومون من تعويض طبيعة العمل، الذي يعطى فقط للعمال الدائمين.. يضحك المسؤولون علينا بتوجيه التحيات إلى صمودنا وعملنا الصعب، ثم لا يقبلون منحنا حقنا الطبيعي».

ومع ارتفاع ساعات التقنين إلى حدودها القصوى، سارع كبار التجار إلى رفع أسعار الشموع وزيت الكاز والشواحن الكهربائية، التي باتت تمثّل حلولاً جزئية على المدى الطويل، هذا فضلاً عن ارتفاع أسعار حطب التدفئة، نتيجة لعدم فاعلية المدافئ الكهربائية، التي كانت قد مثلت البديل عن مدافئ المازوت. ومع اقتراب موعد الامتحانات الفصلية لطلاب المدارس والجامعات، يزداد احتقان هؤلاء تجاه ساعات التقنين المطولة.

وأصدر رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، قراراً يقضي بإنهاء تكليف المهندس عبد الله حنجر كمدير للشركة العامة لكهرباء دمشق، وتكليف المهندس نور الدين أبو غرة تسيير شؤون الشركة، إضافة إلى قرارات الفصل الدورية التي تصدر بحق بعض الموظفين في إطار ما تسميه الحكومة «إجراءات اجتثاث مظاهر الفساد الإداري والمالي في مؤسسات الدولة».

وفي السياق نفسه، تسعى الحكومة السورية إلى تفعيل العلاقات الاقتصادية مع بعض الدول الحليفة، ولا سيما على صعيد الكهرباء، وأولى هذه الدول هي إيران، التي أعلنت استعدادها لتقديم المساعدات والتسهيلات الضرورية لمساعدة سوريا على تخطي أزمة الكهرباء الحاصلة نتيجة اعتداءات المسلحين من جهة، والنقص في موارد الطاقة من جهة أخرى.

زوجة الرئيس السوري أسماء الاسد في زيارة لإحدى المدارس في دمشق أول من أمس (أ ف ب)

على الغلاف

الزواج المدني عالق في وزارة الداخلية
10 عقود تنتظر التحقيق في معتـ

أفل العام الماضي على عشر زيجات مدنية على الأراضي اللبنانية. في المبدأ، الخبر مفرح، ولكن في الواقع لا يبشر بخير كثير. فالزيجات التي لم تحصل في البلاد البعيدة لا يزال التعاطي معها من قبل الدولة اللبنانية بمثابة سابقة. اليوم، في ذمة المديرية العامة للأحوال الشخصية زواجان مسجلان... بمعارك وأربعة تنتظر منذ أشهر في غرف الدرس. فهل تتوسل الدولة الوقت كي لا يصبح الزواج المدني على الأرض اللبنانية إجراء عادياً؟

راجانا حمية

آب الماضي، تزوج سليمان كاسباتيان مدنياً. لم يفعلها، كما الكثيرون، هناك في البلاد البعيدة. بقي على أرض الشوف وتزوج. تسلّح بانتصارين. أولهما شطب الإشارة إلى مذهبه في سجل قيده الذي يخوله الزواج مدنياً على أرضه استناداً إلى قرار المفوض السامي الفرنسي 60 ل. ر. من عام 1936 الذي ينص «على أن من لا ينتمي إلى طائفة ما، يخضع في أحواله الشخصية للقانون المدني». وثانيهما «انتصار» نضال درويش وخلود سكرية، الشابين اللذين نجحا في تسجيل أول عقد زواج مدني لبناني رسمياً في سجلات المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات.

بعد «العسل»، حمل الشاب أوراقه لتسجيل زواجه. في باله أن «الإجراءات لن تستغرق وقتاً طويلاً، خصوصاً بعدما صار الزواج المدني مع نضال وخلود واقعاً ومن بعدهما شذا وطوني». لكن، ما في البال لا يشبه أبداً ما يحصل على أرض الواقع، وتحديداً في الدوائر الرسمية. فبعد ستة أشهر على تقديم ملفه، لم يفرح بانتصاره بعد. المديرية العامة للأحوال الشخصية لا تزال في طور دراسة الملف واستكماله، رغم أنها لم «تطلب مني ولا أي ورقة». وفي آخر زيارة للمديرية «قالوا لي: تعال ع السنة الجديدة».

حلّت السنة الجديدة، ولا يزال كاسباتيان بلا وثيقة رسمية من الدولة اللبنانية تثبت زواجه المدني، رغم أنه من حقه ذلك «بحسب المادة 21 من القرار 60 ل. ر، التي تنص على أنه يجب على مأمور النفوس أن يدوّن عقود الزواج في مهلة أقصاها أربع وعشرين ساعة»، بحسب الباحث القانوني طلال الحسيني. ولئن كان مفهوماً «مماطلة وزارة الداخلية لتسجيل عقد زواج نضال وخلود لكونه العقد الأول من نوعه في لبنان، إلا أنه لم تعد مبررة الآن المماطلة في تسجيل الزيجات التالية». لكن، من يلتزم بالمواقيت هنا؟ ولمَ هذه المماطلة في عقود زواج لم تعد سابقة؟ ومن المسؤول عن بقاء كاسباتيان وزوجته بلا وثيقة رسمية تثبت زواجهما وتالياً بلا بيان قيد عائلي؟

وماذا عن طفلهما المنتظر قدومه في غضون الأشهر الثلاثة المقبلة؟ ماذا لو لم تسجل الداخلية، هل تبقى الشرعية القانونية للابن معلقة؟ والأهم من كل ذلك، ما هي التحقيقات التي تقوم بها الداخلية في ملفات هؤلاء؟ وهل يستوجب الأمر في كل مرة القيام بمعركة كي نتزوج مدنياً على أرضنا؟ تماماً كما حصل مع أصحاب العقدين اللذين سجّلا في الأحوال الشخصية؟ فاطمة الشابة الجنوبية التي تزوجت زواجاً مدنياً هي الأخرى تنتظر منذ شهرين بتّ ملفها «العالق هناك في بيروت». في بالها هي أنها استكملت كل شيء، كما أن الداخلية التي يقبع فيها الملف منذ شهر ونيف «لم تطلب أوراقاً إضافية». فما الذي يحصل؟ في الداخلية، وبحسب سوزان خوري، رئيسة مديرية الأحوال الشخصية، لا شيء يحتاج إلى معركة. والدليل؟ «تسجيل زواجين واستكمال معطيات أربعة ملفات أخرى موجودة وفق القانون، لنتأكد من صحة معلوماتها، وهذا كل ما في الأمر». إذاً، «النية سليمة»، تقول خوري. وتتابع «نحن وإن كنا نؤيد الزواج المدني ونتمنى أن يصبح هناك قانون مدني للأحوال الشخصية، إلا أن الواجب يفرض علينا أن ندقق في الأوراق، فيمكن أن يكون هناك نقص فيها، ولا يعني أنه إذا تزوج مدنياً نحن نسارع إلى التسجيل».

هذا ما تقوله خوري، وما يؤكده وزير الداخلية والبلديات مروان شربل. فصفاء النية مشترك، ولكن «ضمن الأصول». والأصول تفرض «دراسة

وزارة الداخلية تماطل في تسجيل العقود لإبقاء الزواج المدني سابقة غير عادية

اللبنانيون يكتفون بالتصفيق للمتزوجين مدنـ

إيفا الشوفي

أول من أمس، غصّ بيت المحامي في بيروت بمحامين ومتدرجين يرى معظمهم أنّ خلاص لبنان يكمن في الوصول إلى دولة مدنية، ويرون في الزواج المدني خطوة أولى على هذا المسار. معظم الذين حضروا حاولوا تخبئة يأسهم من الوضع «المزري» الذي نعيشه، وعلى الرغم من إجماعهم على أهمية إقرار الزواج المدني في لبنان، يجمع هؤلاء أيضاً على استفحال الطائفية في جميع مفاصل الحياة ووصولها إلى أعلى مستوياتها، ما يضعف الأمل بـ«حلم» الدولة المدنية. نضال وخلود، اللذان استطاعا أن يهربا من الطائفية اللبنانية معتمدين على قانون سلطة الانتداب، حضرا بين الجمهور علّهما يمثّلان بارقة أمل لمستقبل «مدني». إلّا أن دلالات الوجوه التي ارتسمت في القاعة تنذر باليأس الذي ضرب نفوس الشباب بعدما أتعبها رجال السياسة والدين بمقولة «النفوس والنصوص». هؤلاء أتوا ليناقشوا «الإطار القانوني لعقد الزواج المدني في لبنان» الذي كان عنوان الندوة التي نظّمتها جمعية «الشباب والإنماء»، بالتعاون مع نقابة المحامين في بيروت، وشارك فيها نقيب المحامين في بيروت جورج جريج، القاضي مروان كركبي، القاضي سامي منصور وكاتب العدل جوزيف بشارة.

«القانون اللبناني يسمح بالزواج المدني من خلال المادة 10 من القرار 60 ل.ر. الذي يُخضع اللبنانيين والسوريين المنتمين إلى طائفة تابعة للحق العادي أو الذين لا ينتمون إلى طائفة ما للقانون المدني». جملةٌ واظب المحاضرون على تكرارها. في المقابل، أتت أسئلة الحاضرين باتجاهٍ آخر: إذا كان عقد الزواج المدني في لبنان قائماً على حرية الإرادة، فهل باستطاعة أي إرادة التغلّب على العقبات الناشئة عن النظام الطائفي الخاص بالأحوال الشخصية، أي نظام الإرث؟ هل حذف إشارة الطائفة عن القيد يؤدي عملياً إلى خلق نظام مدني للأحوال الشخصية؟ ما هي الآثار على الترشيح الانتخابي والتوظيف في الوظائف العامة؟ أسئلةٌ محقّة ومستمدّة من نظام للأسف يحكم قبضته علينا. فأن تجيب بأنّ التوظيف لا يحصل على أساس طائفي هو أمرٌ صحيح قانوناً، أمّا في الممارسة فالوضع يختلف وجميع الحاضرين يعلمون ذلك جيّداً، وهذا سبب من الأسباب التي تمنعهم عن الإقدام على حذف الإشارة عن القيد على الرغم من إيمانهم بذلك.

وأوضح كاتب العدل جوزيف بشارة، الذي وقّع عقد زواج نضال وخلود و7 عقود أخرى، أنّ الإشكالية التي طُرحت حول دور كاتب العدل وصلاحيته في إبرام عقد الزواج قد حُسمت، إذ إنّ كاتب العدل مختص بالتصديق على كافة الأسناد التي لا يمنعها القانون والتي لا تكون من صلاحيات موظّف آخر، وهذا ينطبق على عقد الزواج المدني. كذلك قسّم شروط إبرام هذا العقد إلى نوعين: شروط عامة (التأكد من الأهلية، الرضى، سن الرشد المدني)، وشروط خاصّة تندرج ضمن مهمات المخاتير، مأموري الأحوال الشخصية وكاتب العدل.

> هناك إجماع على استفحال الطائفية ما يضعف الأمل بالدولة المدنية

ومن جهة أخرى، فإنّ القانون اللبناني نفسه يشجّع على التحايل عليه من خلال اعترافه بالزواج المدني المعقود في الخارج كما قال القاضي سامي منصور، وإذا كان فعلاً لا إكراه في الدين، يجب على الطوائف ألا تقبل باحتكار الزواج ولتترك الحرية للمواطن كي يختار.

أكّد المحاضرون جميعهم إمكانيّة حدوث الزواج المدني على الأراضي اللبنانية مستندين إلى معطيات قانونية أبرزها المادة التاسعة من الدستور التي تتناول حريّة المعتقد، الفقرة ب من مقدمة الدستور، والتزام لبنان بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كذلك، فإنه ابتداءً من عام 2009، وبعدما أصدر وزير الداخلية زياد بارود تعميماً يُجيز شطب الإشارة عن القيد، أصبح بإمكان اللبنانيين أن يتزوجوا وفقاً للقانون المدني من خلال القرار 60 ل.ر. فأتى الردّ سريعاً من محام شاب «إذا أصبح بالإمكان حدوث الزواج المدني في لبنان، فلماذا لم يحصل سوى زواج واحد منذ سنة؟» إذا كانت القوانين تسمح، فإذاً يبدو أن المشكلة تكمن لدى اللبنانيين أنفسهم. هكذا أمعن الحاضرون في تحطيم بذور أمل المحاضرين، عن غير قصد وعن غير رغبة، إنما محاكاة للواقع

...دات أصحابها

الملفات، فربما هناك نقص فيها، على الأقل أريد التأكد من أن الزواج مدني بحت، مش مدني بالظاهر وديني بالجيبة، وهذا ما حصل مع نضال وخلود، وفي شي اسمو قانون بدنا نطبقو». ولكن، هل المماطلة هي باسم القانون أيضاً؟ يرفض شربل «هذا الحديث جملة وتفصيلاً. ليس هناك مماطلة، شو ما في غير معاملاتهم في الداخلية، هناك أكثر من 600 ألف معاملة، وهناك أسبقيات أيضاً، يعني مش ناطرين بس ملفاتهم».

إذاً، الأمور لا تعدو كونها روتينية. هذا في منطق الدولة. لكن، هذا أيضاً يدعونا إلى الحديث عن صلاحيات الوزارة ومديرية أحوالها الشخصية في تسجيل عقود الزواج، سواء أكانت مدنية أم دينية. في المبدأ، لا تملك هذه الوزارة أي صلاحية في هذا الأمر، سوى تسجيل البيانات. وبحسب الحسيني «الوزير ليس له علاقة سوى بإلزام الموظف بتدوين البيانات الموجودة في عقد الزواج، سواء أكان دينياً أم مدنياً». وعلى هذا الأساس «لا علاقة له بالمضمون، كل ما في الأمر هل البيانات منظمة حسب القانون؟ وهذا الشيء الذي نسميه الإجراء الشكلي. أما الاعتراض فليس من صلاحيات الداخلية، ويمكن المتضررين من عقد الزواج هذا أن يتقدموا بشكوى أمام القضاء، وهو الوحيد الذي يبتّ قانونية الزواج أو عدمه».

هذا في المبدأ. أما ما جرى إلى الآن فلا يبشر بالخير. نضال وخلود توسّلا معركة كي يسجلا زواجهما رسمياً في الأحوال الشخصية. معركة كي يطمئنا لـ«شرعية» غدي ابنهما. وفي آخر الانتصار، خرج وزير الداخلية ليقول إن الزواج «سابقة»، وليفرض شروطاً من مثل «عدم خروج الزوجين من طائفتيهما لأنه لا وجود للطائفة 19، بانتظار قانون مدني للأحوال الشخصية، حفاظاً على حقوقهما وحقوق أولادهما». لكن، بما أن الشرط ساقط، بوجود قرار يستندان إليه في حقوقهما وحقوق أولادهما وهو القرار 60 ل.ر.، فقد حصل الزواج الثاني ولم يعد الزواج المدني «سابقة». لكن، حتى زواج شذا وطوني استوجب القيام بمعركة كي يسجل رسمياً في سجلات الأحوال الشخصية. واليوم، هناك عشر زيجات مدنية، عقد الكاتب بالعدل جوزف بشارة ثمانية منها. في الداخلية، هناك أربعة ملفات تدرس منذ وقت، وقد تستوجب هي الأخرى معارك، وفي الانتظار 6. لكن، هل يحتاج زواج مدني اختاره ثنائي على أرضه بدل أرض الغير إلى كل هذا النضال؟ ما المقصود من كل هذا؟ ثمة منحيان يمكن الانطلاق منهما، أوّلهما «أن الدولة مش بالعتها». وهذا يعني أنها «تتوسل تلك العراقيل كي لا يصبح هذا العقد عادياً على الأراضي اللبنانية، والمماطلة في دراسة الملف هي محاولة لكسب الوقت في هذا الأمر»، هذا ما يراه المحامي نزار صاغية. أما المنحى الآخر، وهو الأخطر برأي صاغية، «فهو التحقيق الذي تقوم به الدولة. فإن كانت لم تطلب أي أوراق إضافية إلى ملفات الأشخاص المتقدمين باعترافهم هم، فما تقوم به الدولة هو أنها نصبت نفسها رقيباً على معتقدات الناس، خصوصاً أن هؤلاء من شاطبي الإشارة إلى المذهب، وعلى هذا الأساس تقوم بتحقيق في معتقدات الناس ونياتهم». وهذا الأمر إن عنى شيئاً، فهو يعني «الاعتداء على الحرية الشخصية وحرية المعتقد، وهذا أخطر ما يمكن أن يحدث، وإلا فما الذي يبرر هذا الأمر؟»، يتابع صاغية. منحيان لا يبشران بالخير، فلا بقاء الزواج المدني سابقة في لبنان يفي المدنيين الطامحين إلى دولة مدنية حقوقهم ولا رقابة الدولة على معتقداتهم تبشر بالانتقال إلى حيث يطمح هؤلاء. وفي كلا الحالتين، الاعتداء حاصل على الحرية الشخصية.

...يًا

الذي ناقشوه بتفاصيله، أمّا «الحلم» فاكتفوا بالتصفيق له عند كلام نقيب المحامين في بيروت جورج جريج الذي رأى أنّ «النقابة تبقى في طليعة الداعين إلى قيام دولة مدنية وإلى إقرار نظام مدني للأحوال الشخصية. وإنّ سيادة الدولة في مجال التشريع هي سيادة منقوصة ما دامت تكتفي بتطبيق القانون الأجنبي للزواج المدني المعقود في الخارج. كذلك سيادة الطوائف منقوصة عندما يلجأ الأزواج إلى تغيير مذاهبهم لدواعٍ متصلة بأحوالهم الشخصية».

أمّا خلاصة الندوة فتقول إنه تبقى عملية حذف الإشارة عن القيد مؤقتة بانتظار صدور تشريع لبناني يسمح بالزواج وفق القانون المدني. انتهت الندوة وخرج المحامون والمتدرّجون من القاعة محمّلين بأمل «ولو ضعيف» بأن يرافعوا يوماً في المحكمة مستندين إلى تشريع مدني للأحوال الشخصية، وتشعّبت الأحاديث والنقاشات المعتادة حول إجبارية الزواج المدني أو اختياريته، ونظام الإرث والطوائف، ليعود كلّ منهم أدراجه ويستعد لمرافعة الغد وفق القوانين «الطائفية».

تقرير

القرار المالي في أيدي المتعاقدين؟

فاتن الحاج

يطلب أحد موظفي مديرية التعليم الثانوي الرسمي من مدير إحدى الثانويات الرسمية إعادة انتخاب اللجنة المالية في الثانوية، لكون المتعاقدين لم يقترعوا في الانتخابات. الموظف كان يطبق القرار 2006/1845 الصادر عن وزير التربية السابق خالد قباني بتاريخ 2006/12/23 والمتعلق بأصول استيفاء الرسوم المدرسية ومساهمة الأهالي وشروط الاحتفاظ بها وإنفاقها. فالقرار ينص في مادته الثامنة على الآتي: «يقوم جميع موظفي التعليم (ملاك وتعاقد) بانتخاب أعضاء اللجنة المالية من بين الموظفين الداخلين في الملاك، وذلك في جلسة خاصة تعقد في الأسبوع الأول من تشرين الأول من كل عام...». واللجنة المالية بالمناسبة مسؤولة عن جميع عمليات الإيداع والاستيفاء وإنفاق الأموال العائدة لصندوق المدرسة وعن جميع المخالفات والتجاوزات مهما كان نوعها وأياً كان مرتكبها وذلك في الأمور المشتركة بين جميع أفرادها. معنى ذلك أنّه لا يصرف قرش واحد من دون توقيع أعضاء اللجنة المالية.

الأساتذة تنبهوا إلى أنّ مثل هذا القرار يكرّس سياسة التعاقد الوظيفي ويعزز تحكم المديرين بانتماءاتهم السياسية بمالية المؤسسة التعليمية، على قاعدة أنّ «أبرشية المدير بتمشي المدرسة». وراح هؤلاء يبحثون في ظروف قرار جاء في أعقاب تظاهرة 10 أيار 2006 الشهيرة التي أسقطت مشروع التعاقد الوظيفي والذي بدا لهم أن أشكاله كانت تطبق بصورة غير مباشرة عبر قرارات مخالفة للمراسيم والقوانين.

وحدهم موظفو التعليم يستطيعون الاقتراع لصندوق المدرسة أو اللجنة المالية للمدرسة. هذا ما ينص عليه كل من القرارين 1974/590 و1968/820 المتعلقين بالنظام الداخلي في الثانويات الرسمية والمدارس الابتدائية والتكميلية.

والموظفون ينقسمون، بحسب المرسوم الاشتراعي 112 الصادر في 1959/6/12 إلى دائمين وموقتين. فالموظف الدائم هو من ولي عملاً دائماً في وظيفة ملحوظة في أحد الملاكات التي يحددها القانون، سواء خضع لشرعة التقاعد أو لم يخضع. أما الموقت فهو من ولي وظيفة أنشئت لمدة معينة أو لعمل عارض. فهل ينطبق ذلك على المتعاقد؟ ينفي الأساتذة الأمر لكون الكتاب الثاني من المرسوم يتحدث عن الموظفين الموقتين كفئة مستقلة عن المتعاقدين والأجراء، وهم يستغربون أن يسمح للمتعاقدين بالمشاركة في القرار المالي للمدرسة. المفارقة التي يلفت إليها الأساتذة هي تفوق الأستاذ المتعاقد على أستاذ الملاك لجهة التصويت، فالأول يستطيع أن ينتخب في كل ثانوية يتعاقد معها حتى ولو بساعة واحدة، في حين أن أستاذ الملاك ينتخب فقط حيث جدول راتبه.

> **تكريس سياسة التعاقد الوظيفي وتعزيز التحكم السلطوي بالمؤسسة**

يؤكد الموظف في مديرية التعليم الثانوي عبد الله شبارو لـ«الأخبار» أحقية المتعاقدين في الانتخاب بموجب القرار 1845، كما يمكنهم الترشح لعضوية اللجنة المالية في حال عدم وجود العدد المطلوب من موظفي التعليم الداخلين في الملاك لتشكيل اللجنة. ويشرح أن الأولوية في العضوية لأساتذة الملاك ومن ثم للمنتدبين من التعليم الابتدائي وأخيراً للمتعاقدين.

ينفي شبارو أنّ يكون هناك باب تنفيعي لعمل اللجنة المالية، «فالأمر لا يتجاوز التعب ووجع الرأس». يوضح الأساتذة أنّهم لا يقاربون المسألة لجهة الهدر المالي فحسب، بل لناحية التحكم السياسي السلطوي بالثانويات، أي ضبط السلطة للناس بالمطلق.

لكن شبارو يسأل: «ماذا يفعل المدير عندما يكون هو الموظف الوحيد في الملاك، فيما باقي أفراد الهيئة التعليمية هم من المتعاقدين؟! هل هذا الواقع موجود فعلاً؟ يقول: «نعم، هذا وارد ولا سيما في المدارس والثانويات المستحدثة».

يعلق الأساتذة: «مثل هذا الكلام يؤكد وجهة نظرنا ويفتح باب النقاش واسعاً بشأن استفحال بدعة التعاقد في التعليم الرسمي بطريقة هستيرية». يروي أحدهم أن ثانويته تحولت من صفر متعاقد في العام الماضي إلى 48 متعاقداً هذا العام، في حين أنّ عدد أساتذة الملاك لا يتجاوز 50 أستاذاً، وقس على ذلك.

جريمة

الطفل المغتصب... بلا رعاية

داني الأمين

في غرفتين صغيرتين من منزل حجري قديم ومهجور، من بيوت مدينة مرجعيون التراثية، يعيش الطفل السوري م. ش. (4 سنوات ونصف السنة)، المصاب بمرض التلاسيميا منذ ولادته ويخضع للعلاج، مع والديه ن. وا. وأخويه ز. (8 سنوات) وا. (3 سنوات).

في المبنى نفسه تسكن أسرة سورية أخرى، وعمال سوريون، يعملون مع الوالد ن. الذي اضطر بسبب أوضاعه المادية السيئة الى عدم تسجيل أولاده في المدرسة، لتصبح طرقات مرجعيون الفارغة ساحة للعب الأطفال الثلاثة المنكوبين.

لم يدرك الوالد أن جاره العامل السوري ع. ش. (30 عاماً) يغتصب طفله منذ أكثر من 50 يوماً، لا سيما أن «المتهم يعمل معه في ورش البناء، وتربطه به علاقة جيدة، فهو يعيش بينهم كواحد من الأسرة».

قبل ثمانية أيام، اكتشف الوالد «الجريمة»، بعد أن قال له ولده الأصغر أ. إن «المتهم خلع سروال أخيه م. بعد أن أعطاه المال». عندها بدأ الوالد باستجواب ابنه الضحية، الذي «أفصح عن سرّه الكبير، الذي كان يخاف البوح به، بسبب تهديد المتهم له»، كما يقول الوالد.

تم ابلاغ عناصر مخفر مرجعيون بالجريمة، وسرعان ما ألقي القبض على المتهم الذي أنكر في بداية التحقيق معه التهمة الموجهة إليه، لكنه اعترف لاحقاً بفعلته، «بعد أن أقنعه رجال الأمن بأن العقوبة لن تكون قاسية». تم تحويل المتهم الى النيابة العامة، وهناك «اعترف بأن له سوابق أخرى، لكن ليس في منطقة مرجعيون».

انتشر خبر جريمة الاغتصاب بسرعة، وأشارت بعض وسائل الاعلام الى أن «المتهم مصاب بمرض الايدز». هذا الخبر أضاف صدمة فوق صدمة لدى أسرة الضحية، فهي «لم تسمع بإصابة المتهم بهذا المرض الخطير إلا من خلال الإعلام»، وباتت الاسرة لا تدري ماذا تفعل. لم يتوجه اليها أحد من المعنيين للمساعدة أو التوضيح.

> **حتى أمس لم يكن الطفل قد حصل على العناية الطبية اللازمة**

اتصلت «الأخبار» بمسؤولة مركز الشؤون الاجتماعية في مرجعيون، مايا الحاصباني، صباح أمس. قالت «إن الطفل موجود في مستشفى مرجعيون لإجراء الفحوصات»، لكن حتى الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس كان الطفل لا يزال في منزله ولم تجر له أي فحوصات طبية تتعلق بمرض نقص المناعة، باستثناء معاينة الطبيب الشرعي الذي تم استدعائه الى مخفر مرجعيون، أثناء التحقيق مع المتهم، والذي أكد للوالدين أن «الطفل مصاب بجروح في مؤخرته، تؤكد أنه تعرض للاغتصاب أكثر من مرّة، منها ما يعود الى 50 يوماً».

يقول والد الضحية إن «المعاينة كانت على حسابي الخاص، دفعت مبلغ 200 ألف ليرة». ويشير الى أن «المتهم يعيش بيننا، منذ 11 شهراً، ولم تبد عليه معالم أي مرض أو إصابة، وهو متزوج وله طفل في الثالثة من عمره يعيش مع والدته في مدينة حلب، حتى إنه كان يقول لي إن طفله لا يحبه، ولا يرغب في حضنه له».

تقول مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إنها أجرت الفحوصات الطبية اللازمة، ولم يتم التأكد بعد من الاصابة بمرض الإيدز، وقد اتصل صباح أمس كل من وزيري الصحة والشؤون الاجتماعية بإدارة مستشفى مرجعيون الحكومي، للاهتمام برعاية الطفل، كما أرسل وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور فريق دعم نفسي للاهتمام بالطفل ورعايته. كذلك تبيّن أن عائلة الضحية لم يجر تسجيلها سابقاً من بين أسماء اللاجئين السوريين في مفوضية اللاجئين للحصول على المساعدة والرعاية، لذلك أعيد تسجيلها، يوم أمس، في إطار الخدمات الطارئة.

والدة الطفل الضحية تمنّت على وسائل الاعلام «عدم التسرّع في إطلاق الأحكام، واعتبار الجاني أو الطفل مصابين بالسيدا، لأن أي جهة لم تبلغنا أو تؤكد لنا ذلك، ويكفينا ما حصل لنا».

تحقيق

مهنة «التدريس الخصوصي» في مهب الريح!

قلّما تقف في محل، أو تدخل إلى بناية، ولا تجد إعلاناً عن أساتذة يرغبون في إعطاء «دروس خصوصية» في مواد مختلفة، وخصوصاً لصفوف الشهادات الرسمية. هذا العمل الإضافي بالنسبة إلى كثيرين بدأ يتحوّل إلى مهنة مضنية، في ظلّ قلة فرص العمل. مهنة لها عالمها الخاص

الياس الحلو

عندما باشر ناجي حايك (متخرّج تصميم غرافيك) عمله كمدرّس خصوصي لطلاب التعليم الأساسي، لم يكُن يدرك أنه سيستمر على هذه الحال وقتاً طويلاً. «بدأتُ التدريس في السنة الجامعية الثانية، معتقداً أنها مرحلة مؤقتة لا بدَّ لها أن تنتهي مع تخرّجي وحصولي على عمل لائق ضمن اختصاصي» يقول. لكنه يحتفل اليوم بمرور أكثر من أربع سنوات على ممارسته تعليم المواد الأدبية (لغة عربية، تاريخ، جغرافيا، تربية مدنية) وهو لا يزال على حاله، ولا تغيير يلوح في الأفق. يعترف ناجي بأنه غير قادر على الاعتماد على مردوده من المشاريع التي يتسلمها في مهنته «فهي موسمية وقليلة».

أما رونى عبود، فقد مضى على تخرُّجه في الجامعة سنة واحدة، لم يفلح خلالها في الالتحاق بمدرسة خاصة أو رسمية لتعليم اللغة العربية وآدابها. لذا، اتَّجه إلى التدريس الخصوصي. وهو حالياً يلقِّن المواد العلمية، إلى جانب الأدبية، الخاصة بطلاب الثانوي، ويمكن أن يبقى طويلاً على هذه الحال. في المقابل تؤكد نور جعجع (طالبة إعلام وتوثيق) أنها لم تجرِ خلف مهنة التدريس الخصوصي، التي أتتها «على صينية من ذهب». فهي وجدَت نفسها «متورِّطة» في تلقين مادة الرياضيات لجارتها طالبة الصف الأساسي. ورغم نجاح التجربة، فضَّلت الابتعاد عن هذا العمل «اللذيذ» لإنشغالها الجامعي وإيمانها بتحقيق ذاتها ضمن اختصاصها الذي تعشق.

هذا الوصف الإيجابي للتدريس الخصوصي يجمع عليه كلّ من قابلناهم. يقول ألان واكيم «أتحمَّس جداً لكوني مدرِّساً خصوصياً لطلاب الأساسي»، وهو يجد نفسه محظوظاً لكونه انخرط في هذه المهنة «الراقية» منذ سنتين، نافياً إمكانية هجرانها ريثما ينتهي من تخصصه في إدارة الأعمال والمال. كذلك تؤكد نادين رفول (طالبة حقوق) أنها فخورة بكونها مدرِّسة خصوصية، لا نادلة في مطعم، وتفرح بتأديتها جزءاً من «رسالة سامية» أتاحت لها قدراتها التعليمية القيام بها.

عن كيفية التعاطي في هذه المهنة وخوض غمارها، يؤكد أكثر من أستاذ خصوصي متمرّس في لبنان أن اللقاء الأول هو الحاسم. لقاءٌ، قد يُكتب له النجاح كما الفشل. وغالباً ما ينتج منه اتفاق شفهي، يحصل بين الأستاذ وأولياء الأمر، حيث يتمّ التطرّق إلى نقاط ضعف التلميذ، مع طرح الأسباب، النتائج، وصولاً إلى الحلول. كلّ ذلك يحصل طبعاً مع تحديد الأجر المادي للأستاذ، لكن في ظلّ غياب قانون مدني حاكم بين الطرفين.

يبقى الخوف من عدم تحوّل التلاميذ إلى اتكاليين (كامل جابر)

> تكثر شركات التوظيف التي تؤمن فرص عمل بالتدريس الخصوصي

ولما كانت الشروط الأكاديمية والعمرية مفتوحة في هذا المجال، تخبر روز شحادة (43 عاماً) أنها تواظب على مزاولة مهنة التدريس الخصوصي منذ 24 عاماً. اللغة العربية وآدابها هي المادة التي تلقِّنها المتخرّجة في كلية الترجمة، إضافةً إلى مادَّتَي الاقتصاد والاجتماع لطلاب الشهادة الثانوية. كذلك يخاطب إيلي نقول (39 عاماً) طلاب الثانوي، جاعلاً من منزله في سن الفيل ملتقى للعلم من خلال مادَّتَي الرياضيات والفيزياء. المتخرّج في كلية العلوم، يجد أن «الدروس الخصوصية لا ضير منها في هذه الأيام»، موضحاً أنه يعتمد عليها مادياً بشكل ثانوي، إلى جانب تدريس الرياضيات في مدرسة أخرى. بخلاف الشائع، لا يشكل هذا العمل مورد رزق كبير للعاملين فيه، إذ يتفاوت أجر الساعة باختلاف الصفوف والشهادات. في بادئ الأمر، تتردد غرايس داغر (طالبة إعلام) في الإفصاح عن أجرها المادي. لكنها ما تلبث أن تجيب، حازمة، بأنَّ أجرها يتراوح بين 100 ألف ليرة لبنانية و150 دولاراً كحد أقصى، مقابل خمس ساعات أسبوعياً، أي ما يعادل أكثر من ثلاثين ساعة في الشهر. وعن السؤال نفسه، تؤكد طالبة التوثيق جوليان غريشي أنها تزاول مهنة التعليم الخصوصي للسنة الثالثة على التوالي، مشيرةً إلى أنها بدأت

سوق العمل

«kva» تصرف 44 موظفاً: هل هذه دفعة أولى؟

راجانا حميّة

هكذا، بلا إنذار ومع سابق تصميم، فسخت شركة المرافق والخدمات ـ أوسكو «kva» (خطيب وعلمي) عقود العمل الموقعة بينها وبين 44 عاملاً لديها. أمس، وزعت الشركة مظاريف صغيرة على دوائرها العشر، لتبلغ بعبارات مقتضبة العمال المعنيين عدم حاجتها إليهم «نظراً إلى عدم تماشي كفاءاتهم مع متطلبات المشروع»، لتختم تبليغها بعبارة حازمة تقفل معها أي بوادر أمل لهؤلاء بالعودة إلى عملهم، بالتشديد على أن فسخ العمل ساري المفعول «منذ تبلغكم أو رفضكم تبلّغ هذا الكتاب، وفي الحالتين نرجو من حضرتكم الحضور إلى قسم إدارة الموارد البشرية في الشركة لتسلم مستحقاتكم ولإجراء الترتيبات اللازمة لهذه الغاية».

بضعة أسطر أقامت الدنيا ولم تقعدها في كل الدوائر التي وجد فيها المطرودون تعسفياً أنفسهم خارج العمل «بشربة مي»، يقول مجدي د. العامل في دائرة رياق. مجدي، الشاب الذي انضم إلى العمل في الشركة، كان قبل ذلك مياوماً لمدة 15 عاماً في مؤسسة كهرباء لبنان، هو وسوزان ف. ونشوة ج. وديب أ. ولكن بعد الاتفاق السياسي الذي تم بين المؤسسة ووزارة الطاقة والمياه، اقتضى نقل هؤلاء إلى كنف شركات مقدمي الخدمات إلى حين إقرار مشروع قانون ملء الشواغر في الملاك الإداري والفني في مؤسسة كهرباء لبنان. وكان من المفترض أن تبدأ ترجمة الاتفاق في غضون أشهر قليلة، ولكن بما أن مشروع القانون لا يزال عالقاً في أدراج الهيئة العامة للمجلس النيابي منذ عام وبضعة أشهر، كان هذا النوع من الصرف. الصرف التعسفي الذي تتنصل منه مؤسسة كهرباء لبنان والشركات بحجة عدم الكفاءة، وقد ذهب ضحيته 44 عاملاً، وهم فقط الدفعة الأولى.

لكن، حجة الكفاءة ليست هي الموضوع الأساس، فكان يمكن هذه الشركات أن تتذرع بها في الأشهر الأولى للعمل من دون انتظار هذا الوقت للتسريح. وتقول مصادر مطلعة على هذا الملف أن ما جرى أمس هو «ردّ فعل من الشركة على اتهامات المؤسسة لها بالتقصير. ففي آخر اجتماع لشركات مقدمي الخدمات الثلاث، واجهت المؤسسة الشركات بالتقصير، فيما ردت الشركات وعلى رأسها «kva» بأن السوء يرتكبه العمال المفروزون من المؤسسة، وهم المقصرون». هذا ما تقوله مصادر المؤسسة. أما شركة «kva» فتتطرق إلى مسألة العجز الذي «أوقعتنا به المؤسسة نتيجة عدم تنفيذ بنود الاتفاق الذي تم، والذي يقضي بإقامة المباراة المفتوحة في غضون أشهر»، يقول مدير الموارد البشرية في الشركة جمال حاطوم.

باقتضاب، يخبر حاطوم ما كان مقرراً مسبقاً لدى شركته، محمّلاً المسؤولية «للاتفاق السياسي الذي تم بإشراف وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وبرعاية الأحزاب السياسية. وبحسب العقد الموقّع بين المؤسسة وشركات مقدمي الخدمات، كان الاتفاق أن ينضم المياومون إلى الشركات إلى حين إجراء المباراة المحصورة، ومن ينجح يُضم إلى ملاك المؤسسة فيما يبقى من لم يستطع دخول الملاك موظفاً لدى الشركات». كان ذلك في آب 2012، وكان الأمل بألا يتمدد الوقت طويلاً. أما «وقد وصلنا إلى وقتٍ لم نعد نحتمل فيه الفائض من جهة وحسومات مؤسسة كهرباء لبنان الكبيرة التي لا نرضى بها والتي سنلجأ معها إلى النزاع القضائي، إضافة إلى اتهامنا بالعجز، كان لا بد من الوصول إلى هذا الإجراء لتخفيف الأعباء على المشروع»، يتابع حاطوم. هذا الإجراء، الذي يرفض حاطوم وضعه في خانة الضغط على المؤسسة، أخذ في طريقه لقمة عيش 44 موظفاً عملوا كعمال متعهد في مؤسسة كهرباء لبنان لسنواتٍ طويلة. وإن كان حاطوم يأسف لحال هؤلاء باسم شركته، إلا أن «شركتنا لا يمكنها احتمال هذا الكم الذي فرض علينا فرضاً من المؤسسة، وإذا لم نخفف الأكلاف، ولو بهذه الطريقة، فلا يمكن المشروع أن يكمل». ولكن، السؤال هنا: هل ستتغير حال التقصير بخروج 44 عاملاً؟ وهل المشروع كان سليماً من الأساس؟

> يحق للمصروفين المشاركة في المباراة المحصورة للدخول إلى ملاك الكهرباء

أما الأنكى من هذا كله، فهو موقف مؤسسة كهرباء لبنان. هذه الأخيرة وقفت موقف المتفرج مما يحدث، مشيرة إلى أنه «شأن داخلي بين الشركة وموظفيها». ألم يكن هؤلاء مياومين في المؤسسة قبل أن يكونوا موظفين بموجب اتفاق سياسي؟ تشير المؤسسة إلى أنه «لا علاقة لنا بما يجري، وبحسب القانون تنتهي خدمات هؤلاء بمجرد فسخ العقد مع شركاتهم، مع الاحتفاظ بحقهم في الاستفادة من المباراة المحصورة للدخول إلى ملاكات المؤسسة في حال كانوا ممن يستوفون الشروط».

مهلاً، هل كان الاتفاق السياسي يرمي الى صرف الموظفين للتخلص من أعبائهم؟ وهل من الممكن أن تكون هذه الدفعة الأولى وقد تتبعها في الوقت اللاحق دفعات أخرى؟ الجواب رهن بما سيؤول إليه الأمر، خصوصاً بعدما طلبت نقابة العمال والمستخدمين في مؤسسة الكهرباء «عدم التوقيع على أي كتاب أو رفض التبلغ إلى حين معرفة الأسباب الحقيقية، علماً بأننا لن نرضى بهذا الصرف»، بحسب أمين سر النقابة غسان حيدر. يذكر أن المطرودين كانوا يعملون في تسع دوائر والمركز الرئيسي.

تعمل بمبلغ 200 ألف ليرة لبنانية، ولا تزال تقوم بمهمّتها، مع فارق أنها باتت تتقاضى اليوم مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية مقابل حصة تعليمية واحدة لصفوف الشهادة المتوسطة (البريفيه). ويرى أنطوان رحال (طالب هندسة) أنه «مغبون من الناحية المادية»، رغم «التفاني في العمل إلى أقصى الحدود». فهو حريص على متابعة أدق التفاصيل في سبيل نجاح تلاميذه وتفوقهم، ما يجعله يستحق أكثر من مبلغ 25$ يتقاضاه مقابل حصة تعليمية واحدة لثلاثة طلاب أساسي!

طبعاً، تبرز بعض الاستثناءات في هذا المجال. ويتّضح أن الذين لا يشتكون من شحّ المادة التي تؤمنها مهنة التدريس الخصوصي، هم في غالبيتهم من المتخرّجين، ومَن يزاولون مهناً أخرى. «أمارس العمل الصحافي، إلى جانب التدريس الخصوصي بعد الظهر»، يقول ميشال حداد، موضحاً أنه ينجح في تقسيم وقته، ويرى أنه قد يستمر على هذه الحال وقتاً طويلاً في المستقبل. كذلك تخبر فاطمة عياش أنها تلقّن الدروس الخصوصية في مواد الاقتصاد والاجتماع واللغة الإنكليزية منذ ما يزيد على ثلاث سنوات، بالرغم من أنها عضو فاعل في منظمة الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين السوريين منذ مطلع عام 2012. أما عن المقابل المادي، فتشرح عياش أن الحصة التعليمية الواحدة لطلاب الشهادة الثانوية تساوي عشرة دولارات أميركية، في حين أن طلاب الابتدائي والأساسي يعودون بمبلغ مئة دولار أميركي فقط شهرياً.

لكن رغم هذه الشكوى، لا يبدو أن أحداً ممن قابلناهم ينوي تغيير مهنته التي يجد فيها مسؤولية، خصوصاً لجهة التعامل مع التلاميذ، والحرص على عدم جعلهم اتكاليين. وفي هذا الإطار، تؤكد هدى خوند، مستشارة وباحثة في علوم النفس البشرية، أهمية أن يدرك الأستاذ أنّ «وظيفته تتعدّى كونه مدرساً لمادّة معينة، بل أن يبدأ الأستاذ بترويض طالبه على تحمّل جزء من المسؤولية تدريجاً، لجهة نجاحه أو فشله في تحصيل العلامات المرجوَّة، ما قد يحفز الطالب ويُشعره أن نجاحه متعلّقٌ بيده، كما فشله».

وفي إشارة إلى الأهمية التدريجية التي يكتسبها قطاع التدريس الخصوصي في لبنان، يجري العمل حالياً، أكثر فأكثر، على إدراج هذه المهنة ضمن المهن الخاصة الأخرى كالمحاسبة والتسويق، إلى جانب وظائف الإدارات العامة والقطاع العام. في هذا المجال، تكثر حالياً شركات التوظيف التي تسعى إلى تأمين فرص عمل متنوعة يتعلّق بعضها بالتدريس الخصوصي، مع تسهيل التواصل بين المدرّسين والعائلات التي تعلن حاجتها إلى مدرّس خصوصي.

متابعة

مطمر الناعمة لن يغلق قبل 2020

بسام القنطار

حصل ما كان متوقعاً. تمديد جديد لمطمر الناعمة ـ عين درافيل سنة إضافية تنتهي بتاريخ 17 كانون الثاني 2015، بناءً على قرار صادر عن مجلس الإنماء والأعمار قبل أيام من نهاية العام 2013.

هل يحق لمجلس الإنماء والاعمار أن يمدد العقد 2315 وملاحقه دون العودة الى مجلس الوزراء؟ يجيب مصدر مسؤول في المجلس أنه خلال العام 2010 تم تمديد العقد المشار إليه لغاية تاريخ 2014/1/17، حيث كان من المرتقب في حينه أن يكون قد تمّت بهذا التاريخ (أي 2014/1/17) المباشرة بتنفيذ الخطة الجديدة لإدارة النفايات الصلبة على كل الأراضي اللبنانية والتي تعتمد مبدأ التفكك الحراري وتحويل النفايات الى طاقة في المدن الكبرى وفقاً لقرار مجلس الوزراء رقم 55 تاريخ 2010/9/1.

ويضيف المصدر: «وحيث إنه، وحتى تاريخه، لم تتمّ الموافقة من قبل مجلس الوزراء على الخطة الجديدة لإدارة النفايات الصلبة على كل الأراضي اللبنانية، مدّد مجلس الإنماء والإعمار خلال كانون الأول من العام 2013 العقود الحالية لكنس وجمع ومعالجة وطمر النفايات المنزلية الصلبة في بيروت الكبرى وبعض المناطق المجاورة والموقعة مع مجموعة AVERDA (شركتي سوكلين وسوكوم انترناشيونال – سوكومي) وعقد الاستشاري LACECO وذلك لغاية تاريخ 2015/1/17 (أي لغاية التاريخ الموافق عليه كحدّ أقصى بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 34 تاريخ 2010/4/6).

ومن المتوقع أن تتم ترجمة هذا القرار من الناحية العملية عبر بدء شركة سوكومي بتجهيز المنطقة VI من المطمر الواقعة في النطاق العقاري لبلدة عين درافيل. وكانت الشركة قد أعلنت سابقاً أنها على استعداد لتمديد سنة إضافية من دون الحاجة الى استملاك أراض جديدة تحتاج الى مرسوم جمهوري وحجز اعتمادات بقرار من مجلس الوزراء. وذهب رئيس مجلس إدارة مجموعة ايفيردا ميسره سكر أبعد من ذلك عندما أبلغ اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة هذا الملف أن أعمال الطمر في الناعمة يمكن أن يتم تمديدها برضى الطرفين حتى العام 2019 وهو الوقت الذي تقول الحكومة إنها تحتاج إليه للبدء بتنفيذ خطتها «المزعومة» لإدارة النفايات الصلبة.

استقالت الحكومة في آذار 2013 ونسفت الخطة، وهي أصلاً لم تكن قابلة للتنفيذ بسبب كلفتها العالية

> **مدد مجلس الإنماء والإعمار للمرة السادسة مطمر الناعمة ـ عين درافيل من دون العودة الى مجلس الوزراء**

من جهة، حيث تصل كلفة التجهيز الى ما يزيد على 1,1 مليار دولار، وصعوبة تنفيذها من الناحية التقنية لكونها تحتاج الى مطامر خاصة لدفن الرماد السام الناتج من حرق النفايات.

ومع تأخر تشكيل حكومة جديدة لأكثر من تسعة أشهر، بات من البديهي القول إن عداد تمديد مطمر الناعمة ـ عين درافيل لن يتوقف عند عام واحد أو عامين، إذ تحتاج الحكومة العتيدة الى إعادة دراسة خطة الحكومة السابقة وإقرارها أو نسفها، ما يعني أن إغلاق المطمر من الناحية التقنية لن يكون قبل خمس إلى ست سنوات مقبلة.

لكن الممكن تقنياً بات مستحيل من الناحية السياسية، فالقرى المحيطة بالمطمر تعد مركز ثقل انتخابي للنائب أكرم شهيب، وتشهد هذه المنطقة نقمة شعبية غير مسبوقة يحمّل فيها «الاشتراكي» قبل «الأرسلاني» النائب وليد جنبلاط كامل المسؤولية عن استمرار أعمال الطمر. وهذا الجمهور غير معني بالنواحي التقنية، وهو على اقتناع بأن النائب جنبلاط إذا قال إنه لا يريد المطمر فبإمكان الحكومة أن تغلقه في اليوم الذي يليه!

ويغطي المطمر بحسب تصميمه الأصلي مساحة في الأرض تقدر بحوالى 120,000 م2، ويكون قادراً على استيعاب مليوني طن من النفايات لعشر سنوات. لكن المساحة توسعت لتصل إلى 296736 متراً مربعاً، ودفن فيها ما يزيد على 15 مليون طن، على امتداد السنوات الـ 15 الماضية. ويقع 90,72 في المئة من المطمر ضمن منطقة عين درافيل العقارية بمساحة (269210 متراً مربعاً)، وجزء آخر بمساحة (27526 متراً مربعاً) يقع ضمن منطقة بعورتا العقارية، أي ما نسبته 9,28 في المئة، وذلك بحسب كتاب الاستشاري LACECO الرقم 14159/م.ر. تاريخ 29 /11 /2012.

وتعود أسباب توسيع المطمر وتلقيه هذه الكمية الكبيرة من النفايات الى فشل خطة الطوارئ التي أقرت في عهد وزير البيئة أكرم شهيب، حيث تم في حينه الاستغناء عن محرقة العمروسية التي كان يفترض أن تخفض كمية النفايات المطمورة الى ما يزيد على 600 طن يومياً، اضافة الى فشل خطة التسبيخ التي تنفذها شركة سوكومي في معمل الكورال حيث انخفضت نسبة التسبيخ من 1200 طن يومياً الى ما لا يزيد على 300 طن وبنوعية رديئة، الأمر الذي رفع كمية النفايات التي ترد بشكل يومي للطمر من 1240 طن يومياً إلى معدل 1955 طن باليوم في العام 2000 وإلى 2200 طن في العام 2004، واستمرت في الارتفاع لتصل إلى 2234 طناً في العام 2008، وقد بلغت أقصاها في العام 2010، حيث تخطت النسبة 2300 طن يومياً.

مصارف

بنك «الإمارات ولبنان» للبيع أيضاً

محمد وهبة

قال مصرفيون إن مالكي «بنك الإمارات ولبنان» أطلقوا مفاوضات مع أكثر من جهة لبيع المصرف. وبحسب المعلومات المتداولة في السوق، فإن المهتمين هم بنك الاعتماد اللبناني ومجموعة من المستثمرين العرب، لكن المفاوضات لا تزال في مرحلتها الأولى في انتظار «من سيدفع أكثر».

هذه المفاوضات ليست الأولى من نوعها في السوق، فقد شهدت السوق المصرفية أخيراً مفاوضات على صفقات عدة.

فإلى جانب «ستاندر تشارترد» المعروض للبيع، قرّر «البنك الأهلي الدولي» الخروج من السوق اللبنانية أيضاً، واليوم بدأ الحديث عن بنك الإمارات ولبنان. القاسم المشترك بين هذه المصارف الثلاثة أنها مصارف أجنبية.

وبالتالي، فإن خروجها من هذه السوق له دلالات، فضلاً عن كونه مؤشر على البيئة السياسية والأمنية والاقتصادية في لبنان. أيضاً تشترك هذه المصارف بـ«نظافة» محافظها، سواء في صيرفة التجزئة أو تمويل الشركات والأفراد. لكن هذه المحافظ لا توفّر لها أرباحاً كبيرة، كما أن المشترك بين هذه المصارف أن ربحيتها متدنية نسبياً، ولا تحقق عوائد كبيرة على استثماراتها.

> **محفظة بنك الإمارات ولبنان تتضمن ودائع بقيمة مليار دولار أميركي**

بحسب مصادر مطلعة، فإن العائد المتدني على الاستثمار هو ما دفع بنك الإمارات ولبنان إلى البيع. ففي الفترة الماضية، قرّرت إدارة هذا المصرف أن تزيد الأموال الخاصة للمصرف من 150 مليون دولار إلى 225 مليوناً، لكن هذا الأمر لم يقترن بزيادة الربحية نظراً إلى محدودية السوق وبنيتها غير التنافسية ووجود «حيتان كبار» مسيطرين. وخصوصاً أن الاستثمارات المجدية في السوق هي الاكتتابات في سندات الخزينة، وتوزيع هذه الأخيرة في السوق «شبه» منظّم من السلطات النقدية والمالية في لبنان.

بنك الإمارات ولبنان كان مملوكاً بالكامل من BNPI، لكن هذا الأخير قرّر في عام 2008 بيع 79% من الأسهم لتصبح الملكية على النحو الآتي: 51% لبنك الشارقة الإماراتي، و30% لشركة EL Capital الإماراتية، وبقيت نسبة 19% بملكية BNPI. إلا أنه في نهاية عام 2013 أصبحت الملكية إماراتية بالكامل مع استحواذ بنك الشارقة على 80%، و EL Capital على 20%.

ومحفظة بنك الإمارات ولبنان تتضمن ودائع بقيمة مليار دولار وتسليفات بقيمة 600 مليون دولار. ولدى هذا المصرف 5 فروع ونحو 198 موظفاً، ومثل هذه الصفقة تترك موظفي المصرف قلقين على استدامة عملهم، ولا سيما إذا كانت عملية الدمج المصرفية تتضمن شطب الرخصة والانتقال إلى المصرف الدامج.

فنون بصرية

أكرم زعتري: عن «استثناء» بقي مخلصاً للعالم

معرض جريء ومركّب، يجمع بين اللقطة واللقطة المقابلة، عند الحدود الملتبسة بين الوثائقي والروائي، ذاك الذي يقدّمه الفنان اللبناني حاليّاً في «صفير زملر» بعنوان «هذا اليوم عند العاشرة». بعد «البندقية» و«دوكيومنتا 13» تستقبل بيروت أعماله التي ترصد بصيص الأمل في ليل الهمجيّة، ضمن رحلة بحث «فرديّة» عن العدالة المستحيلة

من معرض «هذا اليوم عند العاشرة»

روي ديب

يقدّم أكرم زعتري معرضاً فردياً في «صفير زملر» بعنوان «هذا اليوم عند العاشرة» أنجزت أعماله خلال العقد الأخير وتنقل بين «بينالي البندقية»، و«دوكيومنتا 13» وغيرهما من المعارض والمتاحف. معرض مهم جداً في طريقة طرحه للواقع/ الوثائقي، وكيفية تشريع الباب على تساؤلات كثيرة عبر الخيال/ الروائي ضمن إطار خيارات الأفراد مقابل واقع الأوطان والصراعات والحروب. يطرح المعرض البيروتي الحالي عدداً من التساؤلات الصحيّة: كيف يمكن أن ننظر إلى الجريمة من خلال الاستثناء الذي يؤكّدها؟ هل من تفاعل ممكن بين فرد في موقع الضحيّة، وفرد في موقع الجلاد «يرفض» سياسة الجلاد ويدينها؟ تجرأ زعتري على مقاربة الحدود التي تفصله عن آفي مغربي أو هاغاي تمير، من دون أن يترك مكاناً للالتباس «التطبيعي» طالما إنّه لم يسامح الجلاد ولم يؤنسنه. بل إن معرضه الحالي يستعيد الجريمة كفكرة تأسيسيّة من صلب الكيان الإسرائيلي.

في كتابه «محادثة مع مخرج إسرائيلي مُتخيّل يُدعى آفي مغربي» (2012)، يقول زعتري «تماماً كما يفكر السجين في الحرية، ففي أوقات الحرب لا مفرّ من التفكير في السلام. لكننا نعلم أن من غير الممكن محو التاريخ. من غير الممكن الرجوع في الزمن لمحو الظلم، والعنف، والاحتلال، والحرب». بذلك يثبّت الواقع/ الوثائقي. أيضاً، يقدم زعتري في المعرض البيروتي فيديو «صيدا، 6 حزيران/ يونيو 1982» (2002 ـ 2013) المؤلف من كولاج لصور فوتوغرافية توثّق قصف الطيران الإسرائيلي لتلال صيدا في أزمنة مختلفة. جمع الفنان الصور في فيديو واحد يعرض بشكل متواصل، مجسّداً استمرارية العدوان في حركة لا تنتهي. ويتضمّن المعرض صوراً فوتوغرافية كبيرة بالأبيض والأسود توثّق تحليق الطائرات الحربية الإسرائيلية في سماء لبنان. لكن في المقابل، يتابع زعتري في كتابه «ولهذا فلا يمكننا إلا أن نكون صوتين فرديين، مُتخيّلين لأننا لا نمثل أحداً أو ننوب عن أحد. والحقيقة أننا نسيء التمثيل والإنابة. نحن شخصيتان مُتخيلتان لأننا غير منسجمين مع الكيان الوطني لكلّ منا. صوتنا خيال الوطن، وليس بحقيقة الوطن». هنا يستدعي زعتري الفرد، والخيال، ليطرح عبرهما أسئلة تنتقل من الواقع/ الوثائقي لتصب في الخيال/ الروائي. أسئلة تستند إلى الماضي وتصبّ في المستقبل. بذلك، فإنّ معظم مواد معرض «هذا اليوم عند العاشرة» تطرح أسئلة ضمن رواية مستقبلية رغم أنها وقعت في الماضي وتتخذ شكل التوثيق. من هنا، يعيد زعتري قيمة الفرد إلى الواجهة، إيماناً منه بأنّ أفعال الأفراد وخياراتهم هي الوحيدة القادرة على إنتاج الأمل وتحقيق العدالة.

يمكن قراءة انتقال أعمال زعتري من اللقطة إلى «اللقطة/ اللقطة المقابلة» (Champ /Contrechamp)، لأن معنى الصورة لا يكتمل بعرض جهة واحدة من اللقطة. كذلك في اللقطة المقابلة، أصبح للإستثناء الإسرائيلي صوت في أعمال زعتري. مع آفي مغربي، أنتج كتاباً، ثم وجه فيلم «رسالة إلى طيار رافض» إلى الطيار الإسرائيلي هاغاي تمير الذي رفض قصف «ثانوية صيدا الرسمية للبنين» خلال الاجتياح الثاني للبنان.

في ذلك اليوم من صيف 1982، قصفت طائرة حربية إسرائيلي ثانوية صيدا للبنين... لكن التفصيل الهامشي الذي بنى عليه أكرم رؤيته، والذي عرفه بالمصادفة، أنه قبل تفرغ طائرة العدوّ حمولتها بقليل، كان طيار آخر يدعى هاغاي تمير قد تلقّى الأمر بقصف الهدف المذكور، لكنّه شكّ أن الهدف مدرسة أو مستشفى بسبب همدسة المبنى، فرمى بحمولته الصاروخية في البحر وعاد إلى قاعدته. رغم هذا الموقف الانساني فإن المدرسة هُدمت في النهاية، وواصلت إسرائيل أفعالها الإجرامية. ما يلتقطه زعتري في «رسالة إلى طيار رافض»، أنّه، ضمن تلك المنظومة القائمة على العنف والعدوانيّة، هناك فرد قرر رفض قصف المدرسة. فرد اختار العدالة، كما قال ألبير كامو في «رسائل إلى صديق ألماني» (عدوّه خلال الحرب العالمية الثانية): «بالمختصر، أنت اخترت الظلم واتخذت جانب الآلهة. أنا، في المقابل، اخترت العدالة كي أبقى مخلصاً إلى العالم». في مقابل فيديو «رسالة إلى طيار رافض»، يعرض زعتري عمل آخر بعنوان «صيدا، 6 حزيران 1982»: اللقطة واللقطة المقابلة. عندما قُدّم العمل للمرة الأولى في «بينالي البندقية» (2013) ممثلاً لبنان، وضع زعتري كرسياً واحداً فارغاً للطيار (الرافض) أمام «صيدا، 6 حزيران 1982»، بحيث يدير هذا الأخير إذا جلس ظهره للعمل الآخر، أي الرسالة الموجّهة إليه. وكان أن حضر هاغاي تمير فعلاً إلى المعرض، وجلس ليشاهد القصف الإسرائيلي لتلال صيدا. أما في صالة «صفير زملر» في بيروت، فقد استبدل زعتري كرسي الطيار بعدد من الكراسي في مواجهة «رسالة إلى طيار رافض» داعياً جمهور المعرض إلى إكمال اللقطة المقابلة للطيار الإسرائيلي.

من شائعة (روائي) سمعها خلال طفولته، ثم اكتشف قبل سنوات قليلة أنّها حقيقة (وثائقي)، أعاد زعتري تحويل الواقعة إلى رسالة مزج فيها الوثائقي بالرواية. في الرواية يكمن الخيال الذي لا يمكن أن ينتجه سوى الأفراد. خيال يحاول البحث عن قراءة مختلفة للصراع. قراءة لا تلغي الحقائق، لكنّها تبحث عن بصيص أمل ـ ولو شحيح ـ في المستقبل.

أما في فيلم «في هذا المنزل»، فننتقل إلى رحلة بحث عن «رسالة» من نوع آخر... رسالة كتبها فرد هو علي حشيشو، من مجموعة محاربين ضمن «الحزب الديموقراطي الشعبي» كانوا قد احتلوا منزلاً في عين المير (جنوب لبنان) لخمس سنوات. قبل مغادرتهم البيت عام 1991 بعد اتفاق الطائف، طمر حشيشو رسالة في حديقة المنزل داخل بيت قذيفة مدفعيّة، علّ أصحاب البيت المهجّرين يجدونها بعد عودتهم. في الرسالة، قدّم كاتب الرسالة نفسه، وشكر أهل البيت وأهل عين المير على احتضانهم، مطمئناً إياهم بأنهم حاولوا قدر المستطاع المحافظة على المنزل وحديقته وشجر الزيتون فيها. هنا أيضاً فرد يبحث عن العدالة.

في غرفة أخرى، عرض زعتري ثلاث مجموعات من الصور. المجموعة الأولى عبارة عن أربع صور فوتوغرافية لمشروع «مصلحة التعمير» الذي صممه وشيده المخطط والمهندس الفرنسي ميشال إيكوشار في صيدا في حيّ الدكرمان، قرب مخيم عين الحلوة حالياً، كأحد أول مشاريع المساكن الشعبية في لبنان بين 1957 و1967. إيكوشار كان وراء مشاريع تخطيط مدني لمدن بيروت طرابلس وصيدا، وكانت مخططاته ومشاريعه دليلاً على انطلاق الحداثة المعمارية في لبنان. وتجدر الاشارة إلى أن «ثانوية صيدا الرسمية للبنين» التي قصفتها اسرائيل. كانت جزءاً من مشاريع «مصلحة التعمير». المجموعة الثانية كناية عن خمس صور لطائرات حربية إسرائيلية تعبر سماء لبنان. والمجموعة الثالثة ست صور لهاغاي تمير غير معروضة، لكن هناك وصف تفصيلي مذكور لكل واحدة تحت الفراغ على الحائط. تغييب صور الطيار الرافض ضمن ثلاثية الإعمار وآلات التدمير ورفض المشاركة في الجريمة، يفتح مجالاً لملء فراغ الصور بهويات أفراد كثر يمكنهم أن يتخذوا مكان ذاك الطيار.

مرّ على نكبة فلسطين 65 عاماً، وتمت مقاربة الصراع ضد الاحتلال الاسرائيلي فنياً بطرق وأساليب مختلفة. اليوم، يعيد زعتري تذكيرنا بأنّه حتى في زمن الحرب، هناك دائماً خيارات يمكن للفرد أن يتخذها.

«هذا اليوم عند العاشرة»: حتى 22 آذار (مارس). «صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550

> في 1982، رفض طيار إسرائيلي قصف ثانوية صيدا للبنين قبل أن يجهز عليها طيار آخر

> كانت أعمال ميشال إيكوشار دليلا على انطلاق الحداثة المعمارية في لبنان

zoom

كبسولة الزمن

«كبسولة الزمن» (الصورة) مشروع استوحاه أكرم زعتري من حادثة صبّ الآثار بالاسمنت في المتحف الوطني خلال الحرب الأهلية لحمايتها من القصف. هكذا، قرر صبّ صناديق خشبية تحتوي على أعمال فنية بالباطون ودفنها تحت الأرض، فلا يبقى ظاهراً منها سوى قضبان حديدية فوق الأرض. فعل يأتي كمساءلة عكسية لعملية البحث عن الأعمال الفنية، وحفظها وعرضها، ومساءلة للعمل المؤسساتي، وخصوصاً بعدما ترك زعتري «المؤسسة العربية للصورة» حيث أمضى 15 عاماً من حفظ وتوثيق الصور الفوتوغرافية.

في المعرض الحالي، يقدم زعتري عيّنات عن «كبسولة الزمن» التي تظهر بعضها فوق الأرض، وأخرى مطمورة، إضافة إلى «مخططات الكبسولة» على خمس صفحات، ضمن غرفة كبيرة تتوزع على جدرانها مجسمات لطائرات ورقية مصنوعة من مادة البوليامايد. في غرفة ثانية، يعرض فيلم وثائقي (2012) عن عملية صنع الكبسولة وصبّها في حديقة في كاسيل في ألمانيا ضمن معرض «دوكيومنتا 13». وفي قبالته يعرض فيديو «عين عار» (2002) الذي يظهر عملية النبش عن رسالة علي حشيشو. نبش وطمر، اللقطة واللقطة المقابلة. بين الشاشتين، يُعرض في الوسط على الأرض تجهيز «هيكل كبسولة الزمن» (2013) المؤلف من القضبان المعدنية المؤلفة للكبسولة

موسيقى

بوب وروك وR&B وإلكتروني

احفظوا أسماءهم... إنهم مفاجأة 2014

بدأ العالم يتعرّف إليهم في السنوات الأخيرة. بعضهم برز في مهرجانات عالمية، وآخرون جعلونا نترقّب ألبومهم الأول. الأكيد أنّ هذه الفرق أو الفنانين الآتين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفنلندا، يتمتعون ببصمة خاصة، ستجعل عشّاق الموسيقى ينتظرون أعمالهم الجديدة. من هي تلك الأسماء التي ستشكّل محطّة مهمة في العام الجديد وفق توقعات الصحافة الأجنبية؟

إعداد: **ساندي الراسي**

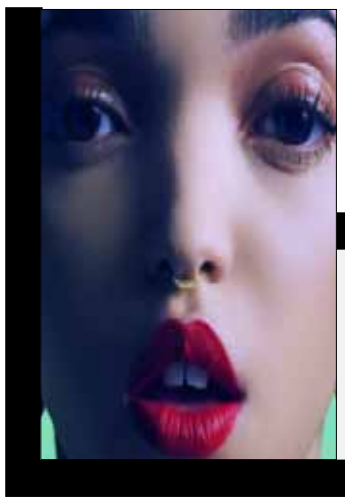

FKA Twigs

لا تنتمي الفنانة البريطانية تاهليا بارنيت الى أي فرقة موسيقية. لكن لا بدّ من إلقاء الضوء عليها، ولا سيما أنه كثر الكلام عنها في مجال الموسيقى المستقلة في الآونة الأخيرة، ومن المتوقع أن نسمع بها أكثر في الأشهر المقبلة. يمكن اعتبارها فنانة متكاملة، لجهة اهتمامها أيضاً بتصوير كليباتها ووضعها من نفسها ومن شخصيتها في أشرطتها تلك. موسيقاها التي تنتمي الى الـ«أر أند بي» تحتوي على عناصر تجريبية إلكترونية. في ألبومها الجديد، تعطي مساحة للصمت وتبرز أهميته في الموسيقى.

Years &Years

الفرقة التي أسسها أولي ألكسندر ليست جديدة تماماً. في عام 2010 انتقل الشاب الممثل في مسلسل «سكينز» البريطاني الى المجال الموسيقي. صوته العاطفي أو ما يعرف بالـ«كرونر» هو ما ميّزه من البداية وجعل النقاد البريطانيين يتبنونه ويعتبرونه من المواهب الواعدة. يمكن تصنيف موسيقى الفرقة في خانة الإلكترونية المستقلة، ولكن ألحان أغنياتها تصلح أيضاً للاستماع في إطار عزف أكوستيكي يعتمد على الغيتار أو البيانو مرافقاً الصوت. في أيلول (سبتمبر) الماضي، صدر أول ألبوم للفرقة بعنوان I wish I knew، وهي تجربة مثيرة للاهتمام، ولا سيما في ما يتعلق بأغنية Traps التي تروّج لصوت موسيقي جديد.

EastIndia Youth

فنان آخر من بريطانيا يعد بأن يأتي بالجديد في الموسيقى هذا العام. ويليام دويل أو المعروف بـ East India Youth جمع خبرة سنوات، محمّلة بتأثيرات موسيقية عدة لينجز ألبومه الأول Total Strife Forever بعدما سمح لموسيقاه بأن تنضج لمدة ثلاث سنوات. ابتعاده عن الفرقة التي كان يشكل جزءاً منها قبل الانطلاق منفرداً كان ذا وقع إيجابي على مسيرة بويل، إذ تمكّن بفضل تحرره من قيود الفرقة من الإبحار في عوالم مختلفة وتقديم تجربة فريدة وجديدة.

عودة

The Avalanches

من أوستراليا، نجحت فرقة The Avalanches في احتلال المركز العاشر في ترتيب «بيتشفورك ميديا» لأفضل 100 ألبوم في العقد الماضي مع Since I Left You عام 2000. خلافاً للموسيقى الرائجة آنذاك والمعتمدة على التركيز على صوت الـ«درامز» والإنتاج الضخم، حرصت الفرقة على التخفيف من هذا التأثير مقتربة أكثر من أسلوب موسيقى الستينيات. وجب الانتظار 14 عاماً لكي تعلن الفرقة عن صدور ألبوم ثان في شباط (فبراير) 2014. هل سيكون الموعد ثابتاً هذه المرة؟ فالموسيقيون كانوا قد أعلنوا عن صدور أغنية منفردة سابقة للألبوم في أيلول (سبتمبر)، لكننا لم نر شيئاً من ذلك.

Jody

في شهر نيسان (أبريل) من كل عام، يترقب عشّاق الروك والـ«ميتال» والـ«هيب هوب» جديد مهرجان «لولابالوزا». الحدث السنوي هذا بات موعداً موسيقياً عالمياً برزت من خلاله فرق كثيرة في السابق، لعلّ أشهرها «ريد هوت تشيلي بيبر»، ويمكن اعتباره دليلاً على مواهب الغد. في الدورة الأخيرة من المهرجان، جرى الحديث كثيراً عن الثلاثي «جودي» الأميركي من جهة موسيقى الـ«أر أند بي». ننصح بالاستماع الى أغنية The Long Goodbye.

على موقعنا نماذج من موسيقى الفرق والفنانين المذكورين

Casual Sex

لن يعني اسم هذه الفرقة الآن الكثير لمن يقرأ عنها. ولكن في اسكتلندا، يتمّ الحديث عن إحدى أفضل الفرق الموسيقية المستقلة. «كاجويل سيكس» اعتمدت أسلوباً ينتمي إلى نوع من «بوب» ثمانينيات القرن المنصرم مع ميل الى التوفيق بين جودة الموسيقى والنجاح التجاري. أغنية Stroh 80 على سبيل المثال، مبنية على تسلسلات بسيطة من الاتفاقات أو الـ«كوردز» على الغيتار، ولكنها تمزج في الوقت عينه عناصر من الديسكو والتنافر. ألبوم الفرقة الجديد The Bastard Beat صدر في الخريف.

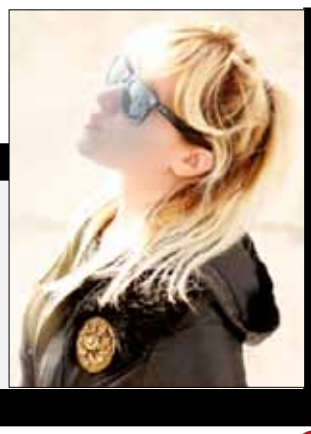

Bonfire Beach

قررت الموسيقية الأميركية ديكسي فالنتاين قبل مدة تأسيس فرقة Bonfire Beach مع عازف البايس براين نوب في لوس أنجلس، علماً بأن المغنية عُرفت ضمن Magic Wands. في الشهر الماضي، أطلقت الفرقة ألبومها الأول Lit الذي جاء نتيجة تجربة طويلة مع الروك البانك.
هذه المرّة، الأسلوب يميل أكثر الى السوداوية، واعتبرته الصحافة الأميركية جديراً بأن يرافق أحد أفلام دايفيد لينش بسبب أسلوبه القاتم هذا. لا شك في أن الفرقة التي بدأت تحظى بالثناء في لوس أنجلس، ستجذب محبّي هذا النوع من الموسيقى القاسية.

SayLou Lou

دخلت الشقيقتان الأوستراليتان السويديتا الأصل إليكترا وميرندا كيلبي مجال الموسيقى الإلكترونية بقوة في عام 2012 عندما أصدرتا ألبوم Maybe، فوصف النقاد عملهما بالأنيق، كما أثنوا على الدقة التي أُنجز بها.
ولكن ما يحمّسنا على متابعة هذه الفرقة الرقيقة في عام 2014 هو ضمّها الى لائحة Sound of 2014 التي تعدّها مجموعة نقّاد موسيقيين ومتخصصين لـ«بي بي سي» سنوياً، وتضمّ أسماء المواهب الجديدة الواعدة.

عجبي!

النائب الاسلامي أوقف «مولانا» على الحدود

مريم عبدالله

تشتهر الكويت هذه الأيام بالمنع. البلد النفطي الذي كان يعتبر بوابة الخليج الثقافية، بدأت تسيطر عليه القبائل والتيارات الدينية المتشددة. التدوين بات ممنوعاً، وصارت القوانين التي تمنع النشر تصدر سنوياً، مع لوائح بالكتب الممنوعة، منها كتب الحلّاج وأبو الفرج الأصفهاني. قبل سنوات قليلة، منعت الكويت الشاعر والأكاديمي العراقي معروف الرصافي (توفي عام 1945) من دخول أراضيها.

أما اليوم، فتفتح السنة الجديدة بنكتة «سمجة» أخرى، تمثلت في مطالبة النائب الكويتي محمد الجبري بمنع الفيلسوف والمتصوف الكبير «مولانا» جلال الدين الرومي (1207 ـ 1273) من دخول البلاد وإيقاف أمسيته! كان النائب يتحدث في مداخلة في مجلس الأمة الأربعاء الماضي، معترضاً على ندوة مقررة في الكويت يوم 26 كانون الثاني (يناير) الحالي، تتحدث عن «مولانا»، ومخصصة للنساء. وقال الجبري في مداخلته: «لقد كلمت وزير الإعلام بضرورة منع هذه المهرجانات التي تعلّم الرقص وقلّة الحياء وتخالف ديننا، كما كلمت وزير الأوقاف، وطالبت وزير الداخلية بمنع دخول مثل هؤلاء الأشخاص».

إذاً، ديوان «المثنوي» أو بركات أستاذه الشمس التبريزي أو دراويشه المنتشرين حول العالم، وحتى وفاته قبل حوالى 740 عاماً، لن تشفع للمتصوف الكبير.

الرومي أصبح في ورطة، خصوصاً بعدما اعترض النائب الفذ على وصف الرومي بـ«مولانا»، على اعتبار أنّ الله هو مولانا وليس المتصوّف الشهير، مشدداً على أنّه حدّد عنوان «المدعو جلال الدين وحياته وأشعاره وخزعبلاته التي أراد تقديمها في أمسية مخصصة للنساء فقط».

> مطالبة بمنع أمسية عن جلال الدين الرومي في الكويت

وسرعان ما انتشرت مداخلة النائب الكويتي على الإنترنت عبر مقطع فيديو (3 دقائق) تفاعل معه المدوّنون الكويتيون بسخرية لاذعة. حتى إنّهم كانوا ينوون تعميم صورة جلال الدين الرومي في المنافذ والمطارات لمنعه من دخول البلاد، مطالبين بالسماح بإقامة أمسيات شعرية لعنترة والمتنبي وأبو نواس في مهرجان «هلا فبراير» الكويتي!

الخبر أشعل محرك البحث «غوغل» في الكويت، وراح الجميع يبحث عن سيرة الرومي، مطالبين له بـ«الحرية». نكتة الموسم، علّق عليها ناشطون على حسابات ساخرة أنشئت على تويتر. غرّد أحدهم: «تم تحويل جلال الدين الرومي إلى مكتب أمن الدولة في مطار الكويت، ولم يسمح له بالدخول بعد تهديد وتصعيد النائب محمد الجبري». ارتدادات الجلسة البرلمانية وصلت إلى مصر، إذ علّق أحد المدوّنين هناك: «في نائب عايز يحبس جلال الدين الرومي في الكويت. مش إحنا بس اللي عندنا أبلة فاهيتا» (الأخبار 2014/1/3). بدورها، لم تستطع مذيعة قناة «العربية» سهير القيسي إخفاء ابتسامتها وهي تذيع الخبر.

الديكتاتورية البدوية التي كانت تغرّد خارج سرب دول الخليج قبل 20 عاماً، تخسر اليوم الكثير من رصيدها الثقافي القديم، وتغطيه برمال الجهل والقمع. ممارسات باتت تشبه رؤية «مولانا» نفسه في قصيدة «أنين الناي» حين قال: «الحكمة المروية محرمة على الذين لا يعقلون/ إذ لا يشتري عذب الحديث غير الأذن الواعية».

في الصالات

شاشات مصر تتسع لـ«الملحد»

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

صحيح أنّ «الملحد» لا يقدّم مقاربة خارجة عن المنظومة التقليدية المحافظة أو السطحية في النظر إلى الذين لا يؤمنون بالله، إلا أنّ مروره في الصالات المصرية من دون مشكلات سيجعله يدخل التاريخ بوصفه أول شريط يناقش مسألة الإلحاد ويُطرح في دور العرض.

هذه المرة، لم تعرقل «هيئة الرقابة على المصنفات الفنية» الفيلم (بطولة محمد هشام، ومحمد عبدالعزيز، وياسمين جمال، وحسن عيد، وصبري عبدالمنعم، وليلى عز العرب وإنتاج أدهم عفيفي)، لكنها اشترطت وضع علامة « +18» قبل نزوله في الصالات المصرية في نهاية هذا الشهر، وفق ما أكّد مؤلفه ومخرجه نادر سيف الدين. لكنّ الرقابة وافقت أيضاً على الفيلم لأنّ نهايته السعيدة، لن تثير المشكلات!

تدور أحداث العمل الذي تشارك في بطولته مجموعة من الممثلين الشباب حول شيخ شهير (يجسده صبري عبد المنعم) يطلّ على التلفزيون ويحاول «هداية» المسلمين من خلال فتاواه ونصائحه. لكنّه يفشل في فعل ذلك مع ابنه الشاب الذي يقرر التوجّه إلى الالحاد. في خضم ذلك، يظهر صحافي يحاول استغلال هذه المعلومة ضد الشيخ لتحقيق سبق صحافي على حساب الحياة الشخصية للداعية الذي دفع تشدده مع ابنه إلى اعتناق الأخير الالحاد، وفق طرح الفيلم.

يقول أحمد مجدي (يجسد دور الصحافي في الفيلم) لـ«الأخبار» إنّ تصوير الشريط استغرق 18 شهراً تقريباً بسبب الظروف الانتاجية، موضحاً أن الصحافي الذي يتقمّص دوره، يعتمد على نقل الأخبار بنحو خاطئ لتحقيق مكسب شخصي له. وأضاف أن أكثر ما أزعجه هو الدعوات التي انتقدت الفيلم بسبب مناقشته قضية الالحاد، مشيراً إلى أنّ أصحاب هذه الدعوات التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا يعرفون مضمون العمل أو كيفية مناقشته للقضية، داعياً الغاضبين إلى انتظار طرح العمل في الصالات ومشاهدته قبل الحكم عليه.

مؤلف العمل ومخرجه نادر سيف الدين قال لـ«الأخبار» إنّ الفيلم لا يحوي ما «يخدش حياء الجمهور كي يكون للكبار فقط. لكن تم وضع هذه العبارة بسبب جرأة الحوار بين أبطاله»، موضحاً أنّه اعتمد على الجرأة في الحوار «بعدما استعان بمشايخ من الأزهر للرد بحجج وبراهين تدحض حجج الملحدين».

وأضاف أنّ الرقابة اعترضت في البداية على اسم الفيلم، لكن بعد قراءة السيناريو ومشاهدة العمل، تأكّدت «أن الهدف من الاسم ليس دعائياً وأنّ هناك قضية حقيقية يطرحها الشريط»، مشيراً إلى أنّه كشاب مسلم «وجد في ردود مشايخ الازهر الذين تقدموا لمساعدته بعد علمهم بفكرة الفيلم حججاً وبراهين قوية ساعدته على استخدام لغة أكثر جرأة حتى لا يكون الفيلم داعياً إلى الإلحاد».

ياسمين جمال في مشهد من الفيلم

رقابة ذاتية

يلفت مؤلف «الملحد» ومخرجه نادر سيف الدين (الصورة) إلى أنّه حاول تبسيط مصطلحات الإلحاد حتى تصل إلى الجمهور، وهو ما تطلب منه وقتاً في كتابة العمل الذي بدأه عام 2010، مؤكداً أنّها المرة الأولى التي تقدَّم فيها شخصية الملحد بشكل واضح على الشاشات، ثم كانت هناك رغبة لديه في التعريف بالشخصية بشكلها الصحيح والحقيقي. وأشار إلى أنّه كان يقوم برقابة ذاتية في الكتابة لإدراكه أنّه يعالج موضوعاً جديداً على الدراما، إضافة إلى رغبته في إيصال «رسالته السلبية عن الالحاد»، وفي الوقت عينه لا يشعر بانفلات خيط الموضوع الرئيس منه، لافتاً إلى أنّ العمل «يدعو إلى التسامح مع الآخرين».

على النت

يا رايحين ع حلب... المجاهدة السعودية «داعشة» زمانها

كيف تصنع حرباً على تويتر؟ تنقل الرواية، والصور، والحقائق عن وقود الحرب الآتية من وراء الحدود. «الجهاديون» السعوديون في سوريا اليوم يدوّنون، تماماً كما يجهزون السيارات المفخخة، داعين إلى النفير في حرب مستعرة، يتمنون الموت فيها. انطلاقاً من التقليد السعودي في البوح الافتراضي، وتحت مظلة «داعش» (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، يغرّد الأخوان السعوديان المقاتلان في سوريا عبد الهادي المسردي، وندى القحطاني المعروفة بـ«أخت جليبيب» على تويتر. لا أخبار كثيرة عنهما ولا طريق لمعرفة أخبارهما سوى من خلال بعض التغريدات المشتركة. ندى التي توقفت عن التغريد في 2 كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي، كرّست صفحتها للدعوة إلى خروج النساء إلى القتال، وتحريض «المحارم» للجهاد في الشام.

ما يمكن وصفه عن التقاء الأخوين في «داعش»، يؤسس لمرحلة جديدة يشوبها شيء من الطرافة الدموية. يتشارك هذان «الجهاديان» الرغبة الانتحارية نفسها، وهواية نشر الصور والفيديوهات الترويجية لـ«الدولة الإسلامية»، وخصوصاً بعد انتشار فتاوى «جهاد النكاح».

إذاً، الجنس والانتحاريون و«تطبيق الشريعة» هو كل ما سنراه في دولة «داعش» التي تروج لها ندى القحطاني وأخوها على تويتر. الأخ الفخور بأوّل وظيفة عسكرية له في «دولة الإسلام»، لخروجها من السعودية من دون محرم، وتعلن الالتحاق بأخيها المقاتل ذي الـ 16 عاماً في شمال سوريا.

> ندى القحطاني معروفة بـ«أخت جليبيب» على تويتر

ينشر فيديو يصوّر طريقة صناعة راية «داعش» في المنزل، ويفتي بجواز قتل الجنود السوريين من دون استتابة. أما ندى، فتغرد ضد من يهاجمونها بشوب الغموض طريقة خروج «أيقونة داعش» من السعودية، وخصوصاً أنّ عملية هروب ندى إلى حلب تمت بسرية. وهي تعتبر أوّل حالة نسائية مقاتلة، إذ لم تشهد التنظيمات السلفية في المملكة انخراط النساء في عملياتها الانتحارية منذ نشأتها في ثمانينيات القرن الماضي. «أخت جليبيب»، تركت بلادها لتلتحق بتنظيم «داعش» بهدف الجهاد. خطوة دعائية، صفق لها أنصار التنظيم التكفيري، فيما رأى آخرون أنّها تخالف الشرع «لأنّه لم يطلب منها حمل السلاح».

وبعيداً عن الجدل السلفي، تداول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي القضية، وتفاعل المغرّدون مع هاشتاغ «نفير ندى معيض القحطاني»، وانقسموا بين مؤيد وساخر مما قامت به الداعشية السعودية. كتب أحدهم: «هنيئاً لكم بـ نفير _ ندى _ القحطاني، نحسبها من خيرة المناكحات والله حسيبها»، قبل أن يكتب آخر: «يجوز للرجل المجاهدة بأخته لينكحها المجاهدون، ولكن لا يجوز لأخته قيادة السيارة. أول أعمال ندى للمجاهدين تورتة الفراولة بمناسبة شفاء أبو قعقعة النجدي». وهناك من قال إن «مجموعة الحمقى الذين ملأوا الدنيا صراخاً بسبب عمل المرأة وقيادتها للسيارة موجودون هنا ويباركون خروج امرأة إلى سوريا!».

مريم ...

رادار

«غنيلي ت غنيلك» علي الديك نزل الشتوي

بدأ المغنّي السوري تصوير الموسم الثاني من البرنامج الذي تعرضه قناة «الجديد» ويستمرّ إلى الصيف المقبل، أي قبل حلول شهر الصوم. على لائحة الضيوف العشرين: محمد اسكندر، الياس كرم، زياد برجي، جوزف عطية وفيفيان مراد

صوّر البرنامج في منزل في البترون

زكية الديراني

قبل ثلاثة أيام، انطلق تصوير الموسم الثاني من برنامج «غنّيلي ت غنّيلك» (إعداد جورج موسى، وإنتاج The Factory) الذي يقدّمه المغني السوري علي الديك (1971) على قناة «الجديد» (السبت _ 20:40)، وحلّ زميله محمد اسكندر ضيفاً على الحلقة التي ستعرض بعد ثلاثة أسابيع تقريباً. ارتأت المحطة أن يُكمل البرنامج الحواري الغنائي مسيرته من دون أيّ فاصل بين الموسمين الأول والثاني، كما تجري العادة في البرامج. فقد طمعت «الجديد» في نسبة المشاهدة العالية التي حقّقها «غنّيلي ت غنّيلك». لذلك فضّلت متابعة المشروع في حلقات متتابعة. ووقّعت المحطة مع الديك على تقديم 20 حلقة جديدة يستمرّ عرضها إلى الصيف المقبل، وتتوقف قبل حلول رمضان. بما أن الجزء الأوّل صوّر في الصيف، لذلك طرأت تغييرات عدّة على الجزء الثاني الذي غلب عليه الطابع الشتوي. هكذا، انتقل المقدّم وضيوفه إلى منزل دافئ في البترون (شمالي بيروت) اختير بعناية كي يناسب طبيعة العمل التلفزيوني الذي يقوم على الحوار العفوي بين المقدّم ومغنّ من الصف الثاني أو الثالث. وأُدخلت على البرنامج، الذي يخرجه كميل طانيوس، شخصيات عدّة على غرار المختار وزوجته. كذلك، ستجول الكاميرا داخل البيت التراثي وتُظهر غرفة المطبخ والغسيل، كما ستضاف إلى الحديقة بعض الحيوانات لتعزيز المناخ القروي. في مقابل هذه التغييرات، تحافظ غريس الريس على مقعدها في «غنّيلي ت غنّيلك»، رغم الانتقادات التي طالت حضورها الذي جاء كأسسوار لم يضف شيئاً إلى البرنامج بحسب البعض. إلا أنّ القائمين على المحطة وجدوا أنّ حضورها خفيف ومناسب للبرنامج.

> إضافة شخصيات جديدة كالمختار وزوجته

يرفض علي الديك في حديث إلى «الأخبار» التطرّق إلى انتقادات تعرّض لها بعد تقديم البرنامج، معتبراً أنه ظهر على طبيعته من دون تصنّع، وهذا سرّ نجاحه. ويلفت صاحب أغنية «صايعين ضايعين» إلى أنّه لا يصوّر مسلسلاً درامياً، بل عملاً تلفزيونياً عفوياً تغلب عليه مشاعر الألفة والأخوة بين الضيف ومحاوره. وعن الجديد في الموسم الثاني، يشير إلى أنه سيطوّر الأسئلة التي سيطرحها على ضيفه، وسيتطرّق إلى مواضيع تهمّ المشاهدين وقد تكشف بعض الأسرار الصغيرة عن طفولة الضيف ومراهقته. يعتبر الديك أنّ القرار بعرض الجزء الثاني من «غنّيلي ت غنّيلك» كان سريعاً، لكنّه جاء نتيجة نجاح الموسم الأول، فقد تلقّى عروض عمل في mtv وlbci، لكنه رفضها بسبب إخلاصه لقناة «الجديد». وقال «لقد صار الظهور على الشاشة الصغيرة أشبه بمسألة تجارية فقط. لكن بحكم عاداتي وتقاليدي، فأنا مخلص لمن انطلقت معهم، ولا أنكر فضلهم». يصف تجربته الأولى في تقديم البرنامج بأنها بمثابة صدمة إيجابية «لم أخطط لها يوماً، وكان نجاحها سريعاً. لقد دخلت في مجال كبير لا يرحم ولا يحتمل الفشل». ويرفض تصنيف حلقات البرنامج بين الناجحة والأقل نجاحاً، معتبراً أن «كل ضيف ذو مواصفات ولون غنائي خاص». على لائحة الضيوف في «غنّيلي ت غنّيلك 2» باقة من أسماء المغنّين المعروفين بخامة صوتهم القوية؛ منهم: جوزف عطية، الياس كرم، زياد برجي، هشام الحاج وفيفيان مراد. باختصار، الشاشة الصغيرة على موعد مجدداً مع علي الديك، فهل ترتفع أسهم الأخير مجدداً، أم يكون موسم الهجرة من البرنامج الذي زاد من جمهور المغني الشعبي؟

«غنّيلي ت غنّيلك» كل سبت 20:40 على «الجديد»

على الشاشة

غداً، يودع اللبنانيون خليل وهبي والرفاق

باسم الحكيم

تنتهي غداً الأحد (20:45 ـ lbci) حكاية البطل خليل وهبي (غسان صليبا) في مقاومة الاحتلال العثماني، ورستم أفندي (فادي متري)، وتظهر براءة ياسمين (رولا حمادة) من مقتل الوكيل (طوني مهنا)، وحقيقة تورّط الشيخة ناهية (نهلا داوود) في الجريمة. في المقابل، يطرح السؤال: هل يتقبّل الشيخ عبد الله (جوزيف بونصار) ارتباط ابنه طلال (يوسف الخال) من جلنار (إيميه صيّاح)، أم يضطر الشاب إلى الاستسلام للواقع أم يواجه والده، فتتكرّر مأساة ياسمين وخليل؟

لقد استطاع مسلسل «وأشرقت الشمس» (إخراج شارل شلالا، كتابة منى طايع، إنتاج «رؤى للإنتاج»، M&M Pro وChelae Production) أن يحقّق المعادلة الصعبة (الأخبار 2013/10/31). كل من انصرف عن متابعة الدراما اللبنانية قبل سنوات بسبب ضعف مستوى الإنتاج أو ركاكة نصّها أو ضعف أداء أبطالها، أعاده هذا العمل إلى الشاشة على امتداد أكثر من 40 حلقة. رغم عدم احترام lbci أوقات عرضه، واستبداله ببرامج أخرى كالتنجيم والتبصير، إلا أنّ نسبة متابعته ظلّت من أعلى الأعمال الدرامية المحلية مشاهدة في الأعوام الأخيرة، وحصد جائزة «أفضل إنتاج» في مهرجان «الفضائيات العربية» في مصر الذي أقيم قبل أيام، وتسلّمها المخرج ميلاد أبي رعد بوصفه منتج العمل. النصّ المتماسك والمحبوك للكاتبة منى طايع كان كفيلاً وحده بإنجاح القصة، فكيف إذا تلاقى ذلك مع أداء جيد لمعظم أبطاله، واختيار أفضل للممثلين في أدوارهم، ثم تسجيل اكتشاف أكثر من وجه سيكون ذا شأن آخر في المستقبل، أمثال إيميه صيّاح؟ أجمع الكل على أداء الأخيرة، وعلى أداء أندريه ناكوزي في دور الشيخة بشرى التي تعدّ تجربتها الأولى في التلفزيون أكثر من مقبولة، بالإضافة إلى رودريغ سليمان الذي راهنت عليه طايع مثلما راهن عليه سابقاً «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني»، عندما أسند له دوراً أساسياً في مسلسل «الغالبون» الذي عرضته «المنار»، فنجحت الجهتان في رهانهما.

إيميه صيّاح في مشهد من مسلسل «وأشرقت الشمس»

كان النصّ العامل الأول والأهم لا لإنجاح العمل فحسب، بل لشدّ الجمهور بغض النظر عن بعض الضعف الإنتاجي، والأزياء التي كان بعضها غير مناسب للمرحلة التاريخية، وقلة أعداد الكومبارس في القرية وفي الساحات العامة. وعززت حلقات «وأشرقت الشمس» نجومية يوسف الخال، الذي كانت وسامته فقط بطاقته إلى التمثيل في «الباشاوات» للمخرج ميلاد الهاشم في أواخر التسعينيات على شاشة «المستقبل»، قبل أن يصبح أحد أهم النجوم الشبان موهبة وأداءً محلياً. وسيكون كذلك على مستوى العالم العربي قريباً، وخصوصاً إذا كُتب النجاح للمسلسل الجديد «لو» (إخراج سامر البرقاوي) الذي يؤدي بطولته مع نادين نسيب نجيم وعابد فهد.

أما الكيمياء الموجودة بين الصديقتين رولا حمادة وإلسي فرنيني في دور منيرة صاحبة الملهى، حيث يجتمع ضباط الاحتلال العثماني، فليست جديدة. فقد ظهرت سابقاً في مسلسل «فارس الأحلام» لطايع أيضاً وإخراج جورج شلهوب، ومثلها بين حمادة وغسان صليبا. الأخير سيكون من الآن فصاعداً، منافساً أساسياً لأبناء جيله من نجوم الدراما اللبنانية، وهو صاحب أغنية «غابت الشمس» التي حفظها الجمهور منذ الحلقات الأولى (كتابة الأب فادي تابت). كما كانت التجربة التمثيلية لإيف شلالا في دور فؤاد ابن ياسمين جيدة، وكالعادة جاء أداء ختام اللحام وصوتها ليؤكدا على قدرات الممثلة القديرة التي انطلقت من عالم الماكياج، لتصبح إحدى أفضل بنات جيلها في التلفزيون. يبقى أن «وأشرقت الشمس»، يفترض أن يجد إقبالاً عربياً عند الاستقرار على عرضه على إحدى الفضائيات الكبيرة.

«وأشرقت الشمس» غداً 20:45 على lbci

◄ ذكر موقع «**النشرة**» أن وضع الممثلة **أماليا أبي صالح** الصحي يشهد تدهوراً، إذ دخلت حالياً غرفة العناية الفائقة في مستشفى «**بهمن**» في ضاحية بيروت الجنوبية. ولفت الموقع إلى أنّ الممثلة تقبع في غيبوبة وفاقدة للوعي، بعد تدهور حالتها جراء التهاب قوي في الرئتين (مقال موسع على موقعنا).

◄ غادر المغني **فارس كرم** والملحن **سليم سلامة** أمس إلى أبو ظبي في الإمارات العربية، إذ يحلان ضيفين على برنامج «صولا 3» (osn يا هلا) الذي تقدّمه المغنية السورية أصالة نصري.

◄ تحلّ المغنية **ميريام فارس** ضيفة على برنامج «**الرقص مع النجوم**» غداً (mtv _ بعد نشرة الأخبار المسائية)، وستقدّم بعض الوصلات الراقصة.

◄ فاز المشترك المصري **محمود محيي** بلقب «**ستار أكاديمي** 9» أوّل من أمس وتسلّم «التروفيه» من رئيسة الأكاديميّة كلوديا مرشيليان، وسط أجواء احتفاليّة.

◄ استاءت **مايا دياب** (الصورة) من الفقرة التي قلّد فيها **باسم فغالي** النجمة اللبنانية خلال إطلالته في برنامج «بعدنا مع رابعة» (الخميس - 20:40 قناة «الجديد») قبل أيام. ونقلت بعض المصادر

المقرّبة من المغنية أن فغالي قلّدها بطريقة «مبتذلة» فوجئت بها لأنها تضمّنت «بعض العبارات المسيئة لها». ورفضت المصادر تأكيد المعلومات التي تحدثت عن استعداد دياب لتقديم دعوى قضائية ضدّ فغالي.

◄ بعد الدعوات التي أطلقها جمهور البرنامج الساخر «**شي. أن. أن.**» أخيراً على مواقع التواصل الإجتماعي للتجمع أمام مبنى قناة «**الجديد**» (وطى المصيطبة ـ بيروت) بعد غد الإثنين للمطالبة بعدم توقفه، توجه فريق إنتاج البرنامج عبر صفحته الرسمية على فايسبوك بالشكر إلى جميع المبادرين، واصفاً خطوتهم بـ«العزيزة». وتابع أنّه في حال قرر محبّو البرنامج المضي قدماً بهذا التحرك، فإنّ فريق البرنامج سيكون حاضراً للقائهم، «تقديراً لجهودهم». علماً أنّ حلقة الثلاثاء المقبل Best Of هي الأخيرة لفريق البرنامج الظريف.

◄ كشفت مجلة «**الشبكة**» أن المغنية **إليسا** تعيش قصة حبّ مع **رجل أعمال** عراقي يقيم في دبي في الإمارات العربية، مؤكّدة أنهما سيرتبطان رسمياً هذا العام. ولفتت المجلة إلى أن صاحبة أغنية «تعبت منك» التقت حبيبها في حفلة كانت تحييها في دبي، ثم تواعدا أكثر من مرّة وهما يخططان لدخول القفص الذهبي.

◄ تعرّضت الممثلة السورية **نظلي الرواس**، لحادث سير أثناء وجودها في جبيل (شمالي بيروت) لتصوير مشاهدها ضمن المسلسل الاجتماعي السوري «قلم حمرة» (إخراج حاتم علي وكتابة يم مشهدي).

◄ تسبّبت إطلالة المغنية **ريمي بندلي** أوّل من أمس في برنامج «**حديث البلد**» (الخميس _ 21:30 _ mtv) بضجّة إعلامية. وغاصت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات الحزينة عندما عُرضت أغنية «أعطونا الطفولة» التي اشتهرت بها بندلي التي غنتها في عزّ الحرب الأهلية اللبنانية.

الإعلام والنقابة والدور الوطني

سعدالله مزرعاني *

كان مشهداً حزيناً، بالطبع، ذلك الذي نقلته الشاشات اللبنانية لعملية تشييع الشهيد عباس كرنيب، التقني في تلفزيون «المنار»، والذي أصيب في متفجرة حارة حريك الأخيرة. لكنه كان أيضاً مشهداً معبّراً ومعتبراً: الشاشات اللبنانية تتوحد في نقل حدث التشييع.

تتوحد كلها من دون استثناء: هي لا تتوحد في العادة، إلا على نقل بعض المناسبات والمهرجانات السياسية الخاصة التي لا يقال فيها، غالباً، كلام توحيدي أو حتى وطني! ثم إنّ بعض الشاشات وبعض الإعلاميين قد تحوّلوا الى متاريس سياسية تضخّ التشنّج والاتهامات، وتغذي الأحقاد والغرائز، وتمجّد العنف والتطرف، وتستسهل التخوين والتكفير السياسي وغير السياسي.

ويتقدّم، في مجرى ذلك، طلّاب شهرة ومال وصيادو فرص وشبيحة، ليصبحوا «نجوماً». ولا تلبث أن تظهر عليهم آثار النعمة، قصوراً ومؤسسات ومرافقين... ويشجع على ذلك ما تزخر به بعض تقاليد العمل السياسي في لبنان من انفلات وفساد و«شطارة» وعدم مراقبة ومحاسبة...

لا ينطبق هذا الأمر على كل المؤسسات الإعلامية ولا على أغلبية الإعلاميين. فبين الإعلاميين، خصوصاً، مناضلون حقيقيون، يوجّههم شعور عال بالمسؤولية، واستعداد كبير للتضحية، وسعي أكيد للوصول إلى الحقيقة وإعلانها... هؤلاء كادحون، غالباً ما دفعوا الثمن في ميادين الممارسة: دفعوه من حياتهم أو من حقوقهم أو من لقمة عيشهم.

الأرجح أنّ هؤلاء هم من دفعوا مؤسساتهم نحو التوحد في نقل مباشر وشامل لمراسم تشييع الشهيد عباس كرنيب وبأروع صورة ممكنة. يطرح هذا الأمر، في جملة ما يطرح، مسائل عديدة. بعضها إعلامي، من نوع ضرورة تطوير التضامن والتعاون بين الإعلاميين في وجه مخاطر المهنة، ومن أجل فرض بعض الشروط على المتصارعين، ومن أجل تقديم تعويضات مناسبة من قبل المؤسسات ومن قبل المتسببين بالخسائر البشرية والمادية والمعنوية.

وفي امتداد ذلك، فلقد بات من الملحّ أن يلتفت الإعلاميون إلى مؤسستهم الوليدة، أي نقابتهم التي ما زالت في مرحلة التأسيس. إن إعادة بحث وتقويم يجب أن تحصل من قبل الجميع لتعزيز هامش حدود واستقلالية العمل المهني. ويتطلب ذلك صياغة مجموعة بنود ذات طابع نقابي ومهني وديموقراطي. وتستطيع النقابة الحديثة أن تشرع في ذلك، وأن تتواصل لهذا الغرض مع كل الإعلاميين في كل المؤسسات المرئية والمسموعة. وبديهي أن يجد رئيس النقابة (المعروف بحرصه ومرونته) وزملاؤه الوسيلة المناسبة لمباشرة هذا النقاش، ليصار بعد ذلك إلى إعادة صياغة خلاصاته والمقدمات، في محصلة نهائية يجري طرحها بهدف تأمين أوسع دعم وتأييد لها، ولتصبح برنامج عمل يمكّن النقابة الجديدة من أن تعيد تأسيس نفسها من جديد، وبكل المشاركة المهنية الضرورية المطلوبة.

ليس في تقاليد الإعلام المكتوب الكثير مما يُبنى عليه ويُستفاد منه. لقد خضع المسار النقابي هناك لالتباسات وفئويات ما زالت تعطل دوره المهني والوطني المطلوب. لا ننكر طبعاً بعض الإيجابيات، في مجال الدفاع عن التنوع والتعدد والحريات. ولذلك فإن دور العمل النقابي في المرئي والمسموع (مؤسساته هي التي تتوسع الآن وهي الأكبر والأفعل) قد يصبح دوراً رائداً على المستوى المهني إذا ما جرى التعامل مع التعقيدات والصعوبات القائمة، بحرص وكفاءة ومثابرة.

ويستطيع هذا الأمر أيضاً أن يشكّل عاملاً مؤثراً في تصويب مسار الوضع الإعلامي العام. لقد استحدث «المجلس الوطني للإعلام» بعد «الطائف». وهو يستطيع أن يؤدي دوراً أكثر فعالية ارتباطاً أيضاً بتطوير مهمته وزيادة تأثيره وصلاحياته في صنع السياسات والتقاليد الإعلامية التي تحدّ من الفوضى والاحتكار، بمقدار ما تعزز من مناخات الحرية والمسؤولية وتخدم الثوابت الوطنية الحقيقية التي يجب أن يتوحد من حولها اللبنانيون أو أكثريتهم على الأقل.

لا شك في أن مساراً من هذا النوع سوف يمارس، أيضاً، تأثيراً وطنياً شاملاً. وهنا نصل إلى الدور الوطني للإعلام. فالإعلام في بعض الحقول سلطة أولى وليس «سلطة رابعة» كما يُسمى. وهو يستطيع أن يمارس دوراً إيجابياً في ورشة أوسع لتصحيح الاختلالات العديدة التي تضرب الوضع اللبناني، والتي تظهر بعض نتائجها اليوم بصورة مخيفة. وأول هذه الاختلالات، كما أشرنا سابقاً، في التحريض الإعلامي غير المسؤول، وفي تحويل هذا التحريض إلى مادة سامة يتجرعها اللبنانيون لكي يذهبوا سريعاً إلى الاقتتال والاحتراب والموت والتشرد والدمار، مرة جديدة!

هل هذه أوهام وأحلام؟ هي في جانب منها كذلك! لكنها، في الجانب الأساسي، حاجات حقيقية يفتقر إليها الجسم الأكثر حيوية واتساعاً الآن، أي الجسم الإعلامي في المؤسسات المرئية والمسموعة. وهذه الحاجات هي التي كانت نقطة الضعف الخطيرة، بل القاتلة، في تجربة النقابتين أي نقابة الصحافة ونقابة المحررين الموحدتين، على غير أسس سليمة، في «اتحاد الصحافة اللبنانية».

في منطقة لم تتسع للتنوع وللحرية ولحق التعبير، شكّل لبنان واحة إعلامية مميزة وفريدة. لم تكتمل التجربة من خلال تطور مطّرد يطاول الجوانب المهنية والنقابية والوطنية. هذا إلى الكثير من مظاهر التفلت والارتزاق والتبعية التي لا يتحمل العاملون أي مسؤولية عنها. اليوم أصبح الأمر ذا أهمية وحساسية خاصة: هل يمكن أن يمارس الإعلام دوراً وطنياً شاملاً؟ هل يمكن أن يكون مشاركاً في وأد الفتنة لا في تأجيجها؟ هل يستطيع الإعلاميون أن يتحرروا من ربقة التمذهب والتطرف والمبالغة أو، على الأقل أن يحاصروا مثل تلك الحالات؟

هذه الأسئلة وسواها لا بد من أن تتكامل، بل وتتجسد، في جهد سريع وجدي ومثابر من أجل بناء أداة نقابية تعبّر عن مصالح الإعلاميين بالدرجة الأولى، وتستطيع، استناداً إلى ذلك، أن تنهض بدور مؤثر في محاولة إنقاذ لبنان مما يتهدده من مخاطر داخلية وخارجية.

من دون نقلة نوعية، ستبقى حقوق العاملين في الإعلام، كل الإعلام، ضائعة، وسيبقى الإعلام جزءاً من المشكلة الوطنية بدل أن يكون عاملاً مساعداً في حلّها.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/01 ـ 828381 / 03

عن حرق الكتب وإتلاف

أسعد أبو خليك *

وأخيراً، لاحظ من لم يلاحظ من قبل أن هناك في لبنان نزعات وحركات تكفيريّة ظلاميّة. لم يلاحظوا ذلك من قبل لأن راعي تلك الحركات هو نفسه راعي من يظهر بلبوس المدنيّة والتنوير. يضطرّ الفريق الثاني إلى تغطية الفريق الأوّل لأسباب الملاءمة السياسية. وعندما ينتفي الإنكار، يزعم الفريق التنويري الموالي لآل سعود أن كل التكفيريّين والظلاميّين هم من صنع حزب الله والنظامين السوري والإيراني، وعليه يكون مفجّر السفارة الإيرانيّة ومفجّر الضاحية هو نفسه مُفجّر المساجد في طرابلس. لا حاجة للتحقيقات عند ذلك الفريق: «داعش» و«فتح الإسلام» هما صنيعة أعداء آل سعود، لأن النظام السعودي لا يفرّخ إلا يساريّين وتنويريّين لأن العقيدة الحاكمة بعيدة عن التزمّت والانغلاق الديني. هذه هي السرديّة السائدة في الإعلام العربي على هزل منطلقاتها.

كان مشهد وقوف الأب إبراهيم السرّوج (بعد إحراق مكتبته) إلى جانب الشيخ سالم الرافعي مُقزّزاً، وخصوصاً أنّ الرافعي لم يتورّع عن الحديث باسم «الإسلام» ـ كل الإسلام. الأب التقدّمي ذو الوجه السموح يقف إلى جانب ذي الوجه المُكفهرّ دائماً. بدا السرّوج وكأنه يتودّد للرافعي، الذي تجنّب لمس الأب الواقف مبتسماً إلى جانبه. لعلّ اللمس هذا يدخل في خانة ما يعتبره دنساً ونجاسة. لا يجوز الحكم على المظاهر، لكن سيماء الكراهية والبغضاء تظهر على وجه سالم الرافعي، وفي خطابه (المعتدل وفق تصنيف 14 آذار). هو واحد من الشيوخ الذين رعوا وأطلقوا وحضنوا الفتنة والتكفير في طرابلس على مرّ الأعوام الماضية. لكن مهما تطرّف رجل الدين في لبنان، يتجنّب الإعلام توجيه النقد له. هذا جانب من جوانب الإصلاح الضروري في لبنان. إنزال رجال الدين ـ كل رجال الدين، في كل الطوائف وفي كل المعسكرات السياسيّة ـ من عليائهم ضرورة سياسيّة وأخلاقيّة. لا يزال المجتمع والدولة في لبنان يتأثّران بالإرث العثماني الذي كان يعتبر رجال الدين ممثّلين أخلاقيّين وشبه سياسيّين للطوائف. هذا الإرث يفسّر جلوس أعضاء المجالس الطائفيّة المليّة مرّة في الشهر ـ وقد بدأ المطارنة الموارنة هذا التقليد البشع ـ لإطلاق بيان عرمرمي يتناول مجمل التطوّرات العالميّة، وصولاً إلى تفاصيل الحياة السياسيّة اللبنانيّة بما فيها قوانين الانتخابات الفضلى. رجال الدين لا يجب أن يتميّزوا في القانون في لبنان: هم لا أفضليّة في المواطنة لهم، وخصوصاً أن بعضهم (مثل الأب اغناطيوس مبارك الصهيوني، أو الأباتي بولس نعمان والأباتي شربل قسّيس أو الشيخ الشيعي المُتهم بالتخابر مع العدوّ الإسرائيلي، حسن مشيمش، وغيرهم كثر) نالوا بجدارة مواقع أدنى من مواقع المواطنة القانونيّة. كما أن رجل الدين في لبنان ينال حظوة ماليّة من دافعي الضرائب، وهذا إهانة للمواطن المتنوّر. كل التعبير الحرّ، السياسي والفنّي على حدّ سواء، الجدي أو الهزلي الساخر، يجب أن يُباح ضد رجال الدين كي لا يستفيدوا من حظوة تتعارض مع وعود المساواة الدستوريّة.

ولماذا احتاج الأب إبراهيم السرّوج المُنفتح والمستنير الى أن يقف إلى جانب شيخ ذي فكر ظلامي رجعي وذلك كي يبقى على قيد الحياة، وكي يبقى مقيماً في مدينته؟ ما هي الحماية التي يستطيع الشيخ الرافعي أن يوفّرها ولا تستطيع الدولة المتهافتة أن توفّرها، وخصوصاً أن قوّاتها الأمنيّة والعسكريّة تحتاج الى أن تنتشر أكثر من مرّة في الأسبوع، ولا يزال فوجها المُجوقل يفرض حصاراً (ظالماً وفق إعلام الحريريّة) على بلدة عرسال، التي تفتح أذرعها لجيوش وعصابات من المعارضة السوريّة؟ كان وقوف الأب السرّوج ضرورياً من أجل أن يحظى برعاية من «الأكثريّة الطائفيّة» التي قرّرت بصرامة أن العلويّين ممنوعون من طرابلس وأن محالهم ومنازلهم مباحة للسرقة والاستيلاء. أفتى شيخ أو أكثر في المدينة بذلك، وهذا كل ما يقتضي من أجل أن يرتكب الأوغاد جرائمهم الطائفيّة ـ كما في أيّام الحرب. ولم يتحرّك «المجتمع المدني»، الذي تألّم لما حلّ بمكتبة الأب السرّوج، ولما حلّ بالعلويّين في طرابلس. لكن هذا زمن يدعو فيه سمير جعجع ـ حليف القوى التكفيريّة ـ الإعلام للكفّ عن تغطية الجرائم في معلولا.

تريد أن ترى نموذجاً لرجل لا علاقة له بالكتب والمعرفة، عد إلى تصريح أشرف ريفي الذي علّق فيه على الاعتداء على المكتبة. كعادته، الرجل الذي يرعى بفخر «الشباب» (أي أوغاد السلفيّة في طرابلس) في باب التبّانة، رأى في العمل أمراً «مشبوهاً» وكعادته حمّله بطريقة غير مباشرة إلى حزب الله ـ من غيره؟ لكن ريفي أضاف أو أوحى بطريقة عابرة بأن أمر الحرق والإتلاف لا يستأهل الضجة لأنه يمكن «إعادة» بناء المكتبة. هذا رأي لرجل لا علاقة له بالكتب وبجمعها حتماً. المكتبات تحتوي على كتب مفقودة وعلى مخطوطات، وهناك ما لا يمكن إعادة بنائه أبداً. إن إتلاف الكتب هو مثل إتلاف الآثار: هناك ما لا تعوّضه أموال آل سعود أو الحريري. دمّر الكتائبيّون في أوّل الحرب الأهليّة المكتبة الضخمة للشيخ عبد الله العلايلي (والتي أذكرها مكدّسة مرصوصة من سنوات الطفولة) والتي احتوت على مواد للقاموس الموسوعي الذي كان يعمل لعقود عليه ـ كانت المواد مكتوبة على بطاقات ومكدّسة في علب بسكويت غندور. نثرت ميليشيات الكتائب مكتبة العالم الموسوعي على الطرقات لأن مسلماً لم يتورّع عن السكن في حي بيضون في الأشرفيّة، معقل الحزب الفاشي الذي عمل في سنوات الحرب على تحقيق صفاء طائفي يفخر به الصهاينة.

يظنّ أشرف ريفي أن المال كفيل ببناء مكتبة، وهو لا يعلم أن المال النفطي لم يشترِ بعد مكتبة محترمة في كل بلدان وإمارات النفط لأن الشراء (في الكتب وفي المقتنيات الفنيّة والتراثيّة) يحتاج إلى مال وخبرة واختصاص (هذا من دون الانتقاص من مهارة واختصاص أمراء آل سعود في بناء مكتبات زاخرة بمنتجات الـ«بورنو»، وخصوصاً في مدرسة الأمراء في الرياض). إن بناء المكتبة يحتاج إلى هوس وعمل دؤوب: تحمل مكتبتي على رفوفها، وهي تنقّلت بين بيروت وعدد من المدن والبلدات الأميركيّة، كتباً اقتنيتها في سن التاسعة والعاشرة. إن العلاقة بين صاحب

ها

كان مشهد وقوف الأب السروج إلى جانب الشيخ سالم الرافعي مُفزّزاً (الأخبار)

الكتب ومكتبته (كتب في ذلك والتر بنجامين) علاقة خاصّة لا يفهمها إلا مَن تعاطى في ذلك الشأن.

قال الشاعر الألماني (المُحبّب عند كارل ماركس) هنريك هينه (الذي كرّمته الدولة الصهيونيّة لأنه اعتنق المسيحيّة) في القرن التاسع عشر: «عندما يحرقون الكتب، فإنهم في النهاية سيحرقون البشر» (ومن المفارقة أن نبوءة هينه تحقّقت في 1933 عندما أشرف وزير الدعاية النازيّة، يوزف غوبلز، على حرق كتب تضمّنت في ما تضمّنت كتب هينه نفسه). والذين أحرقوا مكتبة الأب السرّوج هم أنفسهم الذين أحرقوا دكاكين ومخازن ومنازل العلويّين، لكن حملات الاضطهاد الطائفي ضد العلويّين لم تحظ بالتغطية لأن العلوي في لبنان (مثل اليهود في ألمانيا النازيّة) أرخص من الكتاب بكثير. وحارقو الكتب في طرابلس هم سيكونون حارقي البشر في طرابلس. الذين اختلقوا تشنيعة تحبير الأب لمقالة مهينة للرسول سيختلقون تشنيعات أخرى لتسويغ قتل الناس. ألم يبدأ الشيخ أحمد الأسير مسيرته السياسيّة بقصّة صنع الشيعة لألعاب تطلق إهانات ضد عائشة بنت أبي بكر؟

وتهمة حرق الكتب ألصقت بالعرب، حتى إن حرق مكتبة الإسكندريّة قديماً نُسب لقرون طويلة (ظلماً) إلى الغزاة العرب، وابن العبري في تاريخه نقل الفرية مبتهجاً بها. أما التأريخ الرصين اليوم فهو يجزم أو يرجّح بقوّة أن المكتبة كانت قد أحرقت قبل وصول العرب إليها مع الفتوحات الإسلاميّة. لكن الأديان، كل الأديان، تحمل بصورة أو بأخرى بذوراً لفكر حرق الكتب لأن في العقيدة إيماناً مطلقاً بحقيقة واحدة مطلقة وبخطورة الأفكار المعادية مهما كانت. (مثلما كانت الكنيسة المارونيّة في لبنان تأمر بحرق كتب التبشير البروتستانتي). إن في تاريخ الكنيسة قروناً طويلة من حرق الكتب لدفن المعتقدات المغايرة، كما أن التاريخ الإسلامي يحمل هو أيضاً فكر حرق الكتب (مع أن التأريخ الغربي للموضوع يحمل أكاذيب وأباطيل في الموضوع، إذ إن كتاب «حرق الكتب» للمؤلف هاييغ بسمجيان يزعم أن النظام الإسلامي في إيران رعى عمليّات حرق كتب، لكن الزميل حميد دبشي في جامعة كولومبيا نفى (جواباً عن سؤالي له) أن يكون ذلك قد حدث، ويقول إن أحداثاً متفرّقة حدثت في بعض الجامعات، مثل جامعة شيراز، بعد الثورة، لكن لم يكن هناك حركة سياسيّة منظّمة من قبل النظام لحرق الكتب. أما النظام الوهابي، قبل إنشاء مملكة آل سعود، فهو تبنى عقليّة حرق وإتلاف الكتب والمخطوطات والآثار وكل ما يُعدّ في حسابه من «رجس الشيطان الرجيم».

وتجميع المصاحف في عهد عثمان أدّى إلى حرق المصاحف الستّة التي تتعارض مع «مصحف عثمان» («أمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به»). لكن ابن خلدون يروي في المقدّمة (في باب العلوم العقليّة وأصنافها) أن «المسلمين لما افتتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم وصحائف علومهم مما يأخذه الحصر. ولما فتحت أرض فارس ووجدوا فيها كتباً كثيرة، كتب سعد بن أبي وقّاص إلى عمر بن الخطاب ليستأذنه في شأنها وتنقيلها للمسلمين. فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء. فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، وإن يكن ضلالاً فقد كفانا الله. فطرحوها في الماء أو في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا».

وهناك الكثير في التراث العربي ـ الإسلامي عن حرق كتب الزنادقة مثل ابن المقفّع وحرق كتب الصوفيين الذين لم يصلنا من مؤلّفاتهم إلا النزر القليل وذلك على ما ورد من استشهادات منها (مثل كتابات ابن الراوندي) في كتب معارضيه. وحرق كتب ابن رشد في عهد ملوك الطوائف بات معروفاً في السنوات الأخيرة بعد ظهور اهتمام مفاجئ بكتابات ابن رشد، لكن هناك الكثير من المبالغات في هذا الصدد على أيدي المستشرقين وأيدي ناقليهم ومروّجيهم عند العرب (خصوصاً في الاستشراق اللبناني). فبالرغم من تكفير ابن سينا، وصلنا الكثير من كتاباته وإن لم يصلنا غيرها. لكن نكبة حرق المكتبات لم تكن أدهى من الحرق الذي تعرّضت له مكتبة بني

> دمر الكتائبيون في أول الحرب الأهلية المكتبة الضخمة للشيخ عبد الله العلايلي

> إن العلاقة بين صاحب الكتب ومكتبته علاقة خاصة لا يفهمها إلا من تعاطى في ذلك الشأن

> عمّار في مدينة طرابلس على أيدي الغزاة الصليبيّين الذين ظنّوا أن مقتنياتها (وكانت هائلة بمقياس ذلك الزمن وهذا الزمن) كانت نسخاً من القرآن فقط.
> وهناك من مفكّري العرب والمسلمين من أحرق كتبه بنفسه مثل أبو حيّان التوحيدي الذي صبّ جام غضبه على كتبه لأنه لم ينل من التقدير ما أراده في حياته. وهناك مثال داود بن نصير الطائي الذي بنى لنفسه مكتبة نفيسة، لكنه بعدما تعبّد أتلف مكتبته (هناك من قال إنه أغرقها في نهر الفرات، وهناك من قال إنه دفنها في التراب). أما سفيان الثوري فقد خاف على كتبه فطمرها في التراب خوفاً عليها من جبروت الخليفة المهدي. وقد أفتى ابن الجوزي بجواز دفن الكتب فقال: «إن من دفن كتبه لسبب مشروع كأن يكون فيها أشياء مدخولة لم يستطع تمييزها ولم يشأ نشرها فلا بأس به». ولم يكن الغرب المسيحي بعيداً أبداً عن الحرق في تاريخه الطويل حتى عصرنا الحديث. لكن حرق الكتب بلغ أوجه في العهد النازي. في 10 أيّار من العام 1933 بادر طلاب فاشيّون ونازيّون برفقة قوّات نازية في جامعة هيدلبرغ في ألمانيا إلى نقل كتب من مكتبة الجامعة ومكاتب أخرى قريبة إلى ساحة فرانز يوزف بلاز قرب الجامعة لحرقها بالكامل، وسط هتافات وصيحات تأييد وإشراف من غوبلز نفسه. استمرّت عمليّة الحرق لساعات طويلة. وكانت كتابات كارل ماركس وتوماس مان ومارسيل بروست وإميل زولا وسيغموند فرويد وأندريه جيد وماكسيم غوركي من بين الكتب المحروقة. وعبّر غوبلز عن سعادته البالغة للحرق وقال «إن حقبة الثقافويّة اليهوديّة المتطرّفة قد انتهت للتوّ». أما في أميركا، فقد أمر قاض أميركي في عام 1956 بحرق أو إتلاف كتب ويليهام رايخ (ذي النزعات اليساريّة الفوضويّة) بحضور ووجود عملاء للحكومة الفدراليّة.

إن عادة حرق الكتب أو إتلافها تعود إلى ثقافة (دينيّة وعلمانيّة) تهدف إلى نزف الفكر المضاد وطمسه بين البشر. وهذا الهدف هو مُشترك بين الحكومات التي تسمّيها الدول الغربيّة شموليّة (وهذه التسمية باتت أضحوكة بعد تسرّب وثائق إدوار سنودن الذي كشف أن الطموح التجسّسي والاستخباراتي والتسلّطي الشمولي للحكومة الأميركيّة عالمي النطاق وليس محصوراً في حدود معيّنة) وبين الحكومات الغربيّة. كان امتلاك الكتب الشيوعيّة في أميركا من المحرّمات السياسيّة، وخصوصاً إذا كان المرء يعمل في الحكومة الأميركيّة. فقط الكتب عن الشيوعيّة التي ألّفها جي إدغار هوفر (الذي كان أقرب إلى الفاشيّة منه إلى الفكر الديموقراطي) من أجل دحضها كانت لا تشكّل خطراً على عقول الناشئة.

وعادة إتلاف الكتب وحرقها لم تغب بعد عن ثقافتنا السائدة. أحياناً الخوف والرهبة يؤدّيان بالمرء إلى إتلاف كتبه هو. أنا اغتنت مكتبتي عام 1982 قبل الاجتياح الإسرائيلي للبنان لأن عدداً كبيراً من الشيوعيّين اللبنانيّين والفلسطينيّين كان في بيروت والجنوب يبحث عمّن يأخذ منه كتبه أو من يحرقها له قبل وصول قوّات الاحتلال إلى العاصمة (وكانت قوات الغزو الإسرائيلي تسأل أصحاب المنازل في الجنوب المحتل عن سبب وجود كتيّبات شيوعيّة على الرفوف، وكانت تقوم باستجواب سكّان المنزل بسبب ذلك). كانت مستودعات النفايات في كورنيش المزرعة في تلك السنة مليئة بالكتب الحزبيّة القيّمة وبالمنشورات والكراريس (بعضها وجد طريقه إلى مكتبتي من دون النفايات). ولقد صاحب إعلان الجهاد ضد كتاب «الآيات الشيطانيّة» عمليّات حرق للكتاب في عدد من المدن الإسلاميّة. كما أن الأسقف المُعتوه في فلوريدا يجذب لنفسه الأضواء عند كل إعلان منه عن مبادرة لحرق القرآن. إن الحرب على الكتب هي حرب على ما تتضمّنه الكتب، لكن حرق المخطوطات في زمانه كان أفعل من حرق الكتب لأن محتوياتها سهلة التداول في العصر التكنولوجي الحديث.

لن تعود كل كتب الأب السرّوج إليه. والرجل العروبي الذي ـ خلافاً لأوغاد السلفيّة والتعصّب الديني في المدينة ـ كنّ كل العداء للعدوّ الإسرائيلي وإرهابه ـ بات يحتاج الى أن يستجير بدعاة السلفيّة للبقاء على قيد الحياة. تغيّرت المدينة التي أعلنت الثورة والعصيان عام 1969، وتغيّر طابعها. أصرّ الحكم السعودي على تحويلها إلى عاصمة وهابيّة وإن كان التحويل يتنافى مع تاريخ المدينة الحديث. فقد الأب السرّوج ثروة عمره، ولن يفهم ذلك من يقيس الثروات بالدولار فقط. لكن عزاء الأب السرّوج أن كتبه شكّلت على أعدائها خطراً فاق خطر السلاح الثقيل في المدينة. فليرمهم بكتبه ومخطوطاته. هم يدرون ما يفعلون.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

بعض أسرار الصراع السعودي القطري

سلام عبود *

أسئلة كثيرة تدور في عقول الناس وتشغل بالهم: لماذا جاءت نتائج الربيع العربي، بصرف النظر عن محتواه، لمصلحة قوى متخلفة أخرِجت من حركة التاريخ منذ عقود؟ لماذا تلعب دولة متخلفة كالمملكة العربية السعودية دوراً أساسياً في المنطقة، رغم تعفنها كنظام سياسي اجتماعي؟ من منح دولة ضئيلة كقطر هذا الدور الحاسم في القضايا القومية؟ من ألهم الإمارات العربية، الدولة المسالمة الصغيرة والضعيفة، فكرة التدخل الحربي في سماوات بعيدة؟ ما سر الغزل السعودي الإسرائيلي؟ ما دور قوى سياسية تبدو مدنيّة ظاهريّاً، مثل تيار المستقبل في لبنان، في المعركة العسكرية الإقليميّة، وما المطلوب منه لبنانياً في الجانب الميداني تحديداً؟
ما دور مجموعات «القاعدة» والدولة الإسلامية، ومئات التسميات الوهمية والحقيقية، في صناعة معادلات الواقع؟ لماذا يفقد اليسار العربي دوره التاريخي؟ ولماذا أضحى الشعار الديني راية للتجميع والتحشيد يميناً ويساراً على حد سواء؟
هذه الأسئلة الكبيرة ربما تجد أجوبتها في أمثلة وحقائق صغيرة تجري أمامنا، لكننا نهملها ولا نمنحها حقها من التقدير، فتضيع من حساباتنا في فوضى الانشغال بالأسئلة الكبيرة المحيرة والعصيّة على الحل. هذا المقال محاولة للبحث في التفاصيل الصغيرة والمهملة.

حرب المعابر

يعرف الجميع أنّ التناحر السعودي القطري قديم، وقد استفحل أخيراً بسبب تعاظم الدور القطري في رسم السياسة إقليميّاً، وعربيّاً تحديداً. لكنّ الأهداف المشتركة في معركة سوريا، والقوى الدولية الداعمة المشتركة، جمّدت ظهور هذا الخلاف ومنعت تحوله صداماً علنيّاً. سبب خفي، مهمل، كان وراء تصاعد الخلاف المكتوم داخلياً، وتفاقمه، وجعله يطفو على السطح. إنه سبب فنيّ خالص، لا يريد أحد التوقف عنده. لكن تسلسل الأحداث يجبرنا على الوقوف عند هذه النقطة المثيرة المتجاهلة. لقد شاعت في الإعلام أخيراً أخبار تتحدث عن المعابر، التركية خاصة، وقبلها العراقية، ودورها في صراع المعارضة الداخلي، ثم أثرها في مواقف تركيا والغرب. وفي النهاية استقر الحديث عن المعابر باعتبارها «ممراً» للتسليح والتمويل. ثمّ توقف الأمر أخيراً عند المحطة الحقيقية: من يدفع ومن يقبض؟ هذا الافتضاح المتسلسل والتدريجي سايرَ مسايرة تامة حلقات الصراع السياسي والعسكري في سوريا، بدءاً من الشعارات الإصلاحية «سلمية سلمية»، وصولاً إلى الانتصارات العسكرية الميدانية الكبرى للمسلحين، ثم نزولاً إلى انحسار الرقعة العسكرية لما يعرف بالمعارضة، انتهاءً بالانقسام الداخلي في «المعارضة» العسكرية، وخروج «الجيش الحر» من المعادلة الأساسية، وسيطرة القوى التكفيرية على الجبهة العسكرية. لماذا نشأ هذا التزامن، صعوداً ونزولاً، بين الصراع على المعابر وتدهور الوضع القتالي لجبهة أعداء النظام السوري؟ ولماذا حدث مثل هذا الأمر على الجبهة الكردية أيضاً؟
في هذه الحقيقة الغائبة عن أذهان الناس يكمن الجواب عن أخطر الأسئلة.
يقوم النهج القطري في إدارة المعركة ضد النظام السوري على نموذج أميركي جُرّب في أميركا اللاتينية من قبل نغروبونتي، وقبلها إلى حد معين في فيتنام، ثم أعيد تطويره على يد نغروبونتي مجدداً في العراق. إنه نهج خصخصة الحرب، من طريق صناعة فصائل مقاتلة تحت الطلب. وقد ترافق مع الخصخصة في بناء الجماعات المقاتلة غير النظامية، إعادة هيكلة التجحفل العسكري الدولي للجيوش النظامية أيضاً، الذي أضحى الأسلوب المميز لفنّ إدارة الحروب الأميركية العالمية الحديثة. لقد أسهمت عشرات الدول المشاركة في الحرب على العراق مثلاً في تدعيم التجحفل العسكري الدولي ببعض ما تملكه، حتى لو كان في هيئة غواصات سويدية غير مرئية تجوب أعماق الخليج العربي، أو في هيئة جماعات تبشيرية كنائسيّة شبه علنية تجوب القرى النائية في شمال العراق، أو بمواقف وتصريحات سياسية إعلامية مخططة مركزياً، يتولاها علناً وزير خارجية دولة محايدة شكلاً كالسويد، تكون بمثابة رصاصات تنوير، لإضاءة سماء جبهة عسكرية جديدة يتقرر فتحها: العراق، يوغسلافيا، سوريا، السودان. اليابان وألمانيا، الممنوعتان من المشاركة العسكرية خارج حدودهما، بقرار تاريخي دولي أعقب الحرب العالمية الثانية، تمّ جلبهما عسكرياً إلى العراق، ولكن تحت تسمية سلاح المهندسين أو الإشارة، غير الفتاك طبعاً! ولم يكن التجحفل الدولي محصوراً في الهيكلة الفنية للأسلحة المشاركة، وفي وسائل إدارة المعارك، بل تعداه الى بنية الجيش الأميركي نفسه، والى طابع التنظيم الهيكلي للجيش، الذي احتفظ بدرجة رئيسية بالقوات القتالية، وتخلى عن الزوائد الميدانية لمصلحة الشركات الخاصة التي تولت مهمات الاستطلاع والرصد والتموين والإمداد والنقل والتجسس والأعمال القتالية الضرورية الخاطفة والمحدودة، وإدارة السجون، ونقل السلاح والاتصال بقوى رديفة محليّة. أما السبيل الثاني فهو استخدام قوات خاصة تحمل تسميات متنوعة، بحسب طبيعة الأرض والثقافة: تحت غطاء المخدرات ورجال العصابات في أميركا اللاتينية، وتحت غطاء يجمع قيادات عسكرية مدعومة قبلياً في أفريقيا، وتحت شعارات دينية في المناطق الإسلامية. ثالثاً: تحفيز النظم التي تساير، طوعاً أو بالإكراه، تنفيذ المشروع الحربي العالمي إقليمياً وقومياً أو محلياً، كقطر والسعودية والأردن وتركيا. وربما يكون أعظم نجاح قدري تحقق في لبنان هو عدم القبول بقيام حكومة تسير الى الحرب علناً، بصفة رسمية، كما يسعى أطراف 14 آذار، جعجع والحريري تحديداً.

قطر تقود خصخصة الحرب

لم تكن قطر الصغيرة والمعزولة جغرافياً عن المحيط المشرقي والمبهمة كمثل أعلى سياسي أو تاريخي أو ثقافي قادرة على لعب دور ما لولا أمران: أولاً، استخدام الخصخصة بما تملكه من أموال. وثانياً، الاعتماد المطلق على الجهد الحربي والاستخباري الإسرائيلي في المجالين العسكري والسياسي. بهذا توافرت لهذه الدولة الضئيلة شروط شن حروب واسعة، بعيدة آلاف الأميال عن أراضيها. إن اعتماد قطر أسلوب الخصخصة الحربية السياسية نابع من ضرورات داخلية وخارجية معاً. فحينما ننظر الى المسألة من منظارها الأوسع، نجد أن الخصخصة القطرية جزء من الخصخصة الدولية التي تديرها أميركا من أعلى. فهي خصخصة داخل الخصخصة. لهذا السبب بدت قطر للغرب النموذج الأمثل لإدارة الحرب في سوريا بكل احتمالاتها الخطيرة. ففي حال نجاح الحرب القطرية تكون نتائجها لمصلحة مشرعي الحرب الدوليين. وفي حال فشلها، فإنها مجرد مشيخة تحرس عرشها عصابات المتعاقدين والجيوش الأجنبية، لا أحد يستفيد من مقاضاتها أخلاقياً وسياسياً أو حتى قانونياً. ولكن، حتى معارك الخصخصة تحتاج إلى عناصر مادية لكي تقوم. هنا نشأت فكرة تهيئة القاعدة الأرضية للقتال، وتمّ تكوينها بدرجة رئيسية اعتماداً على ثلاثة عناصر: أولاً، تأسيس قاعدة قتالية سورية بواسطة التهجير، من طريق اصطياد السوريين ذوي الحاجة المادية والنفسية والعاطفية. وثانياً: استيراد المقاتلين. وثالثاً: الإفادة من الجهد والنشاط والخبرة الإسرائيلية، تعويضاً عن النقص الذاتي، وقد تضاءل هذا الجهد بانحسار الدور القطري. في سنوات الحرب الأفغانية فتحت دول خليجية هامشية ومسالمة، تتباكى بأنها مسروقة الحقوق، حدودها لمن عرف آنذاك بالباتان. فتحولت مدنها إلى أسواق شعبية للباتان الذين منحوا حق الدخول والإقامة والبقاء من دون قيود أو شروط للهجرة والعمل والإقامة، في بلدان تضع أعلى القيود على الوافد العربي. كان الباتان، مثل اللاجئين السوريين اليوم، هم القاعدة الذهبية لإنتاج المقاتلين. إن أقل تقدير يؤكد أن عشر المهاجرين إلى بلدان المخيمات يُحتمل تحويلهم الى مقاتلين. وهذا أحد أهم أسرار تعنت إسرائيل في موضوع اللاجئين الفلسطينيين، وأحد أسباب الكرم اللبناني الزائد عن الحد في استقبال اللاجئين. ولم يكن خالياً من الدلالة أن يهدد الرئيس ميشال سليمان أخيراً حزب الله باللاجئين السوريين والفلسطينيين. لهذا السبب جرى افتتاح مخيمات تركيا والأردن حتى قبل تفاقم الصراع في سوريا، وجرى تحاصص اللاجئين السوريين في لبنان حسب الحواضن. لقد قامت الدول المانحة بتأمين مئة ألف مقاتل، في الحد الأدنى، من طريق تهجير مليوني سوري، بنسبة خمسة في المئة فحسب.

خلال القمة العربية في الدوحة في آذار الماضي (أ ف ب)

بهذا أضحت المعارضة السياسية السورية، مهما كانت نياتها وشطارتها، مجرد قشرة إعلامية، تزيينية، مهلهلة، في خدمة المخطط الحربي. إن الأساس العملي للتجربة الحربية القطرية يقوم على قاعدة ثابتة قوامها تسيير المعركة من طريق ادفع واربح، يتم فيها التمويل بصرف النظر عن الانتماء الفكري والسياسي، لمن يحقق انتصارات أرضية سياسياً وعسكرياً، وفي النهاية عسكرياً فحسب. قاد هذا النهج الى نشوء أمراء حرب. وهو عنصر إيجابي في المنظور الأميركي لإدارة الصراع السوري داخلياً. وهو السبب نفسه الذي دفع الأخضر الإبراهيمي إلى الواجهة، لأنه صاحب تجربة التوفيق بين أمراء الحرب الأفغان. التاريخ يعيد نفسه، بطرق ملتوية! لقد تقبّلت السعودية على مضض النموذج القطري، لكنها لم تكفّ عن منافسته بنموذجها القائم على المركزية في إدارة المعركة. يقف النموذج السعودي على الضد من النموذج القطري، القائم على اللامركزية، والمبادرة الذاتية، التي تعطي حرية أكبر لقادة الفصائل وتسمح بظهور

> من ألهم الإمارات العربية، الدولة المسالمة الصغيرة والضعيفة، فكرة التدخل الحربي في سماوات بعيدة؟

أمراء حرب حقيقيين من مختلف المشارب، تحت شعار مختصر: الثورة السورية. وكان يراد لهذا النموذج، مع تطور الصراع، الامتداد الى المؤسسة العسكرية السورية وجيشها النظامي، لكن ذلك لم يحدث. وجد هذا الاتجاه هوى قوياً لدى الإخوان المسلمين، الذين يفيدون عادة من خلط الأوراق في مرحلة الصراع، ثم يفيدون منه عند تجيير النتائج، كما حصل في مصر وتونس وليبيا. بينما تميل السعودية إلى مركزية القرار والإدارة سياسياً وعسكرياً وايديولوجياً، بوضع الجميع تحت قبضتها، وتحريكهم بإرادتها سياسياً وعسكرياً، باتحاد تام مع حلفاء إقليميين داخليين في لبنان وفي الأردن والعراق، بدرجة أساسية، وفي تركيا. يقوم هؤلاء الحلفاء بدور الغطاء السياسي والقانوني وحتى الحكومي للمجاميع الإرهابية المسلحة، بجعلها قادرة على تنشيط المناخ العسكري العام، وعلى رسم وتحديد شروط فتح جبهات جديدة، في أماكن أخرى، بتوقيتات مخططة. لقد سقط الأسلوب القطري نتيجة لبقاء النظام السوري، وعدم تحقق نتائج إيجابية للخصخصة العسكرية حتى الآن. على العكس أضحت نظرية أمراء الحرب، بمرور الأيام، تخيف حتى القوى الدولية، لأنها قادت إلى عراق جديد في سوريا، من المحتمل أن يفوق العراق في حجم أخطاره، لو لم يتم ضبط موازينه المرعبة، بأسرع وقت. هنا برز الدور السعودي باعتباره المصحح للمسار الخاطئ. لقد قاد نموذج الخصخصة القطرية الى نتائج عسكرية باهرة، لكنه قام بإحداث سلسلة من الانحرافات والاختلالات القاتلة: تشتت المقاتلين وابتعادهم عن المحور الافتراضي «الجيش الحر»، وانفصال الحركة العسكرية عن الحركة السياسية، والسياسية عن المجتمع.

السعودية: من الخصخصة إلى المركزية

تزامن هذا الدور مع افتضاح نيات الإخوان، أو بعض أطرافهم، الذين أخلّوا بالاتفاق التاريخي مع السعودية والمشيخات الخليجية، القاضي بتعهدهم بأن يمنعوا توجه الربيع العربي «الشعبي» إلى هذه المجتمعات. لكن ضغط القواعد المتحمسة، التي صنعتها سياسة الخصخصة، والتي تمثلت بسرعة النجاحات العسكرية وتعاظم القوى البشرية المحاربة، والانتصارات في تونس ومصر وليبيا، زادت من أطماع بعض الأجنحة، فمالت إلى المناداة بالتسليح قومياً وتصدير الثورة، تحت شعار تصدير الربيع. قاد هذا النزوع الاجباري إلى نشوء تناقض واضح بين إرادة الجماعات الإخوانية وبين إرادة الملكيات العربية التي اعتبرت خرق الاتفاق معها وتصاعد ميول اجتياز الحدود خطاً أحمر غير قابل للتجاوز. كان من مؤشرات هذا الاتفاق، أو الخط الأحمر، أن قامت دول الخليج والمغرب والأردن بتكوين حزام ملكي، يرسم للإخوان حدود الحركة السياسية والعسكرية. وقد ظهر شكل أعلى من هذا التدبير الاحترازي حينما سعت السعودية إلى تكوين وحدة عسكرية خليجية في اجتماع مجلس الجامعة العربية الأخير. لقد فات هؤلاء أن حركة الواقع، في ظل مناخ مضطرب، لا تتقيد كثيراً بالاتفاقات النظرية، بل تتأثر بقوة بالوقائع على الأرض. تأزم الوضع الإخواني في تونس، وتعقده في ليبيا، والخسائر في سوريا، قادت إلى خروج الجيش المصري من حياديته وانقلابه على الإخوان، تزامناً مع الفشل القطري. لقد انعكست هذه الوقائع مجدداً على النهج السعودي، الذي أثبت الآن أنه غير صالح للعمل أيضاً، لأنه تأخر عن موعده أولاً، ولأنه يقاد من قبل مثل أعلى شديد التخلف، لا يرتضيه لنفسه حتى أخلص المتعاونين معه. وهذه واحدة من أبرز خصوصيات الواقع العربي المأسوية: التحالف مع مثل أعلى تعافه النفس. لذلك اضطرت السعودية إلى القبول بتشغيل نموذج مزدوج، قوامه العودة الى النهج القطري الذي يلائم في الوقت الحاضر تشتت وتبعثر الجماعات المقاتلة في سوريا، ولكن من طريق ربطه بإدارة الاستخبارات التي يقودها ميدانياً بندر بن سلطان. لقد نشأ مزيج هجين من المركزية الأمنية السياسية العسكرية

والخصخصة الحرة، لكنه مزيج مطبوخ على عجل، لملء الفراغ الذي أحدثه اختفاء الدور القطري. وما معركة «الله أعلى وأجل» في الغوطة الشرقية، في تشرين الثاني، سوى نتاج حسي لهذا الخليط. قوات متعددة المشارب، ولكن تحت قيادة وتخطيط ومركز عمليات أدير من أعلى، بتوافق أردني سعودي أميركي. ولهذا السبب سارعت السعودية إلى تطوير الاتصال بإسرائيل، لأن غياب الدور القطري الذي يعتمد في جانبه الاستخباري والسياسي على إمكانيات الاستخبارات الإسرائيلية، جعل السعودية مرغمة على مد يد التعاون إلى الإسرائيليين، لملء الفراغ الأمني، الناشئ من انحسار الدور القطري.

إن الإرهاب، بصرف النظر عن حجمه وغاياته المباشرة، أكبر الأوراق الرابحة لدولة متحجرة، ومتفسخة كالسعودية، لأنّ الإرهاب يدفع السعودية شئنا أو أبينا إلى موقع الاعتدال ظاهرياً وصورياً، في الحسابات السياسية الشكلية. إنّ صناعة الإرهاب دولياً تتيح لدول كثيرة تعيش النمط الخليجي والمغربي والأردني أن تبدو الصورة المعتدلة والمقبولة للحكم عالمياً، وحتى محلياً، في مواجهة التطرف الارهابي من جهة والميول الاجتماعية الجذرية من جهة ثانية. وهذا واحد من أكبر الإشكالات التاريخية التي تواجه المجتمعات العربية. فقد جرى حصر الصراع بين بديلين: الارهاب التكفيري من جهة ونظم الحكم المتخلفة تاريخياً من جهة أخرى. حتى الغرب الديموقراطي مال إلى هذه المعادلة التي أضحت في النهاية رصاصة الموت لأي تغيير عربي باتجاه ديموقراطي. بهذا تكون السعودية العدو الأول المعوق لحركة التاريخ العربي المعاصر.

من هي القاعدة؟

يقوم النهج السعودي، في حال عدم توافر ظروف الانتشار العسكري المباشر، كما هو جار في البحرين، إلى تنشيط الإرهاب الدولي لغرض تنفيذ خططه الحربية والسياسية.

إن بنية تنظيم القاعدة هي أفضل شكل تنظمي يمكن استخدامه كجهاز صدامي وعسكري، متحرك دولياً، يلائم دولاً ذات مشاريع عدوانية مثل السعودية. هلامية هذا التنظيم، وسرعة مناقلاته القارية، تسهل مهمة إدارته (استحصال نتائج أفعاله) من قبل أجهزة الاستخبارات والدعاية والاستثمار السياسي. وهو تنظيم يوفر لمستخميه فرصة إخلاء السبيل عن الارتباط المباشر بهذه القوى ويعفيهم من المساءلة، ويسهل على الدولة المستخدمة مهمة رفد هذه التنظيمات بالمقاتلين طوعاً، بفتح الحدود وقنوات الاتصال، أو كرهاً من طريق التضييق على هذه الجماعات، وفتح ثغر لها للوصول إلى مراكز التحشيد. إن ما يعرف بالدولة أو الإمارة الاسلامية خرافة وذريعة سياسية ودعائية لتزكية نظام بال كالسعودية. إن مموّلي القوى التكفيرية على معرفة تامة بأن هذه التشيكلات مصممة، مهما بلغت قوتها، ليس من أجل إقامة أنظمة حكم ثابتة، بل من أجل التمهيد للآخرين، سواء أكانوا خطاً سعودياً (وهابياً) أم خطاً إخوانياً، للوصول إلى السلطة، باسم الاعتدال والوسط.

أسطورة «القاعدة»، وزعمائها الحقيقيين أو الوهميين، التي أسست الملامح الرئيسية للتعبئة العالمية ضد الإرهاب، تختفي وتظهر عند الحاجة. فقد أخذ أبرز الذين استخدموها يؤكدون أنها وحدة إثارة ميدانيّة متحركة ومتغيرة، أكثر مما هي واقعاً ثابتاً ذا أبعاد اجتماعية ووجودية متينة وفعليّة. فهي لا أكثر من جيوب وخطوط محتملة الوجود، تعبوية، تعمل في اتجاهين: تنشيط فعل الحضانات التكفيرية وتوجيه مساراتها، ورفد الجهد العسكري والاستخباري الدولي من طريق صناعة واقع تشغيلي فعال، يمهد الأرض لتنفيذ خطط سياسية وعسكرية متوسطة وبعيدة المدى في المجال الدولي، أي إن نواة «القاعدة» عبارة عن شحنات عنفية مزدوجة، مبرمجة، تتحرك حيث توجد أقفاص التفقيس التكفيرية، وحيث يراد رسم خريطة سياسية محتملة. لكن هذه النواة، أو النوى على وجه الدقة، محاطة بعدد غير معلوم من الالكترونات التطوعية، السائبة، التي تعمل بشكل ذاتي من طريق التحفيز والشحن الروحي، الذي يخلقه الواقع المأزوم، ومناخ الحرب العالمية على ما يعرف بالإرهاب، وبمرض الخوف من الاسلام. فـ«القاعدة» ليست حزباً سياسياً، وليست هيكلاً تنظيمياً. إنها روابط خيطيّة مموهة، تعمل وتتفاعل وتنجز مهماتها، في محيط ناشط وانفعالي، من طريق الروابط الشبحية، مسنودة بالمبادرة الفردية الطوعية والفعالية الذاتية من قبل العناصر الأكثر مثالية وإخلاصاً للهدف الجهادي. فهي حركة عالمية افتراضية مشاعة، لكن الولوج اليها لا يتم إلا من طريق كتابة رمز الدخول السري المتفق عليه. أما ترابط خطوطها (أفادت من تقنيات الاتصال بشكل جيد، ومن خبرات نقل المعلومات والأسلحة التابعة لأجهزة الاستخبارات الدولية) فيتم من طريق تشابك قنوات الاتصال، المباشرة وغير المباشرة، بين قيادات ميدانية متحركة، وهمية حيناً، وصحيحة حيناً آخر، ومزيج من الوهم والحقيقة حيناً ثالثاً. هذا التكوين الهلامي يلائم تماماً دورها التشغيلي أولاً، باعتبارها محرك احتراق ذي أهداف تمهيدية، لا يصنع خاتمة الأحداث، ولكن يكتفي بصناعة المناخ الملائم لتحرك سياسي وعسكري ما. وثانياً، يموّه ارتباطاتها بمصادرها الخارجية، التي تكون في أحوال كثيرة معادية في الظاهر لتوجهات «القاعدة» والحركات التكفيرية. ومنها ما يجمع بين العداء والتعاون. ولا يشمل هذا ارتباطات الأفراد المتطوعين تحت تأثيرات مثالية وإيمانية صادقة، أو دوافع عاطفية وأخلاقية، الذين ينخرطون بحماسة دينية وعاطفية ويؤسسون خلايا تلقائية، تهب نفسها لـ«القاعدة»، أو تضع نفسها في خدمتها. تفجير قاعدة تشابمان ـ خوست الافغانية تم بواسطة عميل رباعي الولاء، تشاركت فيه طالبان والاستخبارات الباكستانية والأردنية والأميركية، التي رفعت الطبيب همام خليل البلوي إلى مرتبة أهم خمسة أصوات جهادية في «تنظيم» القاعدة، قبل أن يفجر مقر الاستخبارات الأميركية في 30 كانون الاول 2009. أحداث 11 أيلول، التي هزت العالم، خضعت للمبدأ ذاته: خيط للقاعدة المدارة من الخارج، هدفه إعلامي، بخسائر محدودة وأرباح دولية عظيمة،÷ وخيط للقاعدة المتمردة خُطط للسير بالعملية الدعائية الى غايات أكبر وأبعد، من وراء ظهر الفريق الأول، وخيط جهادي عفوي امتثل للفريقين السابقين ونفذ ما أرادا، من دون شروط. مقتل ممثل الأمم المتحدة في بغداد، سيرغيو فييرا دي ميلو في آب 2003، على يد القاعدة، دليل لا يقبل النكران على أن ما يعرف بالقاعدة اسم «حركي»، تختفي تحته جماعات مختلفة الأصول والأهداف والارتباطات، تحركها أياد دولية، ويفيد من خدماتها كل مشتر متحمس للدفع والإيذاء.

الحقائق المتعلقة بدور القاعدة السياسي والعسكري ستظل خفية إلى أمد طويل قادم، بيد أن تقلبات الواقع قد تلقي بعض الضوء على جوانب مظلمة من تاريخ هذه الحركة وأسرارها. لكن الثابت اليوم، أن الحركة التكفيرية العسكرية في منطقتنا، بصرف النظر عن مسمّياتها، تدار لمصلحة النشاط العسكري والسياسي السعودي، الذي يصرّ على اعتقال التاريخ القومي كله في مشاريعه المتخلفة.

* ناقد وروائي عراقي

اليسار الاسمي في قضية فيروز

عمر حصني *

لم يكن هذا تعليقاً لمواطن اعتاد أن يبدأ يومه مع السيدة فيروز كما اعتاد أبوه من قبله أن يفعل، بل كان للمتحدث باسم جيش العدو الإسرائيلي «أفيخاي أدرعي»، مودعاً الصيف على صفحته على «فايسبوك» وحسابه على «تويتر» مع فيديو لأغنية السيدة فيروز «حبيتك بالصيف» («السفير»، العدد 12617 ، 31/ 10/ 2012). لم يثر هذا التعليق حفيظة فواز طرابلسي ولا حازم صاغية ولا بول شاوول ولا إياد عيسى. ولم يبق ربما غير كريم مروة والياس عطاالله وميشيل كيلو وياسين الحاج صالح لم يكتبوا حتى الآن عن «الجريمة» التي ارتكبتها السيدة فيروز بحبها للسيد حسن نصرالله، كما أعلن زياد الرحباني في لقائه مع موقع «العهد» الإلكتروني المقرّب من حزب الله.

إعلان دمشق ــ 14 آذار والمعلم واحد!

لم يبدأ الهجوم على زياد الرحباني مع تصريحه الأخير ولا حتى مع إعلان موقفه مما يجري في سوريا، بل يعود ذلك إلى زمن طويل ومع كل منتج قدمه زياد للجمهور. ولكن في عام 2005 بدأ يظهر بوضوح ما تكلمنا عنه منذ عام 1991 على الأقل، بأن انزياحاً خطيراً وتغييراً جدياً في المواقع قد بدأ يحدث في اليسار عموماً واليسار اللبناني على وجه الخصوص.

بمراجعة بسيطة لبرنامج عمل إعلان دمشق وأهداف «ثورة الأرز»، يبرز المشترك بينهما في استدعاء التدخل الخارجي، والبرنامج الاقتصادي الليبرالي، وحل الأزمات عبر التحاصص الطائفي، ومقولات الديمقراطية وحقوق الإنسان المفرغة من مضمونها، ثم وبمراجعة لأسماء من شارك في هذين التكتلين السياسيين أو من التحق بهما لاحقاً في سوريا ولبنان أو من يعمل في فلكهما في الوسط السياسي والاعلامي والفني ومنظمات المجتمع المدني، ممن كانوا محسوبين يوماً على اليسار أو حتى ممن يُعرف عنهم في بعض الإعلام مثل قناة «الحرة» بأنهم من أهم منظّري اليسار، بهذه المراجعة فقط نستطيع اليوم فهم خريطة الهجوم الذي بدأ والذي لن يتوقف، ليس على زياد الرحباني فقط بل على كل الخط الذي يمثله زياد وأمثاله.

> يجب أن تكون اليوم معركة الدفاع عن إرث الرحابنة مهمة اليساريين الحقيقيين في الدرجة الأولى

الثنائيات الوهمية

كان سلوك قناة المنار ـ برفضها عملاً قدمته السيدة فيروز للقناة أيام حرب تموز ـ إحدى الحجج التي قدمها المهاجمون في سياق انتقادهم للسيدة فيروز. ولكن ماذا عن قناة «MTV» يا سادة! أو «LBC» أو «المستقبل»، هل تواظب هذه القنوات على عرض أعمال السيدة فيروز والرحابنة ورموز الفن الراقي اللبناني والعربي؟! أم أن التطبيع مع إسرائيل والتحريض الطائفي والترويج للفن الهابط وتسليع المرأة اللبنانية هي الرد على قصر نظر قناة المنار والاستعصاء الذي لم تستطع الخروج منه بعد؟!

أما عن موقف زياد من الأزمة السورية والنظام السوري، فيصرّ هؤلاء على تضليل الجمهور بثنائيات وهمية قاتلة من نوع «معارضة ـ نظام»، «سنّي ـ شيعي» «عربي ـ فارسي»، «عربي ـ فينيقي»... إلخ.

والأسئلة التي تطرح نفسها هنا كثيرة: أين كانوا أيام «الشغل ماشي، والبلد ماشي»، ووسط بيروت رئيس الحكومة رفيق الحريري؟ كيف كانت علاقتهم «بالزعيم» معمر القذافي؟ ماذا كان موقفهم من صدام حسين ثم من غزو العراق؟ أين هم اليوم من حكام قطر والسعودية ووسائل إعلامهم ومراكز أبحاثهم؟ وفي ما يتعلق بسوريا، كيف كانت علاقاتهم مع النظام السوري وماذا كان موقفهم من «الدخول إلى لبنان» وماذا كان موقف زياد الرحباني وقتها؟ هل يؤيدون اليوم رياض حجاب ـ النظام، أم أبو محمد الجولاني ـ المعارضة؟ ماذا عن مقالاتهم التي ملأت صحف النظام السوري لسنين طويلة، وتملأ صحف النظام الطائفي اللبناني الفاسد؟

وصل الأمر بأحدهم أن يصف زياد «بالتشيّع»، أي أصبح «شيعياً» أي «عكس سنّي»، وإيراني أي «عكس عربي»... كأننا نسمع هذا المنطق يومياً في إعلام آل سعود!

ثلاثية الفاشية الجديدة

لن ندخل في هذه المناسبة في نقاش من نوع تقويم المنتج الرحباني أو تقويم السيدة فيروز أو زياد الرحباني بالمعنى الفني، رغم أن بعض المهاجمين تحولوا إلى مختصين في الموسيقى بين ليلة وضحاها. فهذا نقاش له طابعه العلمي وسيستمر إلى زمن طويل، نظراً إلى الأهمية الاستثنائية لصوت فيروز والمنتج الرحباني.

ما يجب أن يُناقش هنا هو موقع السيدة فيروز والرحابنة وزياد في الذاكرة الجمعية لشعوب منطقتنا، باعتبارهم (الرحابنة) من أهم رموزنا في القرن العشرين، ليس فقط بالمقياس الفني المجرد، بل الأهم بالمعنى الوطني والاجتماعي والنفسي. سنبقى سنين طويلة ندرس تأثيرهم على تفاصيل سلوكنا اليومي وأحاديثنا وطرائفنا ونكاتنا وأدبنا وسيرنا الشعبية وموسيقانا. هل نلحظ هنا يا سادة عملية منظمة لتحطيم رموز الذاكرة الجمعية الشعبية؟ تبدو أوجه الشبه واضحة مع عمليات مماثلة تُظهر الأبحاث الجديدة اليوم تفاصيل الكثير منها وفي أكثر من مكان في العالم. ليس أولها تشويه صورة رموز الاستقلال الوطني وإظهارهم في كتب معاهد الاستشراق على أنهم ثلّة من قطاع الطرق. وشيطنة رموز حركات التحرر الوطني في العالم من كاسترو إلى السيد حسن نصرالله. وأبلسة الأبطال الشعبيين وكسر صورتهم وانتزاعها من الوعي الشعبي من ستالين إلى استشهاديي المقاومة الفلسطينية، وتشويه النموذج من مثال البروباغاندا المعادية لنموذج الاتحاد السوفييتي، التي استمرت لعقود.

تبدو هذه العملية في الشكل أنها تتعلق برموز ونماذج الماضي ويقدمها المهاجمون تحت عناوين: النقد العلمي، وإعمال العقل، وإلغاء «عبادة الفرد» و«تحطيم الأيقونات» إلخ... ولكن في حقيقة الأمر تستهدف في جوهرها المستقبل، كضربة استباقية تعمل على منع احتمالات إنتاج نماذج إيجابية تشبه نماذج الماضي ورموزه.

ضمن هذه الإحداثيات يجب أن نفهم اليوم الحملة المنظمة ضد السيد حسن نصرالله باعتباره واحداً من أهم رموز المقاومة المعاصرة، وضد الرحابنة والسيدة فيروز وزياد بما يمثلونه من قيم العدالة والاستقلال والتغيير والجمال، حملة منظمة ضد كل احتمال مشابه، حملة لقتل الأمل والحلم.

ومن يصلح أكثر لهذه المهمة من يساري تائب حاقد ليكمل ثالوث الفاشية الجديدة (رأس المال المالي ـ التيارات التكفيرية المتطرفة ـ الإعلام المأجور والأبواق).

من يسار اسمي إلى يسار حقيقي

تعلن هذه المعركة كما معارك أخرى كثيرة تحريك مياه ركدت أكثر من المقبول، وتفتح باب الفرز الحقيقي بين مثقفي الفاشية الجديدة ورأس المال المشبوه والأنظمة المتهالكة، وبين المثقفين العضويين الملتزمين بقضايا شعوبهم وطموحاتها في التغيير الحقيقي. وتتولى معركة الفرز الضروري بين يسار اسمي مأجور ويسار ثوري حقيقي.

يجب أن تكون اليوم معركة الدفاع عن إرث الرحابنة وما تمثله السيدة فيروز وزياد الرحباني، مهمة اليساريين الحقيقيين في الدرجة الأولى. هذه العملية إذا ما أديرت بشكلها الصحيح سوف تفضي إلى اصطفافات جديدة تنتج حزب اليسار الحقيقي ـ حزب زياد الرحباني ورفاقه في كل المنطقة وليس في لبنان فقط، حزب التغيير الجذري العميق الاقتصادي الاجتماعي السياسي الديمقراطي حزب المقاومة.

* موسيقي سوري

العراق

زيارة المالكي لطهران أدت دوراً محورياً في إطلاق عمليـ

مصلحة إيران في ما يجري في الأنبار جليّة، لكن دورها الفعلي في ما يحصل يبدو أكبر بعض الشيء مما يحكى عنه. أما السعودية، فالخلاف لا يزال حول حقيقة دورها في ما يحصل، وإن كان المعنيون يؤكدون أنها تقف مع «داعش» في العراق، خلافاً لحالها في بلاد الشام

السعودية مع «داعش» في بلاد الرافدين

أميركا تتقدم للعراق بطلب مباشر للقيام بعملية عسكرية في الأنبار (أ ف ب)

إيلي شلهوب

كثيرة هي التساؤلات التي طُرحت خلال الأيام القليلة الماضية عن مدى ارتباط العملية العسكرية العراقية في الأنبار بالزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة نوري المالكي لإيران، وعن مدى دقة الحديث عن أن الغطاء السعودي للقرار الأميركي بتصفية «الدولة الإسلامية العراق والشام»، المعروفة اختصاراً بـ«داعش»، في سوريا يمتد أيضاً إلى داخل الأراضي العراقية.

مبررات السؤال الأول منطقية، وخاصة أن التصعيد في الأنبار جاء بعد أيام من عودة المالكي من طهران، حيث عقد مجموعة واسعة من اللقاءات كان أبرزها مع المرشد علي خامنئي. وقتها، وزع تصريح علني للمرشد رأى فيه أن «ما تقومون به (المالكي) لبلدكم خطوة تستحق التقييم، ولكن العراق يحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير». تصريح فهم منه عدم رضى من قبل خامنئي عن أداء المالكي الذي بات واضحاً أنه يسعى إلى التجديد ولاية ثالثة على رأس الحكومة العراقية.

المعلومات المتوافرة عمّا دار في خلال اللقاء تؤكد الانطباع الذي تولّد عنه: أبلغ خامنئي، بلغته الدبلوماسية الراقية، المالكي باستغرابه من واقع أن الوضع الداخلي في العراق في حال من الخراب وأن عشرات الضحايا يسقطون يومياً من جراء موجة التفجيرات التي لم تهدأ يوماً، ومع ذلك يسعى رئيس الحكومة إلى التجديد لنفسه في منصبه. نصحه بشكل واضح بأن يعمل جاهداً للحد من العمليات التخريبية التي تستهدف العراقيين. دعاه إلى أن يطلق حملة لمكافحة الإرهاب، وعرض عليه أن تزود الأجهزة الأمنية الإيرانية نظيرتها العراقية بكل ما تملكه من معلومات عن المجموعات التكفيرية وانتشارها ورموزها في العراق. ترك له مشكلة التعامل مع الأميركيين في هذا الملف، وشدد عليه بأن يسعى لأن يقدم شيئاً ملموساً لأبناء شعبه كي يستحق منه التأييد للاستمرار في موقعه.

هناك إجماع طبعاً على أن عملية عسكرية من نوع كهذا في الأنبار ما كان يمكن أن تتم لولا وجود غطاء أميركي كامل. بل إن البعض، من المعنيين في داخل العراق، يؤكد أن طلباً أميركياً مباشراً قد قدم في هذا الشأن مرفقاً بمساعدات عسكرية تبدأ بالمعطيات الأمنية ولا تنتهي بالطائرات من دون طيار. وتضيف أن تحسن علاقات بغداد مع أنقرة أدى دوراً دافعاً في هذا الاتجاه. في النهاية، قسم كبير من زعماء المناطق الغربية محسوب على تركيا التي كان اعتراضها لا شك سيشكل عائقاً كبيراً في وجه العملية العسكرية الجارية حالياً في المنطقة.

تصريحات وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أول من أمس خير مؤشر. قالها صراحة إن بلاده «بطبيعة الحال لا ترغب بأي شكل من الأشكال في أن تكون الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة ذات فعالية في العراق أو سوريا، كما أنها تدعم جهود القوات الحكومية والعشائر السنية لمكافحة هذا التنظيم في هذه المرحلة في العراق، وخاصة في محافظة الأنبار»، وإن أكد «الأهمية التي توليها بلاده لمسألة عدم استبعاد السنّة من العملية السياسية في العراق وأيضا اتباع سياسة تتسم بالشفافية بأقصى سرعة قبل انتخابات 30 نيسان بهدف مشاركة الجميع فيها».

بدورها، الأسئلة المتعلقة بالموقف الفعلي للسعودية مما يجري تبدو ملحة، لما لها من تأثير في أي قراءة محتملة لمجريات الأحداث في المنطقة. الأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية متمسكة بموقفها بأن «مصدر العلة هو السعودية». تتحدث عن معلومات مستقاة من عملها الاستخباري ومن اعترافات المعتقلين. نظرة عكسها المالكي أكثر من مرة خلال الأيام القليلة الماضية بحديثه عن «دولة عربية» تقف خلف كل ما يجري في الأنبار.

الأوساط السياسية العراقية تحاكي موقف الأمن والعسكر، ولكن وفق مقاربة من نوع آخر. تشير إلى أنه في الأنبار لا توجد فوارق واضحة بين «داعش» و«القاعدة» وغيرهما من المجموعات التكفيرية، على غرار الحال في سوريا. وتضيف أن «دور هذه المجموعات في بلاد الرافدين بدأ في منتصف العقد الماضي تحت عنوان منع الشيعة من حكم العراق في ظل الفشل في منعهم من الوصول إلى السلطة». وظيفة أضيف إليها بعد ثان مع اندلاع الأزمة في سوريا: عمق لوجيستي لإمداد المجاهدين في بلاد الشام بالعتاد والمقاتلين.

وتستفيض تلك الأوساط في الشرح بأن الشريان الأساس لحركة الإمداد السعودية للمجموعات التكفيرية في بلاد الشام تمر من الحدود السعودية عبر صحراء الأنبار إلى وادي الحوران والوادي الأبيض الموجودين على الحدود العراقية ـ السورية. هناك، في

المالكي والنجيفي يشيدان بمبادرة الحكيم

أجواء إيجابية سيطرت على الأوساط السياسية في العراق عقب طرح السيد عمار الحكيم لمبادرته الخاصة بمحافظة الأنبار، في وقت أعلنت فيه بغداد رفضها صفقة تصدير نفط كردستان عبر تركيا

يبدو أن مبادرة «أنبارنا الصامدة» التي اقترحها رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، قد فعلت فعلها على الساحة السياسية العراقية، إسهاماً في تهدئة الأجواء المتوترة. وأول ردود الأفعال أمس كان لرئيس الوزراء نوري المالكي الذي ثمّن المبادرة لحل الأزمة السياسية، مبيناً أن التوجه نحو الغالبية السياسية لا يهدف إلى استبعاد مكون ما.

من جهته، قال الحكيم، في بيان أمس عقب استقباله المالكي في مكتبه ببغداد، إن لقاءه مع المالكي «كان لقاء معمقاً ناقش الملفات الأساسية على الساحة العراقية والإقليمية»، مشيراً إلى أن «اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تدعيم التحالف الوطني وآليات المضي بالمشاريع التي تخدم الوطن والمواطن».

وأكد الحكيم أن «المجلس الأعلى كان وسيبقى داعماً لكل الخطوات الإيجابية التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن».

أما المالكي فقد أشار من ناحيته إلى أن «الغالبية السياسية يمكن أن تحرك المياه الراكدة في العملية السياسية»، واصفاً الشراكة الوطنية بـ«المعطلة للعملية السياسية، فيما هناك فرصة أخرى يمكن أن تسير بالعملية السياسية ولا يستبعد فيها أي مكون من المكونات».

وتعهد المالكي استئصال تنظيم القاعدة، قائلاً إنه «واثق من النصر»، مع استعداد جيشه لشن هجوم كبير على مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» يسيطرون على أجزاء من مدينة الفلوجة.

وعلق ائتلاف متحدون الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي على حديث المالكي بالقول: «مما يبعث على الأمل أن الخطاب الحكومي الجديد يمثل انتقالة في التوجه نحو تقارب وجهات النظر وتعيد لغة الحوار إلى طاولة التفاهم من جديد».

وأعلن الائتلاف أمس أنه يتفق ويؤيد مبادرة «أنبارنا الصامدة» التي أطلقها الحكيم لإرساء الأمن في محافظة الأنبار، قائلاً في بيان: «نتفق مع هذه المبادرة جملة وتفصيلاً ونبارك هذا الجهد الوطني الأصيل، فالمبادرة واضحة في كل بنودها تنسجم مع المنطق والقانون والأخلاق».

من جهة ثانية، رأى رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أمس، أن تنظيم «داعش» يمثل تهديداً للعراق والمنطقة، لا للأنبار فحسب، مشدداً على ضرورة تكاتف جميع الجهود الوطنية وتضافرها، لمجابهة التنظيمات المسلحة.

في السياق، أكد قائد القوة الجوية العراقية الفريق أنور أمين أمس، أن الطيران دمر 60 بالمائة من قدرة مسلحي داعش في محافظة الانبار، لافتاً إلى تنفيذ 400 طلعة جوية في اليوم الواحد.

وأعلن مجلس محافظة الأنبار أمس أن الاشتباكات تجددت في جزيرة البو بالي بنحو عنيف، لافتاً إلى تحديد موعد لاجتماع مجلس الفلوجة «الأصلي» في الرمادي.

واندلعت اشتباكات عنيفة عندما فضت الشرطة العراقية اعتصاماً قبل اسبوعين في الرمادي، مركز محافظة الأنبار.

ووصف عضو مجلس الأنبار صهيب الراوي الاشتباكات بـ«العنيفة»، لافتاً «إلى أن قوات الجيش والعشائر تتقدم بشكل كبير في المزارع التي يختبئ فيها المسلحون».

وبشأن الفلوجة، تحدث الراوي عن عدم اعتراف مجلس محافظة الأنبار بأي سلطة تُشكل، إدارية أو عسكرية، مبيناً أن «المجلس سيتعامل وفق القانون العراقي ووفق المادة 21 ولا يعترف بأي سلطة غير المجلس الأصلي».

بدوره، حذر قائد صحوات العراق وسام الحردان أمس وزارة الدفاع من إعادة أحمد أبو ريشة لمنصب قائد صحوات الأنبار، واصفاً الأمر بـ«مؤامرة سياسية»، فيما دعا القائد العام للقوات المسلحة إلى دعم الصحوات.

وقال الحردان إن «وزارة الدفاع كانت قد ألغت دعمها للصحوات بعد قيام الحكومة بعزل أحمد أبو ريشة عنها، ومنذ ذلك الوقت أصبحنا محاربين من قبل الوزارة التي أخذت تقلص من دعمنا ومن أهمية مسؤولياتنا، بل إن الأمر وصل إلى أن يصرح قائد القوات البرية الفريق علي غيدان بأن الصحوات مجرد مصادر»، مضيفاً أن «الصحوات الآن تمسك قواطع المسؤولية بقوة معتمدة على إمكاناتها الذاتية من دون أي دعم

ـة الأنبار

هذين الواديين، حيث المغاور التي لا تخضع لسيطرة أي من البلدين المتجاورين، توجد مخازن الذخيرة ومخيمات المقاتلين الاجانب الذين يرسلون إلى سوريا.
وتختم الأوساط نفسها بأن «منطق الأمور يقول إن السعودية، في حال كانت تدعم تصفية داعش في الأنبار، تكون عملياً كمن يطلق النار على رجله، لأنه بخطوتها هذه تكون تسلّم العراق على طبق من فضة إلى الشيعة، على ما تعتقد، وتكون تقطع في الوقت نفسه الشريان الذي يربطها بمجموعاتها المقاتلة في سوريا.
وكان لافتاً أن السلطات العراقية بدأت منذ يوم أمس تسريب ما تمتلكه من معلومات حول هذا الملف. ومن بين هذه المعلومات ما سربه «مصدر أمني رفيع المستوى» عن اعترافات أدلى بها أحد قادة تنظيم «داعش» الذين اعتقلوا أخيراً في الانبار وتتضمن تسلم التنظيم 150 مليون دولار قبل فض الاعتصامات في الأنبار.
قال المصدر إن «أحد قادة تنظيم داعش الذين اعتقلوا أخيراً اعترف صراحة بتسلم التنظيم 150 مليون دولار قبل رفع خيام المعتصمين بيوم واحد، الى جانب 60 سيارة دفع رباعي نوع بيك أب مكتوب عليها صنعت خصيصاً للملكة العربية السعودية»، مؤكداً «الاستيلاء على قسم من هذه العجلات من قبل الأجهزة الأمنية». وأضاف المصدر أن «القيادي في داعش، المعتقل، اعترف أيضاً بحصول لقاء سري جمع ناطقاً رسمياً باسم إحدى الكتل السياسية (لم يذكر اسمه)، وممثلاً عن المخابرات السعودية، الى جانب المجرم شاكر وهيب، قبل مقتله بعشرين يوماً»، مشيراً إلى أن «اللقاء تم في أحد بساتين قضاء راوه غرب العراق، وتم في اللقاء مناقشة الخطوات التي سيتم اتخاذها بعد إزالة الحكومة لخيام المعتصمين».

من الوزارة». وحمل الحردان وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي، وقائد القوات البرية علي غيدان مسؤولية مؤامرة تحاك لإعادة الشيخ أحمد أبو ريشة إلى منصب قائد صحوات الأنبار.
في غضون ذلك، أجرى نائب الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالاً هاتفياً مع رئيس إقليم شمال العراق مسعود البرزاني، تحدثا فيه عن دعم الجهود المشتركة للقوات الحكومية العراقية والقادة المحليين والعشائريين في مواجهة تنظيم «داعش».
وقال بيان صادر عن البيت الأبيض مساء أول من أمس إن بايدن دعا البرزاني ليحذو حذو بغداد وأنقرة في ما يتعلق بالاتفاق بشأن صادرات النفط، وتوزيع عائداتها. وأكد بايدن، خلال الاتصال، دعم بلاده القوي والمستمر لعراق موحد وفيدرالي كما هو محدد في الدستور العراقي.
وكانت الحكومة العراقية متمثلة بوزارة النفط قد أعلنت رفضها سعي إقليم كردستان العراق الشمالي لبيع نفطه من دون العودة إلى الحكومة المركزية، وعدّت ذلك «مخالفة صارخة للدستور»، حسبما نقل بيان رسمي أمس.
وكانت وزارة الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي قد أعلنت على موقعها الرسمي الخميس، سعيها إلى بيع الدفعة الأولى من نفط الإقليم وقدرها مليونا برميل نهاية الشهر الحالي.
(الأخبار)

نتنياهو ينجح في تكييف واشنطن ورام الله مع السياسات الاستيطانية الإسرائيلية

بالرغم من المساعي التي يبذلها جون كيري، للتوصل الى اتفاق اطار، بين تل ابيب ورام الله، والصعوبات التي يواجهها على خلفية الهوة التي تفصل بين مواقف الطرفين، يسجل لحكومة نتنياهو نجاحها في دفع الطرفين الفلسطيني والاميركي إلى التكيف مع سياستها الاستيطانية، بالرغم من الاعتراضات الخجولة التي ليس لها اي ترجمات عملية

علي حيدر

بعد اربعة ايام على مغادرة وزير الخارجية الاميركي جون كيري، وقبل ايام على عودته، نشرت وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية، عطاءات لبناء 1400 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية والضفة الغربية. 800 وحدة موزعة داخل الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة وخارجها، من ضمنها عمانويل وكرني شومرون والكناه واريئيل وبيتار عيليت، فيما سيجري تسويق بناء 600 وحدة في حي رمات شلومو في القدس الشرقية. وسيُعادُ ايضا نشر عطاءات سابقة للتسويق لبناء 532 وحدة استيطانية في حي بسغات زئيف، ونيفيه يعقوب ورامتوت بالقدس المحتلة، حيث سبق ان نُشرت عطاءاتها لكنّ الطلب كان عليها ضعيفا. وكتعبير عن نجاح تل أبيب في فرض معادلة الاستيطان في مقابل تحرير الاسرى، وعن تدني سقف ردود الفعل، باتت اشكالية نشر العطاءات حول الوحدات الاستيطانية مرتبطة بتوقيتها لا في أصل الاعلان عنها. ضمن هذا الاطار، سعى الاميركيون مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تأخير الاعلان عن نشر العطاءات الاستيطانية حتى يكون هناك فاصل زمني عن موعد الدفعة الثالثة من تحرير الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وهذا ما فعله الاخير لدى تأجيله نشر العطاءات، مع زيارة كيري الاخيرة الى اسرائيل.
في السياق، ذكرت صحيفة «معاريف» انه «في الاسابيع الاخيرة، انكشفت الفجوات العميقة بين اسرائيل والاميركيين من جهة، والفجوات بين الفلسطينيين والاميركيين من جهة اخرى، وبناءً عليه فان اتفاق الاطار وتوقيعه، لن يكونا، ويحتمل الا يعلن ايضا عن ورقة الموقف الاميركي التي يعمل كيري عليها، وخاصةً في ضوء تدني احتمال التوصل الى توافق».
ويشعر الإسرائيليون، بحسب «معاريف»، بأن «كيري يستخدم الاتحاد الاوروبي مسدساً موضوعاً على الطاولة في المعركة الاولى كي يلمح لنتنياهو بأنه اذا لم يلين مواقفه، فستتعرض اسرائيل لمقاطعات مختلفة، كما يضغط كيري على نتنياهو لقبول الترتيبات الامنية، ولا سيما في غور الاردن، مع ان ثلاثة وزراء على الاقل في المجلس الوزاري، يعلون وشطاينتس واردان، لا يقبلون هذه الترتيبات على المستوى العملي».

وفي ما يتعلق بقضية القدس، اضافت «معاريف»، «يضغط كيري على نتنياهو كي يقبل صيغة تعترف بالقدس عاصمةً للدولتين، وصيغة مخففة في قضية اللاجئين، تتيح تحققا محدودا لحق العودة». من جهتها، كشفت «هارتس» أن «نتنياهو اعرب عن رفضه ضم قضية القدس في نطاق اتفاق الاطار». واضافت إن «مسؤولين اسرائيليين كبيرين اكدا لها ذلك، فيما نقلت عن أحدهما قوله، ان نتنياهو لن يوافق على أي وثيقة يرد فيها ذكر اقامة عاصمة فلسطينية على أي مساحة من اراضي القدس، حتى لو ادى ذلك الى تفجير المباحثات الجارية».
وفي ما يتعلق بخطوط عام 67، ذكرت «معاريف» أن «الصيغة التي ستظهر في الورقة الاميركية تمثل سببا وجيها للجدال، لكون كيري يريد أن يعرض صيغة يكون واضحا فيها ماذا سيتبقى بيد اسرائيل، وماذا لن يتبقى. واهمية هذه الصيغة تكمن في انها ستقدم نتياهو كما لو انه تنازل عن المستوطنات الواقعة خارج الكتل الاستيطانية، وعمليا لن يتمكن من البناء فيها».
ودعا وزير الخارجية افيغدور ليبرمان، في مقابلة مع صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، اسرائيل الى الموافقة على اقتراح كيري بشأن اتفاق الاطار مع الفلسطينيين، مشيرا إلى ان هذا افضل اقتراح يمكن ان يعرض عليها. ورأى ليبرمان «اننا والفلسطينيين سنظل نعيش معا وسنبقى جيرانا، سواء توصلنا الى حل شامل، ام لم نتوصل، وهناك الكثير من المشاكل، لذا فإن التواصل المباشر والمفاوضات امر مهم يجب المحافظة عليه».
إلى ذلك، افاد استطلاع للرأي اجرته «معاريف» بأن 80% من الاسرائيليين لا يؤمنون بأن المفاوضات الجارية ستؤدي الى التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فيما اعرب 9% عن اعتقادهم بانها ستؤدي الى اتفاق سلام.
ورأى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أنه «كلما كثف كيري جهوده وقرر العودة إلى المنطقة، كثف نتنياهو تدمير عملية السلام»، مشيراً إلى أن هذا الأخير «يشن حرباً على القانون الدولي والشرعية الدولية».

مصر

الأزهر يحشد للدستور والقرضاوي متمسك بمقاطعته

بعد يوم جمعة دام الأسبوع الماضي، سقط فيه 17 قتيلاً في أنحاء مصر، لم تمض هذه الجمعة من دون دماء، حيث سقط ما لا يقل عن ثلاثة قتلى وعشرات المصابين في الاشتباكات التي جرت أمس بين قوات الأمن وأنصار جماعة الإخوان المسلمين، فيما قُبض على أحد منفذي هجوم رفح.
في هذا الوقت، استمر التصويت على الدستور في المهجر لليوم الثالث على التوالي، ودعا خطيب الجامع الأزهر في القاهرة متولي الصعيدي، أمس، المصريين إلى المشاركة في الاستفتاء، مشيراً إلى أنه واجب يوفر نجاة المجتمع، فيما جدد الشيخ يوسف القرضاوي دعوته إلى المقاطعة، مشيراً إلى أنه «استفتاء ساقط».
وأعلنت الشرطة المصرية مقتل ثلاثة أشخاص خلال اشتباكات وقعت في مدينتي الاسكندرية والسويس. وقالت وزارة الداخلية المصرية، في بيان، إن عدد مَن أُوقفوا في تظاهرات أنصار «الإخوان» في مختلف أنحاء البلاد بلغ 169 متظاهراً، مضيفة أنه «جارٍ اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».
وقال مدير مباحث الإسكندرية، اللواء ناصر العبد، إن «أحد الأهالي

> **الأمن يلقي القبض على أحد منفذي هجوم رفح**

من الباعة الجوالين في منطقة الرمل (شرق الإسكندرية) لقي مصرعه بطلق ناري، وأصيب آخرون بعد قيام أعضاء «الإخوان» المشاركين في مسيرة هناك بإطلاق الأعيرة النارية على الأهالي الذين حاولوا التصدي لهم بعد ترديدهم هتافات تهاجم الجيش».
وأضاف العبد أن الأمن «تمكن عقب ذلك من ضبط المتهم بإطلاق النار وبحوزته السلاح الناري المستخدم، وتبين أنه أحد أعضاء جماعة الإخوان».
وأفادت مصادر طبية وأمنية عن مقتل شخصين في مدينة السويس خلال الاشتباكات التي أشعل خلالها المتظاهرون النار في إطارات السيارات في أكثر من شارع في المدينة، وألقوا زجاجة حارقة على مدرعة للجيش.
وكان تحالف دعم الشرعية الذي يقوده «الإخوان» قد دعا أنصاره أول من أمس إلى أسبوع جديد من الاحتجاجات عنوانه «أسبوع إسقاط دستور الدم».
شمالاً، ألقت الأجهزة الأمنية القبض على أحد منفذي هجوم رفح الذي استهدف جنوداً مصريين في شبه جزيرة سيناء أدى إلى مقتل 25 مجنداً وإصابة 2 آخرين، في شهر آب الماضي، وذلك قبل هربه إلى ليبيا.
وقال العناني حمودة، مدير أمن مطروح (شمال غرب)، إن قوات الأمن تمكنت من القبض على أحمد المصري، أحد أهم مساعدي عادل حبارة، زعيم تنظيم القاعدة في سيناء، الذي حملته السلطات المصرية مسؤولية مذبحة رفح الثانية.
من جهة ثانية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية بدر عبد العاطي، إن 33 ألفاً من المصريين في الخارج شاركوا في الاستفتاء على الدستور الجديد، حتى عصر أمس، موضحاً أن ثالث أيام التصويت شهد زيادة كبيرة في عدد المشاركين في الاستفتاء، وخاصة في دول الخليج العربي.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

عربيات دوليات

السعودية ترحّل نحو 134 ألف يمني

قال تقرير لمجلس النواب اليمني إن عدد اليمنيين المرحلين من السعودية العام الماضي بلغ 133,8 ألف شخص. وانتقد التقرير ما وصفه بتجاهل البيان المالي لمشاريع موازنات 2014 المقدم من الحكومة لمشكلة العودة الكبيرة للمغتربين اليمنيين من السعودية؛ إذ كان يجب على الحكومة أن تبرز حجم المشكلة وأبعادها في جوانبها المختلفة والحلول والمعالجات التي قامت بها إزاء هذه الشريحة من المجتمع التي مثلت تحويلاتها المالية رافداً للاقتصاد الوطني وأسهمت في إعالة أعداد كبيرة من الأسر في المجتمع. وأكد التقرير أن مجلس النواب «لم يجد في ردود الحكومة أي إجابة عن تساؤله على ما صُرف من القسط المحسوم على الموظفين وأعداد المستفيدين».
(الأناضول)

حماس تنفي الاتفاق على رئيس لحكومة التوافق الوطني

نفى القيادي في حركة حماس الفلسطينية، صلاح البردويل موافقة الحركة على رئيس حكومة «التوافق الوطني» المتوقع تشكيلها، في حال نجاح مساعي المصالحة مع حركة فتح. وأوضح قائلاً: «حتى اللحظة لم يحصل توافق مع حركة فتح على تولي رامي الحمدالله رئاسة حكومة الوحدة المقبلة، ونحن بانتظار زيارة عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد لغزة لبحث ملفات المصالحة». ووصف البردويل المبادرة التي أطلقتها حماس بأنها «جريئة تنم عن حرصها على مصلحة الشعب الفلسطيني ووحدته».
(الأخبار)

أوباما يعتزم تعيين إسرائيلي نائباً لرئيس الاحتياطي الفيدرالي

أعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما (الصورة) عزمه على تعيين الحاكم السابق للبنك المركزي الاسرائيلي ستانلي فيشر، في منصب نائب رئيس الاحتياطي الفيدرالي الاميركي. وقال اوباما في بيان أمس إن فيشر «مشهود له على نطاق واسع بأنه أحد أهم المفكرين الاقتصاديين وأكثرهم

خبرة في العالم (...) أنا مقتنع بأنه سيشكل فريقاً مذهلاً مع يلين». وفي حال موافقة مجلس الشيوخ على هذا التعيين، سيحل فيشر البالغ 70 عاماً والحامل للجنسيتين الأميركية والإسرائيلية محل جانيت يلين التي تتولى منصب رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي اعتباراً من الأول من شباط.
(أ ف ب)

تونس

جمعة رئيساً للحكومة التونسية: لست صاحـ

حاز منذ اليوم الأول دعماً أميركياً وأوروبياً وجزائرياً كبيراً

ستكون حكومة مهدي جمعة، التي يتوقع حصولها على التزكية الأسبوع المقبل، الحكومة الخامسة منذ سقوط النظام السابق، بعد محمد الغنوشي والباجي قائد السبسي وحمادي الجبالي وعلي العريض. فهل ينجح الرجل الداخل إلى عالم السياسة من قطاع الهندسة والنفط؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

غداة إعلان القيادي الإسلامي التونسي علي العريض استقالته من رئاسة الحكومة، أعلن قصر قرطاج رسمياً أمس تكليف مهدي جمعة تشكيل الحكومة الجديدة من قبل رئيس الجمهورية محمد المنصف المرزوقي.

وتوجه جمعة فور تكليفه بكلمة الى الشعب التونسي من قصر الرئاسة، أكد فيها أنه سيعمل على تقليص المدة المحددة بأسبوعين في خريطة الطريق لتشكيل الحكومة، معبّراً عن عزمه على تشكيلها في أقرب وقت ممكن.

وأوضح جمعة أن رؤيته الآن لتشكيل الحكومة بدأت تتوضح إثر عديد الاتصالات والمشاورات، مشدداً على أنه «ليس صاحب معجزات».

وأشاد رئيس الحكومة التونسية الجديد، بمجهودات كل من رئيس الحكومة المستقيل وجهود الرباعي الراعي للحوار ونواب المجلس الوطني التأسيسي ورئيسه مصطفى بن جعفر، للوصول إلى هذه المرحلة من مسار الانتقال الديموقراطي.

ويأتي تكليف جمعة في مناخ كبير من الاحتقان الاجتماعي والغضب الشعبي الذي طاول غالبية الجهات، حتى المعروفة بالولاء الكبير لحركة النهضة، مثل ما حصل في مدينة تطاوين جنوب شرق البلاد هذا الأسبوع من إحراق لمقر «النهضة».

لقد اضطر العريض في يوم استقالته إلى تعليق قرار رفع الضرائب الى حين اعادة النظر في ميزانية 2014 التي اعترضت عليها معظم الأحزاب والمنظمات الوطنية، واضطرت حركة النهضة المهيمنة على الائتلاف الحاكم الى مساندة الاحتجاجات الشعبية ومطالبة الحكومة بسحب قانون المالية الجديد.

وفي الوقت الذي رأت فيه أحزاب المعارضة أن خروج العريض من قصر الحكومة في القصبة وتشكيل حكومة كفاءات من المستقلين مطلب شعبي وإجراء لا مهرب منه لإنقاذ البلاد من السقوط في العنف والفوضى والإفلاس، اعتبرت «النهضة» ان استقالة الحكومة لم تكن تحت الضغط الشعبي، بل كانت استجابة لتوافقات الحوار الوطني الذي التزمته الحركة.

وبالنسبة إلى رئيس الحكومة الجديد، المولود عام 1962 في مدينة المهدية الساحلية ومتخرج المدرسة الوطنية للمهندسين في 1988، فإنه سيواجه مجموعة من التحديات أبرزها الوضع الأمني والاقتصادي والاجتماعي.

عُرف جمعة الذي التحق بحكومة العريض في آذار الماضي، بتعاطفه مع الإسلاميين عندما كان طالباً. وهو ينحدر من عائلة عريقة في مدينة المهدية؛ خاله وزير الخارجية القوي في عهد الزعيم الحبيب بورقيبة، محمد المصمودي مهندس اتفاقية الوحدة مع ليبيا المعروفة باتفاقية جربة في سنة 1972، التي مثّلت النهاية السياسية للمصمودي عندما تراجع بورقيبة عنها.

وبصعود جمعة الى رئاسة الحكومة تستعيد جهة الساحل الحكم بعد أن أزيحت عنه بعد استقالة رئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي، اذ كان حكام تونس (الرئيس ورئيس الحكومة) ينحدرون من جهة الساحل منذ السبعينيات الى حين مغادرة زين العابدين بن علي البلاد.

يملك جمعة الكثير من حظوظ النجاح رغم الظروف الصعبة التي سيعمل فيها؛ اذ انه حاز منذ اليوم الأول دعماً أميركياً وأوروبياً وجزائرياً كبيراً، فضلاً عن دعم رجال الأعمال والنقابات والأحزاب السياسية حتى التي تحفّظت عليه في بداية ترشيحه. ولجهة شكل الحكومة المطلوبة تطالب المعارضة والمنظمات الراعية من جمعة أن يشكل حكومة صغيرة العدد لا يتجاوز عدد الوزراء فيها 16 وزيراً.

أما أبرز التحديات التي يواجهها رئيس الحكومة التونسية، فهي مطالب عديدة مثل توفير مناخ ملائم للانتخابات عبر مراجعة التعيينات في الإدارات العامة، وحل ميليشيات حماية الثورة، وكذلك الكشف عن قتلة شكري بلعيد ومحمد البراهمي، ومقاومة الإرهاب والترهيب، والضغط على الأسعار، وانجاز ميزانية تكميلية تراعي الفئات الوسطى والفقيرة.

أما الشارع، رغم انشغاله بالضرائب المجحفة، فقد بدت عليه علامات الارتياح كانعكاس لحالة الاحتقان ضد الاسلاميين الذين أساؤوا إدارة البلاد خلال عامين من الحكم.

وبحسب القانون المنظم للسلط العمومية سيشكل جمعة حكومته خلال خمسة عشر يوماً بدءاً من يوم تكليفه، لكن يبدو انه لن يستغرق كل هذا الوقت اذ يتوقع ان يعرض حكومته على المجلس الوطني

طهران: تسوية «جميع نقاط الخلاف» في الملـ

يبدو أن جولة المباحثات النووية الأخيرة التي شهدتها مدينة جنيف السويسرية بين ممثلين عن إيران ومجموعة «5+1» قد أتت ثمارها، حيث أعلن التلفزيون الإيراني أمس أن المحادثات اختتمت باتفاق على الأمور العالقة بشأن التفاصيل العملية لتنفيذ الاتفاق النووي. وفي الوقت نفسه، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، «إننا لن نسمح بالمساس بالانجازات النووية للبلاد»، واصفاً التقنية النووية الايرانية بأنها غير قابلة للتراجع.

وأعلن كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي، عباس عراقجي، أمس، أن إيران والقوى الكبرى توصلت الى تسوية «جميع نقاط الخلاف» الخاصة بالاتفاق النووي المبرم نهاية تشرين الثاني2013 والذي أصبح تفعيله رهن تصديق مختلف العواصم.

وقال عراقجي، في تصريح إلى إذاعة وتلفزيون «أريب» الايراني بعد يومين من المباحثات في جنيف مع مساعدة مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي هيلغا شميدت، وحضور مساعدة وزير الخارجية الأميركي، ويندي شيرمان، جانباً من المحادثات،

> **صالحي يؤكد أن التقنية النووية الإيرانية وإنجازاتها غير قابلة للتراجع**

«لقد توصلنا الى حلول لجميع نقاط الخلاف الخاصة باتفاق جنيف، وأمر تنفيذه أصبح منوطاً بتصديق العواصم».

وزاد من تعقيد الحوار بين عراقجي وشميدت التي تتولى المباحثات باسم مجموعة «5+1» التي تضم كلاً من الصين وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا، ضرورة التشاور مع القوى الكبرى التي وقعت اتفاق 24 تشرين الثاني 2013.

وقال عراقجي للتلفزيون الايراني «تقع على السيدة شميدت مسؤولية ثقيلة، لأن عليها التشاور في كل مسألة مع الدول الست» غير الحاضرة في جنيف.

وكانت شيرمان مبعوثة الولايات المتحدة، وهي ثالث مسؤول في الخارجية، موجودة في جنيف أول من أمس. وعقدت اجتماعاً مع عراقجي وشميدت لإبلاغهما أفكاراً أميركية «مفيدة في البحث عن تسوية للقضايا المعلقة في الاتفاق»، بحسب المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جين بساكي.

كذلك عقدت اجتماعاً ثنائياً مع الوفد الإيراني وصفه عراقجي بأنه «اجتماع قصير نسبياً».

وفي طهران، قال صالحي في ذكرى اغتيال أحد العلماء النوويين الإيرانيين، «إذا دخل الغرب معنا من باب التعامل، فذلك ليس لدوافع خيّرة»، عازياً ذلك الى العجز، «لأنهم (الغربيون) اختبروا ضدنا أنواع الضغوط، بدءاً من الحرب وصولاً الى الحظر».

وأشار صالحي الى المفاوضات الأخيرة بين إيران و«5+1»، مؤكداً أن الفريق الايراني المفاوض عمل في الاطار المحدد، وسار ضمن المسار المطلوب، وقال: «إننا لن نسمح بالمساس بالانجازات النووية للبلاد، وإذا تم اتخاذ قرار، فإنما يتخذ بشكل مدروس».

ـب معجزات

جمعة يكلف بتشكيل حكومة مستقلين لإخراج تونس من أزمتها الحادة (أ ف ب)

التأسيسي الاسبوع المقبل ليحصل على التزكية.
وتعمل المعارضة على الدفع نحو تنقيح القانون المنظم للسلط العامة ليكون سحب الثقة بثلثي أعضاء المجلس حتى تنجو الحكومة من ضغوط حركة النهضة، وهو ما يمكن ان يكون محل خلاف بين «النهضة» وخصومها تحت قبة المجلس الوطني التأسيسي.

ـف النووي

وأوضح ان التقنية النووية الايرانية تجاوزت الخطوط الحمراء التي حددها الغربيون، مشدداً على أن التقنية النووية الايرانية وإنجازاتها غير قابلة للتراجع.
وتابع قائلاً «إننا نتفاوض لكي نثبت للشعب أننا نستخدم كل أداة من أجل رفع شر الاعداء. وإذا نقض العدو وعده، فإن المسؤولين يلقون الحجة على الشعب الذي لا يستسلم أبداً للظلم والجور».
الى ذلك، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، إن إيران الى جانب مواصلتها المفاوضات مع الغرب تواصل تقدمها في مجال التكنولوجيا النووية.
وأضاف لاريجاني، في كلمة ألقاها لمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاغتيال العالم النووي الايراني مصطفى أحمدي روشن، «يجب أن نطرح اليوم هذا السؤال: هل الجمهورية الاسلامية الايرانية قد بلغت مكاناً مرموقاً وحققت إنجازات مهمة في مجال النشاطات النووية؟»، مشيراً الى «أن بعض الدول الغربية في الماضي كانت تحول دون إكمال محطة «يو اس اف» في أصفهان، وكانت ترفض أن يكون لنا نشاطات في مجال إنتاج أجهزة الطرد المركزي».
(رويترز، فارس، إرنا)

تركيا

أردوغان يتدخل بالقضاء وحلفاؤه «قلقون»

يبدو أن «الدولة داخل دولة» التي توعدها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عقب فضيحة الفساد التي تفجرت في وجه مقربين منه منتصف الشهر الماضي، تضم جميع العاملين في أجهزة ومؤسسات الدولة الحساسة ممن لا يكنون الولاء له.
فمنذ أن تفجرت الفضيحة، أقال الرجل مئات من كبار الضباط والقضاة الذين عملوا على تحقيقات قضية الفساد، ولم يتوقف عند ذلك، بل حاول إمرار مشروع قانون يعطي الحكومة الحق في التدخل بالسلطة القضائية، ما أحرج حليفته أميركا التي أعربت عن «قلقها» على الديموقراطية في البلاد، بعد أن كان الاتحاد الأوروبي قد عبّر عن قلق مماثل إثر حملة الإقالات الواسعة.
وقبل ساعات من مناقشة مشروع قانون لإصلاحه، خرج المجلس الأعلى للقضاة، إحدى أبرز المؤسسات القضائية في تركيا، عن صمته للتنديد بالنيات «غير الدستورية» لأردوغان، وبمحاولته المساس «باستقلالية القضاء».
ورأى المجلس في بيان أمس أن مشروع «إصلاح القضاء» الذي قدمته السلطة التركية، الهادف إلى تعزيز رقابة الحكومة على القضاء «غير دستوري»، مؤكداً أن «الاقتراح يخالف مبدأ دولة القانون».
ودرست اللجنة البرلمانية المكلفة المسائل القضائية أمس مشروع قانون قدمه حزب العدالة والتنمية الحاكم، يهدف إلى إصلاح المجلس الأعلى للقضاة والمدعين عبر تعزيز ثقل الحكومة فيه، ومنح وزارة العدل الكلمة الفصل بخصوص تعيين القضاة، على أن يطرح ابتداءً من الاسبوع المقبل للتصويت في البرلمان الذي يمتلك فيه حزب أردوغان الحاكم أكثرية ساحقة.
وبعد ثلاثة أسابيع على حملة مكافحة الفساد في 17 كانون الاول، تشكل هذه البادرة آخر حلقات محاولة السيطرة على القضاء التي تقوم بها السلطة الإسلامية - المحافظة للتصدي للتحقيق الذي يستهدفها.
وانتقدت المعارضة المشروع الذي تقدم

> المعارضة التركية: أصبحنا مثل جمهوريات الموز

به الحزب الحاكم، وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري كيليجدار أوغلو: «من الواضح أن مشروع القانون مخالف للدستور»، فيما رأى النائب في الحزب انجين التاي أن تركيا أصبحت مثل «جمهوريات الموز»، حيث يُعدَّل الجهاز القضائي طبقاً لرغبة السلطة.
وفور إعلان الإصلاح القضائي، عمد شركاء تركيا الأوروبيون إلى انتقاده. وقال مفوض حقوق الإنسان في مجلس أوروبا نيل موزنيك، إنه يشكل «ضربة قوية لاستقلال القضاء في تركيا».
وبعد بروكسل، أعربت واشنطن أمس عن «قلقها» حيال فضيحة الفساد التي طاولت السلطة في تركيا والإجراءات التي اتخذتها في مواجهة هذه الفضيحة، لكنها استدركت بتجديد التشديد على أهمية تحالفها مع أنقرة.
وأوضحت وزارة الخارجية أنها «أبلغت مباشرة الحكومة التركية دعم أميركا لرغبة الشعب التركي في وجود نظام قضائي عادل وشفاف»، وتمسك الاميركيين «بحرية التعبير وحرية الصحافة».
واستدركت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية جينفر بساكي بالقول «إن تركيا بوصفها عضواً في الحلف الاطلسي تبقى حليفاً أساسياً للولايات المتحدة في كل الملفات».
إلى ذلك، أحالت الحكومة التركية على البرلمان مشروع قانون يفرض مراقبة صارمة جداً على الإنترنت، وخصوصاً عبر السماح بمراقبة أنشطة المستخدمين أو وقف استخدام بعض الكلمات المفتاح.
وفي «تقرير حول الشفافية» نشر الشهر الماضي، صنف موقع «غوغل» تركيا مع الصين في المرتبة الأولى من حيث الرقابة على الإنترنت.
(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

تعثّر المفاوضات في أديس أبابا

جوبا ـ **خالد غنيم**

على وقع استمرار المعارك العسكرية وسيطرة القوات الحكومية على مدينة «بنتيو» النفطية، لا تزال المفاوضات بين طرفي النزاع في جنوب السودان تراوح مكانها بعدما كادت تصل إلى طريق مسدود، في ظل تصلب مواقف الطرفين، وخاصة مع إصرار وفد الحكومة المفاوض على التمسك بموقفه الرافض للاستجابة لإطلاق سراح الحلفاء السياسيين لنائب الرئيس السابق رياك مشار، وعلى رأسهم الأمين العام للحركة الشعبية الحاكمة باقان أموم، والقيادي دينق ألور ووزير المالية السابق كوستي مانيبي، وفشل الوسطاء في ثني الحكومة عن موقفها. فيما رفض الوفد المعارض اقتراحاً تقدم به وفد الحكومة لنقل مقر التفاوض من عاصمة إثيوبيا، اديس ابابا إلى العاصمة جوبا.
رئيس الوفد المعارض للمفاوضات، موسى فوك، أكد في حديث لـ«الأخبار» أن تشدد الحكومة في عدم إطلاق سراح المعتقلين يمثل عقبة كبرى أمام أي تقدم في برنامج عمل المفاوضات المطروحة. وأضاف فوك أن «إطلاق المعتقلين يمثل جزءاً أساسياً من الحل؛ لأنهم يمثلون الرموز التاريخيين للحزب (الحركة الشعبية) ومعظم الخلافات الآن هي خلافات داخل الحزب».
بالمقابل، اتهم وزير شؤون الرئاسة، مارتن إليا لومرو، المتمردين بأنهم يرفضون التوصل إلى الاتفاق من خلال الشروط المسبقة التي فرضوها على الحكومة، وأعرب لومرو في حديث لـ«الأخبار» عن تفاؤله للتوصل إلى اتفاق خلال الساعات المقبلة لوقف إطلاق النار، من دون توضيح للخطوات التي توصل إلى ذلك.
مصدر مشارك في المفاوضات كشف لـ«الأخبار» أن «الاتجاه الغالب بين الوسطاء الدوليين يميل إلى تأكيد ضرورة تخطي مسألتي إطلاق سراح الأسرى ومسألة إدراج المتورطين في جرائم القتل والإبادات الجماعية التي حدثت ومحاسبة المسؤولين جنائياً الذين تثبت إدانتهم وتورطهم في تلك العمليات الوحشية التي وقعت في مناطق متفرقة في جنوب السودان خلال ثلاثة أسابيع الماضية». ولفت المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه إلى أن «المسؤولية الأولى تقع على عاتق وفد الحكومة الذي لم يستجب للوسطاء بغية تهدئة الأوضاع وفتح مسار لتسوية سياسية عاجلة حقناً للدماء وتجنيب البلاد شبح الحرب الأهلية».
وفيما يمثل إطلاق سراح المعتقلين مطلباً أساسياً لاستمرار التفاوض وربط توقيع هدنة، يزداد استمرار العمليات العسكرية من الطرفين اشتعالاً؛ فالحكومة الآن تواصل عملياتها العسكرية بلا هوادة لاستعادة مدينتي «بور» حيث استمرت المعارك لليوم الثالث، بعد استعادتها مدينة «بنتيو» النفطية الاستراتيجية.
وبعد أن أعلن الناطق الرسمي باسم «الجيش الشعبي»، فليب أقوير أمس استعادة مدينة «بنتيو» كلياً، شدد نائب الرئيس السابق رياك مشار (الصورة) في حديث لوكالة «فرانس برس» أن قواته انسحبت من المدينة «لتجنب القتال في الشوارع وتفادي سقوط مدنيين»، مؤكداً أن قواته ستستمر في القتال ومواصلة المعركة.

وفي خصوص المعارك في مدينة «بور»، كشف رئيس مجلس الولايات، جوزيف بول شان، لـ«الأخبار» أن «القوات الحكومية على وشك استرداد المدينة في غضون الساعات القادمة» وسط استمرار المعارك وتخوف المواطنين.
من جهة أخرى، (أ ف ب، رويترز)، أعلن رئيس قسم عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة، هيرفيه لادسو، أن رقم القتلى في جنوب السودان تخطى الألف قتيل في شهر كانون الأول الماضي، لكنه لم يقدم اية حصيلة محددة. وفي جنيف أعلنت مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين أن عدد النازحين في داخل البلاد وغالبيتهم من النساء والاطفال سيصل إلى 400 ألف في حلول نيسان المقبل، مقابل 230 ألفاً حالياً، فيما سيبلغ عدد اللاجئين 125 ألفاً مقابل 43 ألفاً حالياً.
وقال الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية لدى الامم المتحدة، ينس لاركي، إن نحو 628 ألف شخص بحاجة حالياً لمساعدة انسانية عاجلة في جنوب السودان.
إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة لوكالة «رويترز» أن الولايات المتحدة تبحث فرض عقوبات مستهدفة على جنوب السودان بسبب فشل زعمائها في اتخاذ خطوات لإنهاء الأزمة.
وقال مصدر طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة «رويترز» بخصوص العقوبات الأميركية المحتملة على من يعرقلون جهود السلام أو يؤججون العنف في جنوب السودان «إنها أداة جرت مناقشتها». وأكد مصدر ثان التصريحات، رغم أن الاثنين رفضاً الإفصاح عن مزيد من التفاصيل بشأن أي عقوبات محددة يجري بحثها.
وأضاف المصدران أنه لم تُتخذ قرارات بعد، والعقوبات المستهدفة تركز على أفراد أو كيانات أو قطاعات بعينها في الدولة.

عربيات دوليات

الهند تطلب مغادرة ديبلوماسي أميركي أراضيها

طلبت الهند أمس من الولايات المتحدة استدعاء ديبلوماسي من سفارتها في نيودلهي، في تدبير عقابي جديد إثر حادثة ديبلوماسية بين البلدين نشأت بعد اعتقال وتفتيش القنصل العام المساعدة ديفياني خوبراغادي في كانون الأول الماضي، للاشتباه في أنها كذبت بشأن الوضع القانوني لخادمتها الهندية سانجيتا ريتشاردز. وفيما كانت القضية في طرقها للحل، طلبت نيودلهي أمس من واشنطن سحب أحد ديبلوماسييها في السفارة الأميركية في نيودلهي للاشتباه في مساعدته عائلة الخادمة الهندية في الانتقال إلى الولايات المتحدة حيث هي تحظى بحماية قضائية.
(أ ف ب)

أفغانستان: قرضاي لن يوقع الاتفاق الأمني مع واشنطن

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس أن السفير الأميركي في افغانستان، جيمس كانينغهام، حذر الإدارة الأميركية في مذكرة سرية من أن

الرئيس الأفغاني حميد قرضاي (الصورة) لن يوقع على الارجح الاتفاق الأمني بين البلدين قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان المقبل. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية رداً على تحذير السفير جيمس كانينغهام: «نواصل الضغط بقوة على الرئيس قرضاي من أجل التوقيع سريعاً».
(أ ف ب)

الصين القوة التجارية الأولى في العالم

أعلنت الصين أمس أن حجم مبادلاتها التجارية السنوية تخطى لاول مرة عتبة أربعة آلاف مليار دولار لعام 2013، مؤكدةً أنها باتت القوة التجارية الأولى في العالم. وبحسب أرقام نشرتها أجهزة الجمارك الصينية، سجلت الصادرات الصينية عام 2013 زيادة بنسبة 7,9% لتصل إلى 2210 مليار دولار، فيما ازدادت الواردات بنسبة 7,3% إلى 1950 مليار دولار، ليرتفع بذلك الفائض التجاري بنسبة 12,8% عام 2013 ليصل إلى 260 مليار دولار. ومع هذا المستوى القياسي، قال المتحدث باسم الجمارك تشينغ يوشينغ إنه «بات من شبه المؤكد أن الصين تخطت الولايات المتحدة لاول مرة العام الماضي لترتقي إلى المرتبة الاولى العالمية من حيث المبادلات التجارية للسلع» (باستثناء الخدمات).
(أ ف ب)

أفريقيا الوسطى

استقالة الرئيس ورئيس الوزراء

قدم رئيس أفريقيا الوسطى الانتقالي ميشال جوتوديا، ورئيس وزرائه نيكولا تيانغاي، استقالتيهما أمس، على ما أعلن المشاركون في القمة الطارئة للمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا المنعقدة الجمعة في نجامينا عاصمة تشاد.

وجاء في البيان الختامي للقمة الذي تلي خلال الجمعية العامة أن قادة المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا «أخذوا علماً باستقالة» رئيس أفريقيا الوسطى ورئيس وزرائه بعد المجازر المرتكبة في بلادهما في أعمال عنف بين مسيحيين ومسلمين منذ أسابيع.

وأضاف البيان أن القمة «تأخذ علماً باستقالة الرئيس الانتقالي ورئيس الوزراء، وترحب بهذا القرار الوطني من أجل إخراج البلاد من حالة الشلل».

ودعت القمة أيضاً «المجلس الوطني الانتقالي وغيره من مكونات المجتمع في أفريقيا الوسطى إلى مواصلة تحرير بانغي تحت رعاية وساطة المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا الموسعة والاتحاد الأفريقي والشركاء الدوليين بهدف تسوية سريعة للأزمة في أفريقيا الوسطى على الصعيد السياسي».

وكان قادة دول وسط أفريقيا ليل الخميس الجمعة قد طلبوا في نجامينا من البرلمانيين في دولة افريقيا الوسطى الذين نقلوا جواً إلى بانغي، الإعداد لاتفاق على رحيل الرئيس ميشال جوتوديا لتسهيل عملية الخروج من الأزمة في البلاد.

وبعد مشاورات ماراتونية مع أعضاء المجلس الوطني الانتقالي ومع مقربين من جوتوديا التابعين لمتمردي تنظيم سيليكا السابق الذي استولى على السلطة في بانغي في آذار الماضي، وخصوصاً مع ممثلي الميليشيات المناهضة لسيلكا والمعادية لجوتوديا، علق رؤساء الدول أو الممثلون عنهم أعمالهم فجر الجمعة.

ويُعَدّ تصويت المجلس الانتقالي الوطني ضرورياً لتغيير الدستور المؤقت في أفريقيا الوسطى، حيث يمكن أن يؤدي إلى رحيل جوتوديا أو لإجراء تعديل جذري لتوزيع السلطات في المؤسسات الانتقالية.

وأرسل قادة دولة المجموعة الاقتصادلية لدول وسط افريقيا بمبادرة من رئيس التشاد ادريس ديبي بعيد ظهر الخميس طائرة إلى بانغي لإحضار الـ135 عضواً في البرلمان الانتقالي في أفريقيا الوسطى إلى نجامينا، كما أفاد مصدر تشادي رسمي.

وأعلن الأمين العام للمجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا علامي أحمد، للصحافيين: «في الوقت الراهن هناك نتيجة قاطعة. حصلت مشاورات بشأن الوضع في جمهورية أفريقيا الوسطى، وأهمها تناول السلطات الانتقالية».

وأضاف أحمد أن «الحل لا يمكن أن يأتي إلا من أبناء أفريقيا الوسطى أنفسهم. لا المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا ولا المجتمع الدولي أتيا لتغيير النظام. هناك نظام قائم ومؤسساته وشرعه. يعود لمسؤوليه أن يقرروا بشأن مصير بلدهم».

إلى ذلك اتخذت أربع دبابات فرنسية على الأقل مواقع لها أمس، قرب القصر الرئاسي في بانغي، وذلك بعد استقالة رئيس جمهورية افريقيا الوسطى، بحسب ما أفاد مراسلو وكالة فرانس برس.

ولوحظ انتشار كبير للقوات الفرنسية والافريقية في العاصمة بانغي بعد ظهر أمس.

وحال وصول نبأ استقالة الرئيس إلى بانغي، خلت شوارع العاصمة من المارة، ما عكس استمراراً لحالة الخوف. وكان آلاف من سكان المدينة قد تظاهروا صباح الجمعة قبل استقالة الرئيس، للمطالبة بعدم عودته إلى البلاد.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
سيزار جرجس سليمان
زوجته: زينة حنا زياده
ولداه: جورج وماريا
شقيقاه: ميشال وعائلته
ملحم وعائلته
شقيقته: روز
وأنسباؤهم ينعونه إليكم بمزيد الحزن
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 11 كانون الثاني في كنيسة القديسة شمونة في شموت.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 12 الجاري في منزل الفقيد الكائن في شموت.

تتقبّل أسرة المجموعة اللبنانية للإعلام _ قناة المنار، وآل الشهيد
عباس علي كرنيب

التعازي باستشهاده جراء التفجير الإرهابي الذي استهدف منطقة حارة حريك.
المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي _ تقاطع شاتيلا
الزمان: السبت 2014/01/11 من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة عصراً
كما تقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 2014/01/12 في حسينية بلدته حداثا الساعة العاشرة صباحاً.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
قناة المنار
وآل الشهيد

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد 12 كانون الثاني 2014
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا المرحومة
الحاجة وفيقة عبد الساتر
أرملة المرحوم منير محمود المولى
أولادها: القاضي محمود منير المولى (محافظ النبطية) والمرحومان نبيل وحسين المولى
ابنتها: انتصار زوجة حسن الحاج ديب المولى
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها حربتا.
الآسفون: آل المولى، وعبد الساتر وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة حربتا.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/1/12 ذكرى مرور أسبوع على وفاة عميد آل شعيتاني المرحوم:
الحاج رياض الشيخ عبد المنعم شعيتاني
(أبو نزيه)
(مدير سابق في شركة الريجي)
زوجته المرحومة: الحاجة سعاد عبدو عاصي.
أولاده: نزيه، زهير، زاهد، تمام ومحمد
بناته: أزهار، جمال ومنى
تقبل التعازي في منزله الكائن في النبطية ـ خلة الهوا اليوم السبت.
وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل شعيتاني، آل عاصي وعموم أهالي أنصار.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي فضل شعلان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/839583

فقد جواز سفر أردني باسم وداد مروان أحمد زيد الكيلاني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/939992

فقدت السيدة صمود غزال باسبور خادمتها البنغلاديشية Rekha akthar ajaharden الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/451468

إعلان رقم 2/1
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تنظيف وتشحيل أحراج سنديان في بلدة دير سريان ـ قضاء مرجعيون لعام 2014، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2014/2/5 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2014/1/7
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 57

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل لعام 2014
يعلن رئيس بلدية النبطية عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل لعام 2014 عملاً بنص المادة /104/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على جميع المكلفين المبادرة الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف.
ملاحظة: لمعرفة قيمة الرسوم يمكن الحضور شخصياً إلى مبنى اتحاد بلديات الشقيف أو الاتصال بالأرقام التالية: 07/760053 ـ 07/767002
النبطية في 2014/1/2
رئيس بلدية النبطية
د. أحمد كحيل
التكليف 58

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلب خليل فاخوري تصحيح اسم والدته تميم سعيد الهادي بدلاً من تمام سعيد الهادي على المحاضر رقم 313 و561 و491 منطقة طرفلسيه العقارية.
للمعترض20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
محمد الحاج علي

تصحيح إعلان
نشر في جريدة الأخبار يوم السبت 4 كانون الثاني 2014 إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2012/838 وقد تبين وجود خطأ مطبعي في اسم وكيل المنفذ منير يوسف حنكش حيث ورد المحامي جورج زيباري، بينما الصحّ هو المحامي جورج زبيدي، فاقتضى التصحيح.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/291
طالب التنفيذ: محسن علي ضاهر ممثلاً بوليه الجبري علي ضاهر بوكالة المحامي عاطف سكينة
المنفذ عليهم: ورثة كل من: عليا محسن قانصو ومحمد علي محسن قانصو وحسن محمد محسن ويوسف محمد محسن وحسين محمد محسن ولطيفة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

الحاج محمد سلامة ورضية محمد سلامة وسلامة حسن بلال وبهية محمد سلامة وعلي أحمد فرحات وجميل محمد فرحات وحسن خليل محيدلة ـ كفررمان وورثة كل من: حسن سلامة وحسن منيف سلامة وجميل محمود علي أحمد وفهيمة علي أحمد وحسن علي أحمد ومحمد حسن بلال بواسطة الممثل القانوني المحامي خليل ادريس.
والمنفذ عليهم: جميلة وسميرة وسمير ومصطفى محمد حسن بلال ـ مجهولي محل الإقامة
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2010/140 تاريخ 2010/9/14 والمنتهي الى إعلان عدم قابلية العقار 471/ كفررمان للقسمة العينية، وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفقاً لما هو محدد في متن الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2010/11/15
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/5/15
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 471/ كفررمان عبارة عن أرض بعل سليخ للزراعة والبناء يقع في الجهة الجنوبية للبلدة يتم الوصول إليه عبر طريق فرعي غير نافذ يبعد عن بيوت البلدة حوالى ألف متر
مساحة العقار: 1934 د.أ.
التخمين: 38680 د.أ.
الطرح: 38680 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2014/3/6 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/36
المنفذ: أنطوان سعادة بوكالة المحامي جوزيف سعادة
المنفذ ضده: أنيس الخوري ـ بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 115/ تاريخ 2012/8/9.
تاريخ التنفيذ: 2012/11/6
تاريخ تبليغ الإنذار: 2013/2/23
تاريخ محضر الوصف: 2013/5/22
تاريخ تسجيله: 2013/6/1
المطروح للبيع: العقار /207/ شبطين وهو عبارة عن أرض بعل ضمنها ثلاث شجرات زيتون.
مساحته: 42م2
يحده شمالاً: مجرى ماء عام شرقاً: 206 ومجرى ماء عام
جنوباً: 199 و206 غرباً: 199
التخمين: 630 د.أ. الطرح 630 د.أ.
العقار 208/شبطين وهو عبارة عن أرض بعل ضمنها شجرة زيتون.
مساحته: 40 م2
يحده شمالاً: مجرى ماء عام شرقاً: 206 ومجرى ماء عام
جنوباً: 199 و206 غرباً: 199
التخمين: 600 د.أ. الطرح: 600 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2014/2/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة، إضافة الى رسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/20
المنفذ: سليم نجم وكيله المحامي جوزف سعادة
المنفذ ضدهم: ورثة بشارة يوسف طانيوس فرح
وورثة جرجس يوسف طانيوس فرح
وكيلهم القانوني المحامي طارق الكيال
ومايا نصر ودنيا عزيز وجوزيف أنطون فارس ـ شبطين
السند التنفيذي: استنابة دائرة طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 154 تاريخ 2012/11/26
تاريخ التنفيذ: 2013/1/22
تاريخ تبليغ الإنذار: 2013/2/13
تاريخ محضر الوصف: 2013/5/4
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2013/5/13
المطروح للبيع: العقار 1493/ شبطين وهو أرض بعل مشجرة عفص وسنديان.
مساحته: 1978 م2
يحده شمالاً: 1494، 1496، 37 و38 شرقاً: 61، 1494، 1496
غرباً: 36، 37، 38 جنوباً: 36، 60 و61
التخمين: 39560 د.أ. الطرح: 39560 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2014/2/10 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة، إضافة الى رسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/28
المنفذ: عامر ولسن عيسى ـ المحامي فادي الرشا
المنفذ عليهم: منى البيبان وجاكويو وجورج وعليا مفرج وكيلهم المحامي خليل أبي أنطوان
تراز بولس وكيلها المحامي الفرد الفغالي
اليزابيت وولسن وجاكلين وكارولين تريز مفرج ـ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها تم إزالة شيوع برقم 2010/62
تاريخ الحكم: 2010/3/8
المطروح للبيع: العقار رقم 1576 منطقة حامات العقارية.
محتوياته: أرض بعل سليخ تزرع حبوب ومنها قسم محرش سنديان
مساحته: 7981/م2
حدوده: شمالاً: 1575 ـ 182 شرقاً: 1577
جنوباً: طريق عام غرباً: طريق عام
التخمين: 239430 د.أ.
بدل الطرح: 239430 د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2014/2/3 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة، إضافة الى رسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/30
المنفذ: جان ولسن عيسى ـ المحامي فادي الرشا
المنفذ عليهم: منى البيبان وجاكويو وجورج وعليا مفرج وكيلهم المحامي خليل أبي أنطوان
تيريز جبور بولس وكيلها المحامي الفرد الفغالي
اليزابيت وولسن وجاكلين وكارولين تريز الياس مفرج ـ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس
تاريخ الحكم: 2010/3/8
المطروح للبيع: العقار رقم 1598 منطقة حامات العقارية.
محتوياته: أرض بعل سليخ تزرع حبوب ضمنها بعض أشجار إجاص وقسم بور غير مستعمل
مساحته: 6053/م2
حدوده: شمالاً: طريق عام شرقاً: 1597 جنوباً: 1599 غرباً: أملاك عامة و1613
التخمين: 210000 د.أ.
بدل الطرح: 210000 د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2014/2/3 الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة، إضافة الى رسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

اعلان
دعوى رقم 2014/551
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضده: سندرا سوبلي بيدرو سليم نعوس من منيارة أصلاً ومجهول المقام حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من جميل طعمة مع تقرير الخبير بدعوى ازالة شيوع في العقار 435 منطقة منيارة العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر الاعلان وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية: رقم 2012/66
القاضي مارجي مجدلاني
المنفذ: نزار خطار وكيلة المحامي فادي خطار
المنفذ ضدهم: ورثة عساف الخوري
وورثة يوسف لطوف بواسطة وكيلهم القانوني جودي الحصني
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2011/1115 المنفذ بوجهها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2011/111
تاريخ 2011/7/12
تاريخ التنفيذ: 2011/12/21
تاريخ تسجيل الحكم في السجل: 2010/3/31
تاريخ محضر الوصف: 2012/11/7
تاريخ تسجيله في السجل: 2012/11/20
المطروح للبيع: العقار 561/اده ـ ارض بعل محرجة سنديان
مساحته: 3580م2/ يحده: شمالاً: 557 و607 شرقاً: 557
جنوباً: 562 و608 غرباً: 607 ـ 608
التخمين: 179000/د.أ. الطرح: المخفض للمرة الاولى 170,050/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها نهار الخميس الواقع في 2014/3/3 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب بالشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مختاراً له وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

اعلان
دعوى رقم 2013/947
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدها: مارينا ابراهيم نعمة من جربتا اصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من جان ايليا صوايا بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 97 منطقة جربتا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تأخذي مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

اعلان
دعوى رقم 2013/568
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: نقولا وادلينا ورقيبة وسيسيليا خليل ابي فرح ومخايل حنا شحادة وايفون انطونيو ساسين ارملة المرحوم جرجس فؤاد ابراهيم موسى وعمر وابراهيم جرجس موسى جميعهم من بلدة كفر عقا قضاء الكورة اصلاً وحالياً مجهولي الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2013/142 بالدعوى المقامة ضدكم من المستدعي فيليب فارس بولس والقاضي باعتبار العقار رقم 7 من منطقة كفر عقا العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم الاوراق: 2012/586
المنفذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب
المنفذ عليه: رياض عبد الرزاق ـ برقايل
السند التنفيذي: ستة سندات دين بمبلغ /750000000/ل.ل. مع عقد تأمين عدا الرسوم والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية كامل العقار 202/برقايل خاصة المنفذ عليه عبارة عن قطعة ارض تقع على هضبة في محلة عين الدل منها حوالى 10000م مستصلح يتم الدخول اليه عبر طريق ترابية طولها حوالى 200 م، يبعد عن الطريق العام حوالى 500 م عليه بناء مؤلف من ثلاثة طوابق السفلي عبارة عن قبو مقطع بالخفان والارضي والعلوي قائمان على اعمدة، مساحة البناء حوالى 400 م2 لكل طابق، مساحة كامل العقار: /62982/م2، تحده العقارات: غرباً: 203 و195 و223، شرقاً: 201، شمالاً: 201 و223 و224، جنوباً: 195 و201.
تاريخ الحجز: 2001/12/24، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2002/1/2.
التخمين: /4093830/د.أ. بدل الطرح: /2210668/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2014/2/12 الساعة 10,00 صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم رئيس دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

دعوة
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/812
الى المنفذ عليه: سمعان جرجس العلم ـ مجهول محل الاقامة.
بتاريخ 2013/9/17 استدعى المنفذون روجيه جان الخوري ومارك منصور كساب والبير وسيرين نيشان حمليان تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان قرار 2013/234 تاريخ 2013/5/16 والمتضمن اعتبار العقار 3994 بسكنتا غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم وعلى أن يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /88445/د.أ. وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة وشطب اشارة الدعوى الراهنة.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

اعلان قضائي
بتاريخ 2014/1/7 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من احمد صلاح حسين والمسجل برقم 2014/1388 والذي يطلب فيه شطب اشارتي الدعوى عن العقار 1241 المفرز عن العقار 110 حارة صيدا
الاولى برقم 3333 تاريخ 1970/12/24 دعوى لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا من الياس خلف ورفاقه ضد بقية ورثة فارس الحداد
الثانية 3334 تاريخ 1970/12/24 دعوى لجانب المحكمة المنفردة المدنية في صيدا من جرجي واكيم ورفاقه ضد بقية ورثة فارس نقولا الحداد
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان قضائي
بتاريخ 2013/11/26 تقدم السيد عبدو فارس القصيفي باستدعاء سجل برقم 2013/2658 لدى المحكمة الابتدائية في المتن الغرفة الخامسة الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية برئاسة القاضي فادي النشار وعضوية القاضيتين رنا حبقا وليس كزما يطلب فيه اعلان وفاة والده المفقود فارس حنا القصيفي من منطقة وطى البان التابعة لبلدة بلاط قضاء جبيل. كل من لديه معلومات تتعلق بموضوع الاستدعاء او اعتراض عليه ان يبيّن ذلك في قلم المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
ميشلين ضو

الرياضة اللبنانية

تأهّل طرابلس والإخاء والأنصار يضم برنس

فرض المنطق الكروي نفسه على انطلاق دور الستة عشر من كأس لبنان لكرة القدم، مع فوز طرابلس والإخاء الأهلي عاليه على الأهلي صيدا والمبرة، على أن يستكمل الدور اليوم وغداً ليقام الدور ربع النهائي نهاية الأسبوع المقبل

تأهل فريقا طرابلس والإخاء الأهلي عاليه الى ربع نهائي كأس لبنان بعد فوز الإخاء على المبرة 3 - 1 وطرابلس على الأهلي صيدا 2 - 0.
فعلى ملعب الصفاء لم يجد الإخاء صعوبة في تخطي عقبة المبرة، حيث تقدم عليه بثلاثية نظيفة في الشوط الأول عبر الثلاثي حسين طحان في الدقيقة الثالثة والبرازيلي دييغو (31) والمغربي طارق العمراتي من ركلة جزاء (43). وكان من الطبيعي أن يتفوق الإخاء؛ لأنه خاض المباراة بثلاثة لاعبين أجانب، فيما لعب المبرة بتشكيلة لبنانية بعد استغنائه عن البرازيليين غابرييل وفيليبي. رغم ذلك، قدم لاعبو المبرة عرضاً جيداً في الشوط الثاني، وكانوا الطرف الأفضل بعد تراجع الإخائيين بسبب النتيجة الكبيرة في الشوط الأول، وهذا ما سمح للمبرة بتقليص الفارق عبر علي جواد في الدقيقة الـ 54.
وعلى ملعب العهد، تفوق طرابلس بخبرة لاعبيه ووجود العنصر الأجنبي أيضاً عبر السوريين عبد الرحمن العكاري وجهاد الباعور وعمار زكور الذي سجل الهدف الثاني، فيما سجل ابراهيم سويدان الهدف الأول.
ويستكمل الدور اليوم، فيلعب الأنصار مع التضامن بيروت على ملعب الصفاء، والسلام زغرتا مع النبي شيت على ملعب العهد. ويختتم دور الـ 16 غداً الأحد بلقاءات التضامن صور مع الراسينغ على ملعب كفرجوز، والشباب الغازية مع العهد على ملعب الصفاء، والصفاء مع شباب الساحل على ملعب العهد، والنجمة مع الاجتماعي على ملعب برج حمود. وتقام جميع المباريات عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.
من جهة ثانية، تابع فريق الأنصار تعزيز صفوفه، حيث وقع اللاعب النيجيري أبيدي برنس عقداً مع نادي الأنصار ليدافع عن الوانه في ما بقي من الموسم الحالي، بالإضافة إلى الموسم المقبل. ويأتي انضمام برنس بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على تعاقد «الأخضر» مع البرازيلي رودريغو لوبيز. وُقّع العقد بحضور رئيس النادي نبيل بدر وأمين السر محمود الناطور، وأبدى برنس سعادته بالعودة الى نادي الأنصار الذي اعتبره بيته الثاني، واعداً الإدارة ببذل الجهد والتعب من أجل إيصال الأنصار إلى الألقاب.
وبانضمام رودريغو وبرنس يكون الأنصار قد استكمل ملف الأجانب ليستعد لانطلاق مرحلة الإياب، حيث يقابل في المباراة الأولى فريق الإخاء الأهلي عاليه يوم الأحد في السادس والعشرين من الشهر الحالي على ملعب بيروت البلدي.
وكان برنس قد بدأ حياته الكروية في موسم 2004 مع فريق بايالسا النيجيري وانتقل في الموسم اللاحق الى فريق نافتكس البلغاري في الدرجة الأولى.
وفي موسم 2007-2008 عاد مجدداً إلى نيجيريا حيث لعب مع فريق بايالسا لينتقل في الموسم اللاحق الى مواطنه فريق شاركس، وفي موسم 2008-2009 وصل برنس الى لبنان حيث خاض الموسم مع فريق السلام زغرتا وسجل سبعة أهداف، وفي الموسم اللاحق انتقل الى نادي الأنصار وسجل في نهايته 12 هدفاً، ليغادر الأنصار في الموسم التالي الى الكويت حيث لعب هناك مع فريق التضامن الكويتي وسجل 19 هدفاً وحصل سنتها على لقبي الهداف وافضل لاعب. وفي موسم 2012-2013 انتقل الى فريق كويتي آخر، هو اليرموك، وسجل معه 14 هدفاً، وحل ثانياً على لائحة الهدافين.
وفي مطلع الموسم الحالي 2013-2014 لعب مع فريق درناس الليبي قبل أن ينتقل الى الأنصار ليبدأ معه رحلة مرحلة الإياب.

لاعبو الإخاء يحتفلون بهدف دييغو (هيثم الموسوي)

الكرة اللبنانية

حيدر يسلّم حكام لبنان شاراتهم الدولية

أقامت لجنة الحكام في الاتحاد اللبناني لكرة القدم احتفالاً لمناسبة تسليم الحكام الدوليين شاراتهم الدولية، بحضور رئيس الاتحاد هاشم حيدر الذي علّق الشارات الدولية وسلّم شهادات الاختبار للحكام

حيدر مع اللجنة والحكام (عدنان الحاج علي)

حصل الحكام الدوليون في كرة القدم وكرة الصالات والكرة الشاطئية على شاراتهم الدولية التي سلمها إليهم رئيس الاتحاد هاشم حيدر بحضور رئيس لجنة الحكام جورج شاهين وأعضاء اللجنة. والحكام هم: الرئيسيون رضوان غندور، علي رضا، حسين أبو يحي، جميل رمضان، هادي سلامة، فيما غاب الحكم محمد درويش بداعي السفر.
أما المساعدون، فهم: سامر بدر، ربيع عميرات، عدنان عبدالله، محمد رمال، حسن قانصوه، هشام قانصوه، علي سرحال، علي المقداد. وفي الفوتسال: ريم الشامي وعبدالله غيث وخليل بلهوان. وفي الشاطئية حسن عبد ربه.
وألقى حيدر كلمة توجه فيها الى الحكام، مشيراً إلى أن كل ما في كرة القدم مهم، لكن الحكام والمنتخبات يمثلون الواجهة، وبالتالي فإن مسؤولية الحكام كبيرة «وخصوصاً أنكم نخبة الحكام اللبنانيين. وهذا لا يعني أن الآخرين ليسوا جيدين، لكن الحكام الدوليين هم نخبة حكام كل بلد. الحكم ليس فقط كفاءة فنية، بل هو أيضاً سيرة ذاتية حسنة، وشخص يتمتع بأخلاق حميدة».
وتطرق حيدر الى العمل الدؤوب والمخلص للجنة الحكام الرئيسية في الاتحاد برئاسة جورج شاهين الذي يلاحق أمور التحكيم يومياً، حيث سعى الى التعاقد مع شخص كفوء وقيّم، فوقع الخيار الحسن على المحاضر السوري باسل حجار. ورأى حيدر أن هناك عملاً مستمراً على صعيد الدورات والمحاضرات «ومن يعمل بإخلاص لا بد أن يصل. وهذا ما حصل معنا على صعيد المنتخبات، حيث وصلنا الى مرحلة متقدمة، أصبحنا معها مطالبين بأمور أكثر. والحكام أيضاً مطالبون بالأفضل، وأنا أشكر لجنة الحكام على عملها، وألف مبروك للحكام الدوليين».

كرة الصالات

الصداقة وبنك بيروت يتواجهان على لقب دوري الفوتسال

سيتواجه الصداقة وبنك بيروت على لقب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، بعدما تقدّم الاول على بلدية الغبيري، والثاني على الجيش اللبناني 2-1، بعد الجولة الثالثة والحاسمة من دور «الفاينال فور».

ونجح الصداقة حامل اللقب في تفادي الخروج من دور الاربعة محققاً فوزاً صعباً على ضيفه بلدية الغبيري بنتيجة 6-4 بعد التمديد اثر تعادلهما 4-4 في الوقت الاصلي.

وعانى اصحاب الارض كثيراً للخروج بهذا الفوز رغم انهم سجّلوا تقدّماً مريحاً في بداية اللقاء بعدما سجل لهم الصربي بوريس سيزمار وعلي الحمصي هدفين سريعين، قبل ان يردّ محمود دقيق مقلّصاً الفارق ثم يسجّل سيزمار ثانيةً. الا ان المفاجأة، ورغم طرد حسن باجوق الذي ابعد الكرة عن خط المرمى ليسجل كريم ابو زيد هدفاً رابعاً للصداقة، كان الغبيري قد هزّ الشباك ايضاً بواسطة دقيق ثم محمد علامة، الذي اهدر ركلتي جزاء واحدة في الدقيقة 17، والاخرى من مسافة 10 امتار قبل دقيقة على نهاية الشوط الاول.

ورغم الارهاق الذي اصابه، تمكن الغبيري من معادلة النتيجة اواخر الشوط الثاني بواسطة محمد حمودي، ليذهب الفريقان الى وقتٍ اضافي شهد طرد حسن توبة وحصول الصداقة على ركلة جزاء اهدرها كريم ابو زيد. كذلك، كان دقيق قريباً من حسم الامور عندما تخطى الحارس سركيس اسكدجيان وسدد خارج مرماه.

كريم ابو زيد وحسن زيتون يتبادلان التهنئة (عدنان الحاج علي)

ولعب هدوء اعصاب لاعبي الصداقة دوره في الشوط الاضافي الثاني وتحديداً في مطلعه عندما اهدى ابو زيد تمريرة حاسمة الى سيزمار الذي سجل ثالث اهدافه، ليخرج حارس الغبيري علي الحسيني من مرماه للعب دور الـ «باور بلاير» فكلّفه هذا الامر هدفاً عندما وصلت الكرة في الجهة المقابلة الى اسكدجيان الذي سارع الى ارسالها باتجاه الشباك الخالية.

وعلى ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، تخطى بنك بيروت غياب نجمه علي طنيش عن صفوفه واسقط الجيش اللبناني بنتيجة 3-1.

وترجّم بنك بيروت افضليته الى ثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها مصطفى سرحان، ومحمد عثمان خطأ في مرماه، وجان كوتاني.

وحاول الجيش مراراً العودة الى المباراة وتحديداً بعدما سجل له محمد الحاج هدف تقليص الفارق، الا ان كرة محمد ابو زيد التي كان من شأنها تغيير الكثير ارتدت من العارضة.

وتقام المباراة النهائية الاولى من اصل خمس غداً الساعة 15,30 على ملعب الصداقة.

متابعة

خوري ينجز نظام مجلس التحكيم

أنجز عضو اللجنة الأولمبية الدولية، نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية طوني خوري، صيغة «النسخة المنقحة» لنظام مجلس التحكيم الرياضي في لبنان، وذلك بتكليف من لجنة الشباب والرياضة البرلمانية واللجنة الأولمبية اللبنانية، بعد التحفّظ على الصيغة السابقة التي بحسب لجنة الشباب والرياضة البرلمانية عُدَّت مخالفة لبعض الأنظمة، حيث رفضتها اللجان النيابيّة المشتركة.

ويقع المرسوم الجديد في 40 صفحة فولسكاب، وهو يستند في حيثياته إلى الشرعة الأولمبية وأنظمة الاتحادات الرياضية الدولية، وهو مستمّد من آليات المجلس الدولي للتحكيم (CIAS) وعمل المحكمة التحكيمية الدولية (TAS).

ويضم المجلس في لبنان 12 عضواً (4 أشخاص منتخبين من اللجنة الأولمبية اللبنانية و4 آخرون منتخبون من الاتحادات الرياضية)، وهؤلاء لهم حق تسميّة 4 أشخاص يمثلون شخصيات رياضية وقانونية وخبراء بالأنظمة والقوانين الدولية، ولا يمنع وجود ممثل عن وزارة الشباب والرياضة إذا وافقت اللجنة الأولمبية اللبنانية. وللمجلس رئيس ونائبان للرئيس وأمين عام، وهو يسمّي المحكمين وعددهم 30 شخصاً من أصحاب الخبرة و25 من الوسطاء (خبراء) وهم أيضاً ذوو اختصاص، ومدّة ولاية المجلس 4 سنوات تبدأ من بداية كل عام. والمجلس هو المسؤول عن التمويل عبر رسوم الدعاوى والهبات والمساعدات.

أخبار رياضية

رعاية الشانفيل مستمرة

جدد فريق الشانفيل لكرة السلة عقد رعايته مع شركة ألفا للاتصالات للسّنة الثالثة برعاية وحضور وزير الاتصالات نقولا صحناوي. وحضر المناسبة التي أقيمت على ملعب النادي في ديك المحدي، رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام، مروان الحايك، رئيس اتحاد كرة السلة وليد نصّار، رئيس مدرسة الشانفيل ليون كلزي، رئيس نادي الشانفيل إيلي فرحات، الرئيس الفخري للنادي جاد قهوجي، إلياس أبي صعب فضلاً عن أعضاء اللجنة الإدارية في النادي، والهيئة الإدارية في ألفا وشخصيّات وإعلاميين ولاعبي فريقي الشانفيل وألفا لكرة السلة.

توريه وأبو تريكة الأفضل أفريقياً

اختير المصري محمد ابو تريكة افضل لاعب افريقي يلعب في البطولات الافريقية على حساب مواطنه احمد فتحي والنيجيري صنداي مبا.

وهي المرة الثانية على التوالي التي يفوز فيها ابو تريكة بهذا اللقب، والثالثة بعد ان اختير لاول مرة عام 2008. كذلك اختير العاجي ياياتوريه لاعب وسط مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم افضل لاعب في افريقيا لعام 2013 للمرة الثالثة على التوالي.

وحل ياياتوريه امام النيجيري جون اوبي ميكل (تشلسي الانكليزي) والعاجي الآخر ديدييه دروغبا (غلطة سراي التركي).

وحصل مدرب منتخب نيجيريا ستيفن كيشي، على لقب افضل مدرب. واختير منتخب نيجيريا للناشئين (دون 17 عاماً)، بطل العالم، افضل منتخب، ونجمه كيليتشي ايهيباناتشو افضل لاعب واعد. وكان لقب افضل حكم من نصيب الجزائري جمال حيمودي.

استراحة

كلمات متقاطعة 1604

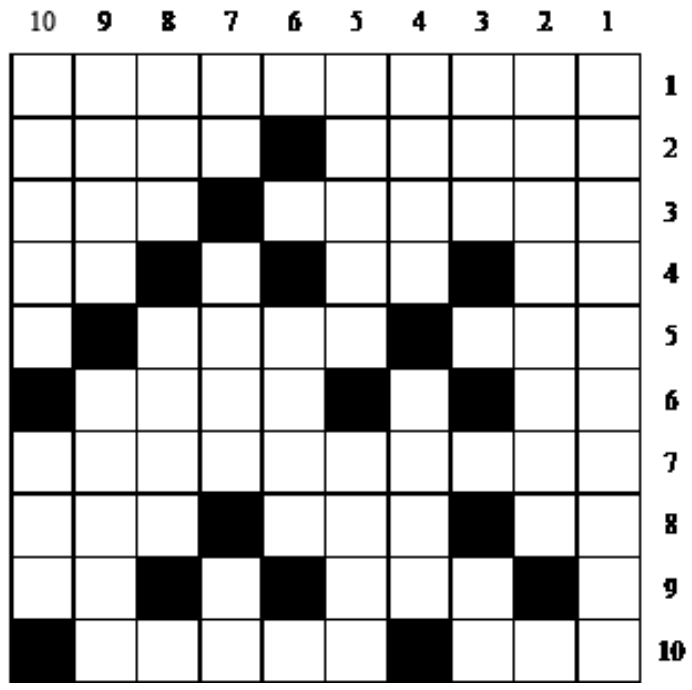

أفقيا

1- مكان السلطة التشريعية في لبنان – 2- عائلة مخرج سينمائي أميركي راحل إشتهر برسومه المتحركة – من الأمراض يُعرف أيضاً بالإيدز – 3- صبغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيون لا سيما سكان صور كانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – عملة أوروبية قبل الوحدة – 4- إسم موصول – خنزير بري – بواسطتي – 5- من الفاكهة – أريد وأبغي – 6- حُبّ – عائلة مخرج شرائط مصورّة بلجيكي وضع مغامرات تان تان وميلو – 7- سياسي ورئيس سابق لدولة كوبا قاد حرب عصابات وقلب حكم باتيستا – 8- حرف نصب – مخبز – نهر في النمسا والمجر يصبّ في الدانوب – 9- جواب الرفض – ورك – 10- نهار وليل – فرح وحبور وشعور بالبهجة والإرتياح النفسي

عمودياً

1- رواية شهيرة للأديب والروائي الفرنسي الكبير غوستاف فلوبير – 2- ممثلة أميركية وإبنة تشارلي شابلن أسطورة السينما الصامتة – 3- دَبِق يعلق باليد كالعسل – في القميص – 4- هرّ – من الأزهار – 5- منظمة النقل الجوّي الدولي – مجموعة صغيرة دون الكتاب – 6- شرط في السباق الرياضي – 7- يبس الخبز أو اللحم – إله الشمس عند قدماء المصريين في معبد أدفو له رأس صقر – إسم موصول – 8- هلاك وحلول الشرّ – صفة حيوان يأكل طعامه عن طريق خطوتين الأكل وإرجاعه الى الفم لمضغه من جديد – 9- كاتب ومؤلف – عصا ضخمة كعصا الفأس والمعول – 10- عاصمة أوروبية – يغطي جلد بعض الحيوانات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هوليوود – حج – 2- الأطلس – فرو – 3- رد – إنتهك – 4- بلغَهم – أجّ – 5- تبّ – عتالة – 6- راب – وما – جر – 7- ورشان – يكاد – 8- مارن – فا – ما – 9- ان – درص – يوح – 10- ناظم القدسي

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- ولد – بارانا – 3- لا – بشر – 4- يطالع – أندم – 5- ولنغتون – را – 6- وست هام – فصل – 7- هملايا – 8- فك – يد – 9- حر – جاموس – 10- جورج قرداحي

sudoku 1604

1		8			4		6	
					1	8		2
5		9	8				4	
		3	1		2			
				4				9
2	1		7		9			8
	8					6	2	
4		2				1		
	5			9	7			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1603

4	8	5	9	6	3	7	1	2
9	2	1	8	7	5	6	4	3
7	3	6	1	4	2	9	5	8
5	6	3	7	8	9	1	2	4
2	4	9	6	3	1	8	7	5
1	7	8	2	5	4	3	9	6
8	9	4	3	2	7	5	6	1
3	5	7	4	1	6	2	8	9
6	1	2	5	9	8	4	3	7

مشاهير 1604

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام وممثل سينمائي فلسطيني. أشهر أعماله فيلم «يد إلهية» عام 2002 الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم بمهرجان كان في نفس السنة

1+3+6+7+5+9 = خلاف الحرب ■ 11+10+8 = آلة موسيقية ■ 8+2+4 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: جيزيل باندشن

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«السيدة العجوز» تدفن القادمين للتعزية بها

إحدى ميزات يوفنتوس النهم الكبير للهجوم عند عددٍ من لاعبي الوسط (ماركو بيرتوريللو ـ أ ف ب)

ينتصف الموسم في الدوري الإيطالي لكرة القدم في نهاية الأسبوع الحالي، على وقع حديثٍ مشترك عند كل المتابعين عن أن يوفنتوس حسمها بعد فوزه بثلاثية نظيفة على روما الأسبوع الماضي، ليوجّه ضربة جديدة إلى الـ«سيري أ» الذي فقد الكثير من شعبيته أصلاً

شربل كريم

عندما تسحق منافسك المباشر 3-0، وعندما تبتعد عن أقرب ملاحقيك بثماني نقاط، وعندما يكون لديك أقوى هجوم في البطولة، وعندما تحقق 10 انتصارات متتالية ولا يدخل مرماك سوى هدف واحد خلالها، مقابل تسجيلك 26 هدفاً، لا يمكن اعتبار أنك تهيمن، بل تقتل المنافسة وتدفنها.

هذا الوصف ينطبق تماماً على يوفنتوس الذي بشكلٍ لم يكن متوقعاً، يبسط سيطرة رهيبة على الدوري الايطالي حتى قبل انتصافه، إلى درجةٍ جعل الكل في ايطاليا يتحدث طوال الاسبوع عن نهاية الموسم بعدما حسم «اليوفي» اللقب، لا بل راح البعض ينشر التوقعات بشأن رقم الاهداف الذي سيصل اليه فريق انطونيو كونتي هذه السنة، بينما كان حديث البعض الآخر عن تأكيدات ببلوغ هذا الفريق عتبة المئة نقطة.

إذاً، حالة من الاستسلام تسيطر على الكرة الايطالية حالياً بعدما كانت بداية الموسم الحالي تبشّر بمنافسة ثلاثية على لقب «السكوديتو»، وخصوصاً بعدما بدا نابولي بحالةٍ فنية مميزة بعد وصول المدرب الاسباني رافايل بينيتيز، ما جعل البعض يرشح الفريق الجنوبي لإنزال يوفنتوس عن عرشه. كذلك، كانت الترشيحات كبيرة لفريق العاصمة روما الذي فاز بعشر مباريات متتالية عند بداية الموسم ليتصدر الترتيب أمام يوفنتوس، ولم يكن قد خسر اي مباراة قبل لقائه مع الأخير الأحد الماضي.

كذلك، رأى كثيرون أن خروج يوفنتوس من مسابقة دوري ابطال اوروبا ليس سوى انعكاس لفريق يمكن قهره، إلا أن «السيدة العجوز» دفنت كل القادمين الى ملعبها لتعزيتها بما اصابها على الساحة القارية، وسارت الى فوزٍ عاشر توالياً لمعادلة الرقم القياسي للنادي الذي سجله فريقها في موسم 1931-1932.

الحقيقة أنه بعد الضربة الاخيرة التي وجّهها «البيانكونيري» الى فريق العاصمة، لا ضير في القول ان روما أُصيب بالإحباط، وهذا ما عكسه تصريح قائده فرانشيسكو توتي عقب اللقاء بأنه «عندما تلعب ضد يوفنتوس، عليك ان تأخذ في الحسبان أن 11 رجلاً سيكونون في مواجهة 14 رجلاً»، في اشارة منه الى مساعدة الحكام لبطل ايطاليا.

لكن هذا الأمر ليس صحيحاً على الاطلاق؛ فإذا اشار توتي الى ما حصل في المواجهة الأخيرة بين الفريقين، وتحديداً حالتَي الطرد، فإن دانييللي دي روسي استحق البطاقة الحمراء بسبب تدخله العنيف على جورجيو كيلليني في الدقيقة 75، ومثله البرازيلي لياندرو كاستان الذي ابعد الكرة عن خط المرمى. وقبل الحالتين كان «اليوفي» متقدّماً بهدفين...

وتقدُّم يوفنتوس بهدفين كان بسبب فعاليته اللافتة، اذ من اول تسديدتين له باتجاه مرمى روما تمكن من هز الشباك، وهي ميزة جعلته الفريق الاقوى في ايطاليا حالياً، وعزّزها النهم الكبير للهجوم عند عددٍ من لاعبي الوسط الذين يسجلون الاهداف بنحو متواصل مثل التشيلياني ارتورو فيدال والفرنسي بول بوغبا.

> **يتوقع البعض حصد يوفنتوس 100 نقطة**

ومن خلال تشريح اداء يوفنتوس في المباراة امام روما يمكن معرفة ميزات فريق «السيدة العجوز» التي لا يملكها اي فريقٍ آخر في ايطاليا، على غرار الحسّ القاتل امام المرمى، والصلابة الدفاعية والانضباط التكتيكي. والشق الدفاعي تحديداً هو مفصلي في ما وصل اليه الفريق، اذ بعد تلقيه 10 اهداف في اول 8 مباريات هذا الموسم، تلقى هدفاً واحداً في المباريات العشر اللاحقة، وهذا نتاج الاستراتيجية التي يعتمدها كونتي وقوامها 3-5-2 هجوماً و5-3-2 دفاعاً. وفي هذه الخطة يكون ساعدا الدفاع السويسري ستيفان ليشتستاينر والغاني كوادوو اسامواه الرئة التي يتنفس من خلالها ثلاثي الارتكاز كيلليني واندريا بارزاغلي وليوناردو بونوتشي. والاهم ان هذا الثلاثي متفاهم تفاهماً قلّ نظيره؛ لكونهم لعبوا معاً وفق النظام نفسه منذ وصول كونتي لوضع أسسه عام 2011.

إلى أين ستذهب الأمور؟

الواقع أن يوفنتوس ليس روما؛ فهو اذا سجل تقدّماً بهذا الحجم أمام ملاحقيه، فإنه سيصعب على اي منهم اللحاق به، وهم يحتاجون الى شيء اكثر من مميّز للقيام بهذا الامر في المباريات العشرين الباقية، حيث لا تزال هناك 60 نقطة متاحة خلال الاشهر الاربعة المقبلة. لكن القيام بشيء مميز قد لا يكون كافياً، بل ان الرهان يجب ان يكون ايضاً على تعثر يوفنتوس متأثراً بحالات طارئة او ربما بشكلٍ اقل بمشاركته في مسابقة «يوروبا ليغ» التي يأخذها على قدرٍ عالٍ من الاهمية.

أما متابعو الدوري الإيطالي من غير جماهير يوفنتوس فعليهم أن يبحثوا عن المتعة في مكانٍ آخر.

برنامج بطولتي انكلترا وايطاليا

انكلترا (المرحلة 21)

- **السبت:**

هال سيتي - تشلسي (14,45)

إفرتون - نوريتش سيتي (17,00)

فولام - سندرلاند (17,00)

ساوثهامبتون - وست بروميتش (17,00)

توتنهام - كريستال بالاس (17,00)

كارديف - وست هام (17,00)

مانشستر يونايتد - سوانزي (19,30)

- **الاحد:**

نيوكاسل - مانشستر سيتي (16,05)

ستوك سيتي - ليفربول (18,10)

- **الاثنين:**

استون فيلا - ارسنال (22,00)

ايطاليا (المرحلة 19)

- **السبت:**

ليفورنو - بارما (19,00)

بولونيا - لاتسيو (21,45)

- **الاحد:**

تورينو - فيورنتينا (13,30)

اتالانتا - كاتانيا (16,00)

روما - جنوى (16,00)

فيرونا - نابولي (16,00)

كالياري - يوفنتوس (16,00)

ساسوولو - ميلان (21,45)

- **الاثنين:**

سمبدوريا - اودينيزي (20,00)

انتر ميلانو - كييفو (22,00)

ملاعب العالم

خريطة فلسطين تزيّن قمصان ديبورتيفو باليستينو وتغضب اليهود

يعود الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الى واجهة كرة القدم من جديد، وهذه المرة من بوابة فريق ديبورتيفو باليستينو التشيلياني، وهو النادي الوحيد في العالم الذي يلعب بألوان العلم الفلسطيني.
ويصر هذا النادي على ارتداء قميصه الجديد الذي يبرز الخريطة الفلسطينية قبل عام 1948، وذلك على الرغم من غضب الجالية اليهودية في تشيلي. وذكر مسؤول في النادي فضّل عدم الكشف عن هويته: «بعد اجتماع مع إدارتنا قررنا مواصلة اللعب بالقميص على اعتبار اننا لم نتلق أي اتصال من الاتحاد التشيلياني لكرة القدم أو الاتحاد الدولي لكرة القدم. وأضاف: «نحن فريق رياضي ونلتزم بآراء هاتين المؤسستين».
واستعاض النادي عن الرقم واحد في القميص الجديد الذي يلعب منذ نحو قرن بألوان فلسطين - الابيض والاخضر والاحمر - لموسم 2014، بخريطة فلسطين قبل عام 1948.
في المقابل، أبدى رئيس الجالية اليهودية جيراردو غورودیشر في تصريح إلى صحيفة «إل ميركوريو» سخطه من أعمال كهذه قائلاً: «نحن نطالب بسحب هذه الأرقام». وتساءل: «ما الذي سيحدث الجمعة مع المشجعين اليهود، خلال المباراة التي يلتقي فيها كلوب ديبورتيفو باليستينو مع جامعة تشيلي؟»، واصفاً ارتداء القمصان الجديدة بـ«قلة احترام من قبل النادي».
وأكد الاتحاد التشيلياني لكرة القدم أنه تلقى رسالة من الجالية اليهودية تعبّر فيها عن استيائها وتطالب تبليغه للفريق الفلسطيني. لكن الاتحاد أكد للجالية أنه لكي يُفرض عقوبة على النادي، من الضروري أن يندد نادٍ آخر من الدوري بذلك، وهو ما لم يحصل حتى الآن. وقال المتحدث باسم الاتحاد هيكتور اولاف: «لا يمكننا فرض عقوبة إلا في حال خطأ فادح، كأن يكتبوا مثلاً «فلسطين حرة» على القميص، لكن الفريق سبق له استعمال هذه الخريطة مرات عدة». من جهته، قال ماوريسيو ابو غوش، رئيس الاتحاد الفلسطيني في تشيلي: «إنها رمز لتاريخنا وثقافتنا»، مضيفاً: «هذه الخريطة كانت دائماً لنا ونحملها دائماً حول العنق». ويعتبر نادي ديبورتيفو باليستينو فريقاً صغيراً في الدرجة الأولى تأسس عام 1920 وأحرز لقبين حتى الآن عامي 1955 و1978. ويمثل الفريق الجالية الفلسطينية المهمة في تشيلي، وهي أهم جالية فلسطينية في العالم خارج الدول العربية. ويبلغ عدد المنحدرين من فلسطين 350 الف شخص في تشيلي، ويطلق عليهم التشيليون «الاتراك» بسبب جوازات السفر التي منحت إليهم من قبل الامبراطورية العثمانية خلال هجرتهم مطلع القرن العشرين.

استعيض عن الرقم واحد على القميص بخريطة فلسطين قبل 1948 (أ ف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

صحوة نيويورك نيكس في السنة الجديدة مستمرّة

واصل نيويورك نيكس سلسلة انتصاراته، وكان آخرها على حساب ميامي هيت، وذلك رغم غياب عدة لاعبين أساسيين في صفوفه. كذلك تابع دنفر ناغتس صحوته الاخيرة وحقق فوزه الرابع على التوالي بتغلبه على اوكلاهوما سيتي ثاندر

لم تنجح نقاط ليبرون جيمس ودواين وايد الـ32 والـ23 توالياً في تجنيب ميامي هيت، حامل اللقب الموسم الماضي، الهزيمة على يد نيويورك نيكس الذي تغلب عليه 102-92 ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وبرز لدى الفائز كارميلو انطوني بتسجيله 29 نقطة، في حين اضاف زميله رايموند فلتون العائد من إصابة أبعدته عن مباريات فريقه الست الاخيرة 13 نقطة.
وخاض نيكس المباراة في غياب عدة لاعبين أساسيين في صفوفه وهم تايلر تشاندلر وبابلو بريجيوني وبينو اوديه. وتقدم ميامي 69-66 في اواخر الربع الثالث، لكن نيكس سجل 16 نقطة مقابل اثنتين فقط لمنافسه وحافظ على تقدمه حتى النهاية. وقال اريك سبولسترا مدرب ميامي: «كل ما أعرفه عن هذه المباراة أن الفريق المنافس تفوق علينا في جميع المجالات واستحق الفوز».
وكان نيويورك نيكس قد حقق انطلاقة سيئة للغاية هذا الموسم، لكن عام 2014 حمل معه أنباءً جيدة لكونه فاز في أربع مباريات من أصل خمس حتى الآن، بينها انتصار على سان انطونيو سبرز وصيف البطولة الموسم الماضي. وقال فلتون: «كنا ندري أن الانطلاقة السيئة لنا لن تدوم. كنا نمر في فترة انحدار، لكننا خرجنا منها الآن».
بدوره، تابع دنفر ناغتس صحوته الاخيرة وحقق فوزه الرابع على التوالي بتغلبه على اوكلاهوما سيتي ثاندر 101-88 وذلك بعد ثماني هزائم متتالية. وهذه هي المرة الأولى التي يتغلب فيها دنفر على اوكلاهوما هذا الموسم في ثلاث مباريات جمعت بينهما، علماً بأنهما سيلتقيان للمرة الاخيرة في اوكلاهوما في 24 اذار المقبل.
وكان راندي فوي افضل مسجل في صفوف الفائز بـ24 نقطة، وكيفن دورانت الافضل في صفوف الخاسر بـ32 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز، انديانا بايسرز - واشنطن ويزاردز، اتلانتا هوكس - هيوستن روكتس، نيو اورليانز بيليكنز - دالاس مافريكس، بروكلين نتس - ميامي هيت، ممفيس غريزليس - فينيكس صنز، مينيسوتا تمبروولفز - تشارلوت بوبكاتس، ميلووكي باكس - شيكاغو بولز، يوتا جاز - كليفلاند كافاليرز، ساكرامنتو كينغز - اورلاندو ماجيك، لوس انجلس كليبرز - لوس انجلس لايكرز، غولدن ستايت ووريرز - بوسطن سلتيكس.

كرة المضرب

بيرونكوفا تتوّج بأوّل ألقابها في سيدني

تتوّجت البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا الصاعدة من التصفيات بلقب دورة سيدني الاوسترالية في كرة المضرب البالغة جوائزها 710 آلاف دولار عند السيدات و511,825 الف دولار عند الرجال، إثر تغلبها على الالمانية انجيليك كيربر الخامسة 6-4 و6-4 في المباراة النهائية.
وهذا هو اللقب الاول لبيرونكوفا المصنفة 107 عالمياً في اول مباراة نهائية في مسيرتها الاحترافية.
ولم يسبق لبيرونكوفا التأهل الى مباراة نهائية لدورات رابطة اللاعبات المحترفات، وكانت افضل نتيجة لها بلوغها الدور نصف النهائي في دورات اسطنبول وباليرمو الايطالية عام 2005 وستوكهولم عامي 2006 و2007 ونصف نهائي بطولة ويمبلدون عام 2010.
وهذا هو الفوز الاول لبيرونكوفا على كيربر في 3 مباريات. وفازت الالمانية في المواجهة الاولى عام 2011 في ربع نهائي دورة ناسو باهامس 6-3 و7-5، وردت بيرونكوفا في العام التالي في الدور الاول من دورة الدوحة 6-4 و6-1.
ولدى الرجال، تأهل الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف اول والاوسترالي برنارد توميتش حامل اللقب الى المباراة النهائية، بفوز الأول على الروسي دميتري تورسونوف الرابع 6-4 و6-2، والثاني الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-7 و7-5 و6-3 .
ويسعى دل بوترو الى اللقب الثامن عشر في مسيرته الاحترافية التي انطلقت عام 2005، فيما يمني طوميتش النفس بالاحتفاظ باللقب ورفع رصيده الى لقبين في مسيرته التي بدأت عام 2008.

دورة اوكلاند

أفقد التايواني ين - هسون لو الاسباني دافيد فيرير المصنف اول لقب بطل دورة اوكلاند النيوزيلندية، بعدما تغلب عليه 6-4 و7-6 في الدور نصف النهائي. ويلتقي لو في المباراة النهائية مع الاميركي جون ايسنر المصنف ثالثاً والذي تغلب على الاسباني الآخر روبرتو باوتيستا اغوت 6-3 و7-6 و6-4.

بيرونكوفا فرحة بعد تتويجها في سيدني (غريغ وود ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

ألمانيا تنهي استعدادات كأس العالم بلقاء أرمينيا

أعلن المنتخب الألماني أنه سينهي استعداداته لكأس العالم لكرة القدم بمباراة ودية ضد أرمينيا في 6 حزيران المقبل قبل المغادرة إلى البرازيل. وتأمل ألمانيا بطلة العالم ثلاث مرات أن تضع حدّاً لغيابها عن الألقاب منذ فوزها ببطولة أوروبا في 1996. وستلتقي ألمانيا مع أرمينيا في ماينتس قبل يوم واحد على توجهها إلى البرازيل. وسيلعب «المانشافت» أيضاً مع تشيلي في شتوتغارت في الخامس من آذار قبل مواجهة بولونيا يوم 13 من الشهر نفسه. وسيتقابل أيضاً مع الكاميرون في الأول من حزيران.

بايرن أفضل نادٍ في العالم

تصدّر بايرن ميونيخ الألماني قائمة أفضل أندية العالم في تصنيف الاتحاد الدولي لتاريخ كرة القدم وإحصائياتها عن عام 2013، يليه ريال مدريد الإسباني. وحصل العملاق «البافاري» على 370 نقطة و«النادي الملكي» على 290 نقطة. وحل تشلسي الإنكليزي ثالثاً بحصوله على 273 نقطة وأتلتيكو مدريد الإسباني رابعاً بـ 251 نقطة، بينما حلّ برشلونة خامساً بحصوله على 247 نقطة. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ هذا التصنيف التي يتصدر فيها فريق ألماني قائمة أفضل أندية العالم، وقد أضحى بايرن صاحب ثاني أعلى نقاط بعد يوفنتوس الإيطالي الذي حصل على 372,7 نقطة عام 1993.

هازار إلى باريس سان جيرمان الصيف المقبل

ذكرت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية المقرّبة من نادي باريس سان جيرمان أن نجم تشلسي البلجيكي ادين هازار سيرحل الموسم المقبل عن «البلوز» للانتقال إلى صفوف النادي الفرنسي. وكانت بعض الأنباء قد أشارت إلى عزم سان جيرمان على الحصول على خدمات اللاعب، ورصده لمقابل مالي يصل إلى60 مليون يورو لإنهاء الصفقة. ويقدّم هازار موسماً متميزاً مع تشلسي، ما جعل سان جيرمان يسعى إلى ضمه، من دون النظر إلى المقابل المالي الكبير الذي يدفعه مقابل الحصول على خدماته.

عودة ستاريدج وغياب آغر عن ليفربول

أكد ليفربول الإنكليزي أنه سيفقد خدمات مدافعه الدانماركي دانيال آغر لمدة لا تقل عن شهر واحد، بعد الإصابة التي تعرض لها في لقاء فريقه ضد أولدهام في كأس إنكلترا (2-0). وقال آغر: «أشعر بخيبة أمل كبيرة بعد إصابتي، لكن أتمنى أن أعود للعب بعد 4 أسابيع. شكراً لكم على الدعم الكبير».
وغياب آغر هو ضربة قوية لليفربول، حيث كان يتوقع مدرب الفريق الايرلندي الشمالي براندن رودجرز أن تكون الإصابة خفيفة.
في المقابل، سيستعيد الفريق خدمات مدافعه الفرنسي مامادو ساخو الذي كان يعاني من شد في أوتار الركبة، لكنه دخل في المرحلة النهائية من برنامجه العلاجي، ومن المتوقع أن يكون حاضراً في مباراة ليفربول المقبلة. كذلك استعاد الفريق مهاجمه دانيال ستاريدج الذي عاد للتدرب مع الفريق، بعدما غاب عن الملاعب منذ شهر تشرين الثاني الماضي بسبب التواء في الكاحل.

الأخبار
al-akhbar
السبت 11 كانون الثاني 2014 العدد 2195

صورة وخبر

قبل أشهر، دوّخ البريطاني بانكسي شرطة نيويورك بعدما زرع الأبنية والطرقات والشوارع والجدران برسومه. لكنّ فن الاحتجاج الشهير الممنوع في الكثير من العواصم، يلقى رعاية رسمية في مدينة هاله الألمانية، أقلّه في مهرجان AYCP الذي يفتح أحضانه لفناني الغرافيتي الذين ينفخون الحياة في منازل المدينة المهملة والمنسية. يهدف هذا الحدث السنوي إلى تحويل المباني القديمة إلى صالات عرض مفتوحة لكل الرسامين. (بيتر إنديغ ـ أ ف ب)

بانوراما

الدستور الجديد ينتصر للمرأة التونسية

أخيراً، نجحت الحركة الديموقراطية والنسوية من خلال ممثليها في المجلس الوطني التأسيسي في انتزاع المصادقة على الفصل 45 من الدستور التونسي الجديد الذي ينصّ على «المناصفة بين الرجل والمرأة». وجاء ذلك بعد جدل طويل اشتعل على الساحة يوم نشرت المسودة الأولى من مشروع الدستور في صيف 2012، إذ سعت كتلة «حركة النهضة» الإسلامية إلى استبدال الفصل المذكور بآخر ينص على «التكامل». لكن الدستور الجديد ينص على التزام الدولة بـ«حماية» الحقوق المكتسبة للمرأة، والعمل على دعمها وتطويرها، كما أنّ الدولة تضمن تكافؤ الفرص بين الجنسين، على أن تتخذ التدابير الكفيلة بالقضاء على العنف ضد المرأة.

فرنسوا هولاند دون جوان زمانه؟

كشفت مجلة «كلوسر» الفرنسية أمس عن علاقة تربط الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (59 عاماً) بالممثلة جولي غاييه (41 عاماً ـ الصورة). علماً انّ هولاند مرتبط بعلاقة مع سيغولين رويال التي أنجب منها أربعة أولاد. وتصدرت صورة هولاند غلاف المجلة تحت عنوان: «فرنسوا هولاند وجولي غاييه ـ الغرام السري للرئيس».
وكتبت المجلة أنّه «قرابة رأس السنة، انضم الرئيس على دراجته النارية إلى الممثلة في منزلها حيث اعتاد قضاء الليل». من جهته، أعلن هولاند للوكالة الفرنسية عزمه على ملاحقة المجلة قضائياً، منددا بـ«انتهاك حياته الخاصة».

شباب فلسطين: انتفاضة ضد التطبيع

القدس المحتلة ـ **حسام غوشة**

يأتي الرد الشعبي الفلسطيني على المفاوضات التي تجريها السلطة مع الاحتلال واضحاً، لعله يُبشر بحراك وانتفاضة حقيقية. قبل أيام، واجه أهالي قرية «قصرة» (جنوب نابلس) مجموعة من المستوطنين الذين هاجموا القرية، فحاصروهم في بيت قيد الإنشاء على مشارف القرية وأبرحوهم ضرباً، حتى أصيب 15 منهم بجروح. بعدها، جاء ضباط التنسيق الأمني من الجانب الفلسطيني ليسلموهم إلى الجيش الإسرائيلي الذي أشرف على إخلائهم ونقلهم إلى المستشفيات. أول من أمس، اقتحمت مجموعة من الشبان في رام الله مؤتمراً تطبيعياً عقدته مؤسسة mind of peace تحت عنوان «ناس عاديون يصنعون التاريخ»، وأحبطوا اللقاء الذي جمع إسرائيليين وفلسطينيين. وفي الجلسة الثانية من اللقاء التي عقدت أمس، هب بعض الحضور الغاضب في وجه مفتتحه إبراهيم عنبتاوي الذي علق على ما حصل في اليوم السابق: «نحن وفد فلسطيني ضد التطبيع ولا نقبل أن نصل إلى هذا المستوى». أمّا رد المشاركين في اللقاء من الجانب الفلسطيني فكان «نحن لسنا خارجين عن الصف الوطني»، لكن خرج من حاول إيقاظ ضمائر هؤلاء المشاركين الفلسطينيين في المؤتمر عبر تذكيرهم بجرائم إسرائيل.
يرى العديد من الناشطين أهمية في امتداد هذه المواجهة العلنية للتطبيع إلى حدّ وقف المفاوضات، ومواجهتها بالقوة.

سيمون شاهين من فلسطين، هنا اليرموك

في إطار دعم أهالي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق الذين يعانون من الحصار المفروض عليه، يحل الموسيقي الفلسطيني سيمون شاهين (1955 ـ الصورة) اليوم ضيفاً على «قصر رام الله الثقافي». يقدّم الأخير عرضاً موسيقياً وغنائياً جديداً بمشاركة مجموعة من الموسيقيين الفلسطينيين والعالميين، تحت عنوان «فن وطرب». يذكر أنّ الحفلة من تنظيم «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» التابع لجامعة «بير زيت».

«فن وطرب»: اليوم السابعة مساءً في «قصر رام الله الثقافي». للاستعلام: www.ncm.birzeit.edu